مجلة

جامعة طبرق للعلوم الاجتماعية والإنسانية

Tobruk University Journal of Social and Human Sciences

العدد السادس

jshs@tu.edu.ly
www.jshs.tu.edu.ly
www.tu.edu.ly

الآية الكريمة

قال تعالى:

"وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلآئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُوا سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (31)"

صدق الله العظيم

(البقرة: 31-32)

هيئة التحرير

د . عبدالكريم محمد علي قناوي (رئيس هيئة التحرير)

د . حافظ الصديق إسماعيل منصور (منسق هيئة التحرير)

د . أشرف حافظ يوسف (عضواً)

د . محمود علي المبروك (عضواً)

د . رضاء عبدالحليم جاب الله (عضواً)

د . عبدالكريم عبدالرحيم محمد (مشرفاً فنياً)

رقم الإيداع القانوني 57/ 2021

ISSN: 2789-5068

https://jshs.tu.edu.ly/

قواعد النشر

إرشادات المؤلفين

في الوقت الذي تتشرف فيه مجلة جامعة طبرق بنشر الإسهامات العلمية للكتاب والباحثين، فإنها تتمنى منهم الإطلاع على مجموعة القواعد العامة والالتزام بما يرد في اشتراطات النشر، حفاظاً على الشكل المهني للأعمال المنشورة.

قواعد عامة

* تهتم المجلة بنشر الأبحاث العلمية الأصيلة، وأعمال المؤتمرات العلمية، وعروض الكتب، والأعمال المترجمة.
* لا تُقبل الأعمال التي سبق نشرها، أوقبلت للنشر في مكان آخر، وعلى الكاتب أن يتعهد خطياً بعدم نشر عمله كاملاً أو مجتزءً و بأي لغة أخرى أو شكل آخر إلا بعد الحصول على إذن كتابي من رئيس التحرير.
* تخضع الأعمال المقدمة للتحكيم العلمي، ويخطر صاحب العمل بقرار المحكمين وملاحظاتهم قبل النشر، ويلزم الكاتب بإجراء التعديلات المطلوبة.
* تحدد رئاسة التحرير الاعتبارات الفنية الخاصة بترتيب نشر المواد بغض النظر عن قيمة العمل ومكانة الكاتب.
* ما ينشر في المجلة من أعمال يعبر عن وجهة نظر الكتاب وليس بالضرورة أن يعبر عن وجهة نظر المجلة أو الجامعة.
* تتولى جامعة طبرق إدارة كامل حقوق التأليف والنشر، بما فيها قرارات النسخ والإتاحة بأي شكل تراه مناسباً، وبمجرد إخطار الكاتب بقبول العمل للنشر تنتقل جميع حقوق الملكية الفكرية لجامعة طبرق.

شروط النشر في المجلة

1. تُقبل البحوث العلمية المقدمة للنشر في حدود 25 صفحة متضمنة المستخلص، العربي، والإنجليزي، والأشكال التوضيحية، وقائمة المراجع. ويراعى حجم وشكل الأعمال العلمية الأخرى بحسب طبيعتها ومتطلبات نشرها.
2. يعد الباحث واجهة العمل وتشمل: عنوان البحث، واسم الباحث (أو الباحثين)، والمؤسسة الأم التي ينتمي إليها، وبيانات الاتصال به.
3. يقدم الكاتب مستخلصاً لعمله باللغتين العربية والإنجليزية على أن لا يتجاوز 250 كلمة، مصحوباً بكلمات مفتاحية لا تزيد عن خمس كلمات.
4. تكتب الأعمال العربية بخط (Simplified Arabic)، والأعمال الإنجليزية بخط (Times New Romans) ويضبط إخراج العمل وأبعاد الحواشي والمسافات بين الأسطر وفق النموذج المعد من قبل لجنة تحرير المجلة.
5. ترقم صفحات العمل بالأرقام العربية (1,2,3,...) في أسفل منتصف الصفحة.
6. تُدرج الاستشهادات المرجعية في نهاية العمل، وفق قواعد جمعية علم النفس الأمريكية (النسخة السادسة)(APA 6th ed.) American Psychological Association .
7. تحتفظ المجلة بحق إجراء التعديلات المناسبة التي تقتضيها تنسيقات النشر، بحيث لا تؤثر في محتوى النص.
8. لهيئة التحرير حق الفحص الأولي للعمل المقدم للنشر، وإقرار قبوله أو رفضه، أو طلب إجراء تعديلات عليه.
9. يتعهد الباحث (أو الباحثون) كتابياً وفق النموذج المعد، بأن العمل المقدم لم يسبق نشره، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يتم تقديمه للنشر في جهة أخرى، إلا بعد الانتهاء من تحكيمه ونشره في المجلة.
10. ترسل الأعمال المراد نشرها، وجميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى مدير التحرير عن طريق موقع المجلة.

كلمة العدد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

بدايةً يسعدني أن أهني السادة أعضاء لجنة تحرير مجلة جامعة طبرق للعلوم الاجتماعية والإنسانية، والسادة رئيس جامعة طبرق، ووكيل الشؤون العلمية، على النجاح المميز الذي شهدته هذه المجلة الفتية، وتحصلها على الرقم الدولي الموحد للدوريات (ردمد)، حيث تم تسجيلها تحت رقم (2789-5068).

كما يسر هيئة تحرير المجلة أن تصدر لكم عددها السادس الذي يحوي تشكيلة متنوعة من البحوث العلمية الأصيلة في مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانية، لمجموعة من الباحثين المتميزينالمنتمين لمختلف مؤسسات التعليم العالي في ليبيا.

كما يسعدنا أن نشكر كل من تواصل مع إدارة تحرير المجلة، وقدم التهاني، وأبدى الرغبة في النشر بأعدادها القادمة. ونحن إذ إذا نرحب بجميع المشاركات ونفتح لهم سبل النشر العلمي الرصين، في أبسط أشكاله وأيسرها، نتمنى منهم اتباع قواعد البحث العلمي الرائد، والالتزام بضوابط وأخلاقيات البحث العلمي الرصين، والله من وراء القصد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

د. عبدالكريم محمد علي قناوي

رئيس هيئة تحرير المجلة

محتويات العدد

الآية الكريمة.....ب

هيئة التحرير.....ج

قواعد النشر.....د

كلمة العدد.....و

دور المستودعات الرقمية المؤسساتية في تفعيل البحث العلمي: من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات والتوثيق.....

أ. وائل محمد سالم.....

أ. صالحة خميس على.....1

مواقع التواصل الاجتماعي كساحة للصراعات المجتمعية في ليبيا: الفيس بوك نموذجا.....

د. ميلود فرحات علي فرحات.....25

احتياجات تدريب مسابقات الجري في ألعاب القوي وفق معايير الجودة الشاملة بالمنطقة الجنوبية بليبيا

د. عيد السلام الفيتوري عثمان.....

د. ابراهيم الصالحين حسن.....

د. فتحي المهشهش يوسف.....54

الأبعاد السياسية للقضية الفلسطينية من بداية الحرب العالمية الأولى وحتى عام 1936 م.....

سليم رجب محمد.....72

الروابط القبلية والعائلية وتأثيرها على النظام الدستوري والنيابي في المملكة الليبية 1952-1964م

د. أحمد رجب.....101

مدى تفعيل الوسائل التعليمية في الارتقاء بمخرجات العملية التعليمة بجامعة طبرق: كلية التربية نموذجاً.....

د/ المبروك ابوبكر امجاور العبيدي .....

أ/ نجوى عبد الكريم الطبولي..... 121

إنتشار الإسلام في مسلاته وآثاره ودور القبائل العربية في إنتشاره .....

د. عبدالرحمن صالح بكار..... 140

دراسة الفجوة الغذائية والعوامل المؤثرة على إنتاج واستهلاك زيت الزيتون في ليبيا .....

أ. حمزة جبريل عقيلة **.....

أ. جلال مفتاح سعد**.....

أ. ريما سالم صالح**.....

د. زهرة صالح أحميدة 182

شيشرون ودوره في الأدب الروماني.....

على مؤمن إدريس..... 205

مجلة جامعة طبرق للعلوم الاجتماعية والإنسانية

مجلة علمية محكمة تصدر ربع سنوياً

دور المستودعات الرقمية المؤسساتية في تفعيل البحث العلمي: من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات والتوثيق

أ. وائل محمد سالم

Wael.mohamed@tu.edu.ly

أ. صالحة خميس على

sallha.khames@tu.edu,.ly

العدد: السادس

أبريل 2021

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعريف بالمستودعات الرقمية والوقوف على مدي درجة المام أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات بمفهوم هذه المستودعات ، وكذلك تحديد اهم التحديات والصعوبات التي تواجههم عند استخدام المستودعات الرقمية وأيضا استطلاع آرائهم حول إمكانية أنشاء مستودع رقمي بالجامعات التابعين لها، واستخدم الباحثان المنهج المسحي مع الوصف والتحليل للبيانات، واعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وتكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات في جامعات: بنغازي وعمر المختار ومحمد بن على السنوسي وجامعة طبرق بحيث تم الاعتماد على الحصر الشامل لهذه المجتمع والذي وصل عددهم إلى (35 عضو) ومن ابرز ما توصلت اليه هذه الدراسة ما يلي:

1- الرصد والاطلاع في أدبيات الموضوع اهم مصادر المام مجتمع الدراسة بالمستودعات الرقمية وبنسبة بلغت (37%).

2- اعتبار مجتمع الدراسة بالكامل وبنسبة (97%) لديهم معرفة ودراية كاملة بمفهوم المستودعات الرقمية.

3- نسبة (77%) من مجتمع الدراسة وافق على إيداع مؤلفاتهم بالمستودع الرقمي وبالمجان في المستقبل.

- **الكلمات المفتاحية:** المستودع الرقمي – المستودعات الرقمية المؤسساتية- الوصول الحر للمعلومات - البحث العلمي.

Abstract:

The aim of the study was to introduce digital warehouses and to ascertain the extent of the faculty members' knowledge in the libraries and information departments in the concept of these warehouses, as well as identify the most important challenges and difficulties facing them when using digital repositories and also explore their views on the possibility of establishing a digital repository in their universities. Analysis of data, The study was based on the questionnaire as a main tool for collecting data. The study population is composed of faculty members in libraries and information departments in Benghazi, Omar El Mokhtar, Mohamed Ben Ali El Senoussi , and Tobruk Universities. The total number of this group was The main findings of this study are 35 members. This study reached the following:

1- Monitoring and access to the literature of the subject of the most important sources of study community digital warehouses and by (37%.(

2- Consider the entire society of the study and (97%) have full knowledge and knowledge of the concept of digital warehouses.

3- Percentage (77%) of the study population agreed to deposit their works in the digital warehouse for free in the future.

Keywords: Digital Warehouse - Institutional Digital Warehouses - Free Access to Information - Scientific Research

- مقدمة:

تشكل المستودعات الرقمية المؤسسية اتجاهاً إيجابيا جديداً في مجال الاتصالات العلمية بين الباحثين في جميع إنحاء العالم، ونظراً للحاجة ألي وصول أوسع الي البيانات العلمية، فالمستودعات تعتبر وسيلة مهمة وواعدة للوصول الي تلك البيانات وزيادة النشر العلمي ، وتعزيز التواصل بين الباحثين ، ومن المعروف به على نطاق واسع أهمية الوصول الي المعلومات البحثية والتي من شأنها تطوير البحث العلمي ، وزيادة القدرة البحثية للمستفيدين ، حيث ان المستودعات الرقمية المؤسساتية توفر فرصاً مثيرة للمجتمع العلمي في البلدان النامية لنشر أبحاثهم على الإنترنت ، وتعتبر المستودعات المؤسسية شكل من إشكال مصادر الوصول الحر للمعلومات.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة الاستطلاعية حول دور المستودعات الرقمية المؤسساتية في تفعيل البحث العلمي : من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات.

- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

يشهد الوسط العلمي اليوم سواء للعلوم الإنسانية و التطبيقية عامةً ، ومجال المكتبات و المعلومات خاصةً ، اتجاه جديد سريع و متنامي وهو الوصول الحر للمعلومات ، و يتضح ذلك جَلياً من خلال وقائع المؤتمرات و الندوات العلمية ؛ من اجل بيان مفهومه و أهميته ومدى فعاليته في حل مشكلة النشر العلمي و الحصول على المصادر و تبادل المعلومات ، و التي أحجمت و ضيقت حاجات الباحثين للوصول للمعرفة و إرضاء متطلباتهم العلمية .

و للوصول الحر قناتين أساسيتين هما :دوريات الوصول الحر و المستودعات الرقمية التي هي موضوع الدراسة حيث حضت باهتمام كبير و واسع في الدول المتقدمة كمؤشر و معيار يدلل على ترتيبها كمؤسسة جامعية تواكب التطور العمي للوصول لغاياتها و أهدافها المنشودة .

ألا ان كثيراً من الجامعات العربية تخلفت عن هذا الركب العلمي و من بينها جامعة طبرق التي تعاني الكثير من المشاكل سواء في إدارة مقتنياتها و أصولها الرقمية و أتاحتها على الأنترنت ، و بالتالي

الوصول الحر دون مقابل مادي مع حرية التعامل مع حقوق الملكية الفكرية للمنشورات ، و من هنا تبلورت المشكلة في محاولة الإجابة على التساؤلات التالية :

1 . ما المستودعات الرقمية ؟

2 . ما درجة المام أعضاء هيئة التدريس بمفهوم و مميزات المستودعات الرقمية ؟

3 . ما هي التحديات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس عند استخدام المستودعات الرقمية ؟

4 . ما آراء أعضاء هيئة التدريس حول أنشاء مستودع مؤسسي رقمي بجامعة طبرق ؟

- أهداف الدراسة :

1- التعريف بالمستودعات الرقمية من حيث المفهوم ، الأهداف ، الإيجابيات ، العيوب.

2- الوقوف على مدى درجة المام أعضاء هيئة التدريس بمفهوم المستودعات الرقمية .

3- تحديد جملة التحديات والعقبات التي يواجها أعضاء هيئة التدريس عند استخدام المستودعات الرقمية .

4- استطلاع آراء أعضاء هيئة التدريس حول أنشاء مستودع مؤسسي رقمي بالجامعة .

- أهمية الدراسة :

1- أهمية موضوع الدراسة و حداثته و حيويته على الساحة العلمية .

2- توجيه اهتمام المختصين و الباحثين ألي ضرورة أنشاء مستودعات رقمية بالجامعات الليبية باعتبارها معياراً و مؤشراً و مقياساً يدلل على ترتيبها الجامعي .

3-تسليط الضوء على المستودعات الرقمية كأسلوب جديد من أساليب النشر الإلكتروني الحديثة.

- منهج الدراسة :

لتحقيق أهداف الدراسة المُعدة ، تم استخدام المنهج المسحي الميداني باعتباره الأمثل لمثل هذه الدراسات بهدف التجميع الشامل للمعلومات المتصلة بالموضوع والتي تتعلق بالتعرف على المستودعات الرقمية ومعرفة اهم مميزاتها وخصائصها لدي مجتمع الدراسة، مع استخدام الوصف والتحليل لبيانات هذه الدراسة.

- مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات والتوثيق بجامعات : بنغازي وعمر المختار ومحمد بن على السنوسي وجامعة طبرق، حيث وصل عددهم (35 عضو هيئة تدريس) ولقلة عدد هذا المجتمع قد تم الاعتماد على الحصر الشامل، والجدول التالي يوضح جنس مجتمع الدراسة :

الجدول رقم (1) يوضح جنس مجتمع الدراسة.

الجنس	ك	النسبة
ذكر	17	%57
أنثي	13	%43
مجموع	30	%100

يوضح الجدول رقم (1) متغير الجنس بالنسبة لمجتمع الدراسة والتي بلغت (57%) للذكور بالمقابل كانت نسبة الإناث (43%) وعليه نلاحظ من خلال هذه النسب ان هناك زيادة قليلة في نسبة الذكور على الإناث من مجتمع الدراسة، أما الجدول رقم (2) يوضح لنا المؤهل العلمي لهذا المجتمع:

الجدول رقم (2) يبين المؤهل العلمي لمجتمع الدراسة.

المؤهل العلمي	ك	النسبة
الماجستير	18	%60
الدكتــوراه	12	%40
مجموع	30	%100

يبين الجدول السابق رقم (2) المؤهل العلمي لمجتمع الدراسة (الماجستير) تحصل على اعلى نسبة من مؤهل (الدكتوراه) والتي بلغت نسبته ألي (60%) بينما مؤهل الدكتوراه تحصل على نسبة (40%) مما يدل على ان أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات اغلبهم من حملة مؤهل الماجستير، وبسؤال الأعضاء عن درجتهم العلمية فكانت أجابتهم كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (3) يوضح الدرجة العلمية لمجتمع الدراسة.

الدرجة العلمية	ك	النسبة
محاضر مساعد	10	%33
محاضر	10	%33
أستاذ مساعد	8	%27
أستاذ مشارك	2	%7
مجموع	30	%100

يتضح من خلال نتائج هذا الجدول نجد ان اعلى نسبة من مجتمع الدراسة هم من درجة المحاضر المساعد ودرجة المحاضر وبنفس النسبة بلغت (33%) ويليها أستاذ مساعد بنسبة (27%) أما لدرجة أستاذ مشارك وصلت نسبته ألي (7%) من أجمالي مجتمع الدراسة لأعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات والتوثيق.

- أدوات جمع البيانات :

1- الاطلاع على الأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة سواء التقليدية أو الإلكترونية .

2- استمارة الاستبيان : وهي مكونة من أربعة محاور رئيسية يتكون من كل محور عدد من الأسئلة المغلقة والمفتوحة، والتي تم توزيعه على مجتمع الدراسة السابق ذكره والذي وصل عدده (35عضو) وقد تم استرجاع عدد (30 استبيان) ، وتم تحليل نتائج الاستبيان و تفسيرها من خلال التكرارات و النسب المئوية.

- الدراسات السابقة:

سيتم ترتيب الدراسات وفقاً لتواريخ نشرها من الأقدم إلى الأحدث :

1- **دراسة حنان احمد فرج:** (فرج، 2012) كان الهدف من أجراء هذه الدراسة تحليل الوضع الراهن للمستودعات المؤسسية العربية و تقديم صورة واضحة و وافية عنها ، مع بيان أوجه قصورها و ضعفها ، حيث تم استخدام المنهج المسحي الميداني باعتباره الأنسب في أعدادها ، فكان من اهم نتائجها : ان النسبة الأكبر للمستودعات الرقمية العربية كان تابعاً للجامعات بعدد احدى عشر مستودعاً بنسبة 78.6% أما النسبة المتبقية و هي 21.4% فكان للمراكز البحثية ، أما التوصيات فهي أنشاء هيئة وطنية على مستوى الجامعات و المعاهد و المؤسسات تُعنى بجمع الإنتاج الفكري الصادر عن المؤسسات الأكاديمية وأرشفتها وإيداعها داخل المستودعات (pubmed) التابع للمح الوطني للعلوم الصحية .

2- دراسة سيف قدامة يونس ، رائد عبدالقادر حامد الدباغ: (يونس والدباغ 2013) تسعى الدراسة لبيان دور الوصول الحر في دعم حركة البحث العلمي و التعرف على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو نشرهم لإنتاجهم العلمي عب الأنترنت ، و تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي أوصلنا لجملة من النتائج كان أهمها ان اتجاه الوصول الحر للمعلومات من المواضيع التي استحوذت اهتمام العديد من الكتاب و الباحثين كطريقة للنشر الحديث ، و وسيلة نشيطة و فعالة لخزن و تبادل المعرفة و دعم حركة البحث العلمي ، أما اهم التوصيات فكان أنشاء مستودع رقمي يتم من خلاله حفظ و نشر البحوث و الوصول الحر اليه بما يسهم في نقل و مشاركة المعرفة .

3- دراسة لعلي بوكميش ، عمر حوتيه: (بوكميش و حوتيه، 2016) تهدف الدراسة لمحاولة الوقوف على مدى مواكبة الباحثين في الدول العربية لمختلف مستجدات البيئة الرقمية ، و الاطلاع على حركة الوصول الحر للمعلومات العلمية و التقنية كنظام جديد للاتصال ، و تم استخدام المنهجين الوصفي و الاستنباطي الذي توصل لجملة من النتائج كان أهمها ان الوصول الحر للمعلومات يعود بمزايا كثيرة على البحث العلمي ، و يتيح فرص للباحثين في العالم العربي من خلال إعادة امتلاكه للأبحاث العلمية دون وسائط ناشرين تجاريين و من غير مقابل مادي ، أما اهم التوصيات فكان تفعيل العمل الجماعي بين الباحثين العرب لتكوين فرق بحث متعددة التخصصات و تبادل الخبرات .

4- دراسة عبدالكريم عبدالرحيم محمد: (العوامي، 2016) هدفت هذه الدراسة ألي معرفة اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة طبرق نحو مصادر الوصول الحر للمعلومات وذلك من خلال قياس مدي استخدامهم لمصادر الوصول الحر، ومدي مشاركتهم في نشر بحوثهم عبر إحدى قنوات الاتصال العلمي ذات الوصول الحر ، كما هدفت الدراسة ألي التعريف بمفهوم الوصول الحر للمعلومات ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي كما توصلت الدراسة ألي ان نسبة 61% من عينة الدراسة لديهم معرفة بمفهوم الوصول الحر، كما أظهرت النتائج ان الخوف من السرقات العلمية هو اكثر الأسباب التي تمنع أعضاء هيئة التدريس من النشر بأسلوب الوصول الحر.

5- دراسة وسام يوسف بن غيده :(غيدة، 2017) هدفت هذه الدراسة ألي التعرف على معرفة المستودعات الرقمية المؤسساتية ودور المكتبات الجامعية في بناءها ألي جانب التعرف على مزايا المستودعات الرقمية المؤسساتية، والدور الذي تؤديه المستودعات الرقمية في إتاحة المصادر الرقمية للمكتبات الجامعية الجزائرية ، وكذلك الوصف التحليلي لأفضل المستودعات الرقمية المؤسساتية بالجزائر وفقاً لترتيب ويبومتريكس ، وقد توصلت الدراسة ألي : تصدر المستودع الرقمي المؤسساتي لجامعة ابوبكر بلقايد بتلمسان قائمة افضل المستودعات الرقمية العربية لعام 2016. واخترق اثنين من المستودعات الرقمية الجزائرية لائحة افضل الف مستودع على مستوي العالم وكذلك تتبع جميع المستودعات الرقمية محل الدراسة مؤسسات جامعية.

6- دراسة بابوري احسن ، عكنوش نبيل: (احسن و نبيل) تهدف الدراسة لفحص و تحديد المستودعات الرقمية المؤسساتية الموجودة بالجامعات الجزائرية و التي تم إحصاءها عن طريق دليل المستودعات

الرقمية مفتوحة المصدر ؛ للتأكيد على أهمية بناءها لكي تصبح مصدر أساسي للباحثين ، و تم الاستعانة في أعداد هذه الدراسة على المنهج المسحي ، و كان من اهم نتائجها اختصار المستودعات موضوع الدراسة على عرض البيانات الوصفية وفق خطة (Dublin core) فقط ، أما اهم التوصيات فكان : حث أعضاء هيئة التدريس المنتميين للجامعات على نشر بحوثهم العملية لإثراء المستودعات الرقمية .

- **الوصول الحر والمستودعات الرقمية:**

كما جاء في (غيدة، نشأة حركة الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية، 2015) نعني بالوصول الحر لهذا الإنتاج الفكري هو الإتاحة الحرة على الخط المباشر للسماح لأي من المستفيدين بالاطلاع والتحميل والنسخ والتوزيع والطبع والبحث أو الارتباط بالنصوص الكاملة لتلك المقالات وإخضاعها للتكشيف ونقلها كبيانات ألي البرمجيات أو استخدامها لأي غرض قانوني آخر ، بدون عوائق مالية وقانونية أو تقنية غير تلك القيود التي تحول دون إمكانية الوصول لشبكة الأنترنت نفسها ، وحاول الكثير من الباحثين والمؤسسات العلمية المهتمة بالمعلومات وتداولها ألي وضع تعريف جامع للوصول الحر للمعلومات ، إلا ان اغلبها اتفقت حول انه محاولة لما يلي:

1. وضع المعلومات على الشبكة العنكبوتية دون قيود.
2. كسر احتكار الناشرين.
3. التقليل من مساوئ عملية النشر.
4. حل مشكلة المحدودية في الوصول للمصادر.
5. وضع نوع من العدالة والمساواة في الحصول على المصادر ونشرها بين الدول المتقدمة والنامية.
6. تقليل مشاكل التخزين والإنتاج والنشر والتوزيع.

- طرق الوصول الحر للمعلومات:

1. الطريق الذهبي:(العوامي، اتجاهات اعضاء هيئة التدريس (الليبيين) بجامعة طبرق نحو الوصول الحر للمعلومات، 2016) بمعني دوريات الوصول الحر من open access journal ، أي القيام بنشر البحوث في دوريات علمية محكمة لا تهدف للربح المادي عبر الأنترنت وتعطي الفرصة للمستفيدين دون قيود للرسوم بالوصول للمصادر والبحوث عبر الأنترنت ، أما تحكيم هذه الدوريات فهو نفس الدوريات المحكمة.

2. الطريق الأخضر: وهو الأرشفة الذاتية للمقالات سواء قبل أو بعد النشر ويطلق عليها المستودعات الرقمية المفتوحة open access repository ، ولها أنواع متعددة وتتاح لعامة المستفيدين دون عوائق أو قيود، سواء كانت هذه المقالات طبعات مبدئية أو لاحقة في مقالات محكمة ومنشورة فعلاً بعض الدوريات القائمة على الربح المادي، ويسمح ناشرها بنشرها في نفس الوقت أو بعده بفترة قصيرة أو طويلة ، وهذه المستودعات تتزايد كل يوم.

- المستودعات الرقمية (احمد، 2016):

هي نتاج طبيعي لتراكمية وتوغل وسيطرة الشبكة العنكبوتية على العالم اليوم سواء علمياً أو عملياً، حيث تم من خلالها حفظ وتبادل وتنظيم واسترجاع ونشر النتاج العلمي والتقني لمختلف أشكاله وأنواعه، فأتاحت للكثير من الباحثين والمستفيدين والمؤسسات البحثية ما يحتاجونه من معلومات حديثة ومتطورة في المجالات التي تقع ضمن اهتماماتهم اليومية.

"وقد أشار قاموس ODLIS على الخط المباشر إلى ان مصطلح المستودع الرقمي Digital Repository استخدام كمرادف للأرشيف الرقمي Digital Archives الذي يعني بتصميم نظام لتحديد مكان التخزين وتوفير سُبل الوصول للمواد الرقمية على المدي البعيد (العربي، 2012)."

وعرفت أيضاً بانها نظام لتخزين المحتويات والأصول الرقمية وحفظها من اجل عملية البحث والاسترجاع فيما بعد.

ونحن هُنا تجنباً منا لتكرار الجهود المبذولة في أدبيات الموضوع سابقة ، ونظراً لمحدودية الورقة البحثية سنقوم مباشراً في تحديد أنواع المستودعات الرقمية كما يلي :

جدول رقم (4) يبين أنواع المستودعات (عمر، 2011).

نوع المستودع	نوع المستودع
مستودعات وفقاً للمحتوي	مستودعات وفقاً للتعاون والتمويل والجهة الراعية
مستودعات المقالات والبحوث	مستودعات مؤسساتية
المستودعات التعليمية	مستودعات موضوعية متخصصة
مستودعات البيانات	مستودعات حصادية
مستودعات الرسائل	مستودعات حكومية
المستودعات المخططة	مستودعات تجارية ووكالات

- مفهوم المستودع المؤسسي:

يُعتبر اهم أنواع المستودعات الرقمية لما يتضمنه للباحثين والموظفين والمؤسسات التي تنشاءهُ من معلومات متنوعة وحديثة تدل على نجاحها وتناولها بين المؤسسات التي تعمل في نفس المجال ، تحقيقاً لأهدافها القائمة من أجلها.

ويمكن تعريفها على أنها مجموعة من المواد الرقمية التي تستضيفها وتمتلكها مؤسسة ما، كما تعرف بأنها عبارة عن قاعدة بيانات متاحة على الويب تقوم باستقطاب أنواع متعددة من الإنتاج الفكري العلمي بمختلف أشكال المواد الرقمية في موضوع ما أو مؤسسة لحفظها وبثها دون قيود مادية وبحد ادني من القيود القانونية للباحثين (الطياري، 2004).

والمستودعات الأكاديمية نوع من هذه المستودعات يعود على الجامعة كمؤسسة خدمية وبحثية بالنفع سواء كمعيار على تصنيفها من ضمن ترتيب افضل الجامعات على مستوي العالم، والباحث من خلال وصوله دون قيود وبالمجان للمصادر والبحوث التي يحتاجونه، والموظفين في تبادل الوثائق والمعلومات لاتخاذ القرارات المناسبة، وأعضاء هيئة التدريس في تقييم وتبادل آراءهم ونشر بحوثهم العلمية، والجدول التالي سيتم من خلاله بيان مدي المام مجتمع الدراسة بمفهوم المستودعات الرقمية:

الجدول رقم (5) يبين مدي معرفة مجتمع الدراسة لمفهوم المستودعات الرقمية.

الخيارات	ك	النسبة
نعم	29	%97
لا	1	%3
مجموع	30	%100

يبين الجدول ان غالبية مجتمع الدراسة على دراية كاملة بمفهوم المستودعات الرقمية وبنسبة عالية جداً وصلت ألي (97%) كدليل على مواكبتهم للتطورات الحاصلة في مجال النشر العلمي ونظام اتصاله عبر الأنترنت بالنظر ألي تخصصهم الوطيد وصلته بتطوير نظم المعلومات والشبكات وكذلك تقنيات الاتصالات، أما الجدول رقم ( ) يبين مصادر الإلمام بها من قبلهم:

الجدول رقم (6) يبين مصادر المام مجتمع الدراسة لمفهوم المستودعات الرقمية.

الدوافع	ك	النسبة
احد زملائك من الأعضاء هيئة تدريس	3	%10
أثناء حضورك للمؤتمرات والندوات العلمية.	4	%13
الرصد والاطلاع في أدبيات الموضوع	11	%37
استخدام الأنترنت أثناء أعداد البحوث	10	%33
دورات تدريبية تقيمها المكتبة	2	%7
مجموع	30	%100

بالنظر ألي نتائج الجدول أعلاه الذي يوضح مصادر المام مجتمع الدراسة بمفهوم المستودعات الرقمية نلاحظ ان اعلى مصدر جاء الرصد والاطلاع في أدبيات الموضوع بنسبة (37%) ويليه استخدام الأنترنت أثناء إعداد البحوث العلمية وبنسبة مقاربة بلغت (33%) أما باقي المصادر فقد جاءت نسبتها ضئيلة ما بين (13%-7%) من مجتمع الدراسة.

ومما سبق يمكن تعريف المستودع الاكاديمي إجرائيا بانه هو قاعدة بيانات الكترونية تابع لمؤسسة أكاديمية، مُتاحة على شبكة الأنترنت يتم من خلالها حفظ وتنظيم وتبادل المعلومات العلمية والتقنية والإدارية، وتطويعها للمنتفعين الداخلين والخارجين ضمن صلاحيات يحددها نظام الوصول الإلكتروني للمواد المطلوبة.

- **مميزات المستودعات الرقمية:**

بما ان هذا النوع المستودعات المؤسسية احد قنوات الوصول لمصادر المعلومات والاتصال العلمي الاكاديمي فان لها العديد من المزايا المختلفة للمجتمع المنتسب لها وهي تسير على النحو التالي:

- **مزايا للباحثين:**(السيد، 2015) وهم فئة واسعة ومتنوعة منهم المؤلفين والقراء والطلاب والباحثين الاكاديميين والمهنيين وتوفر لهم المستودعات الرقمية المميزات التالية:

1. التواصل العلمي والتعرف على اخر المستجدات في البحث العلمي.
2. التراكمية العلمية والحصول على التغذية المرتدة من خلال آراء وتعليقات الزملاء على البحث وهو في طور الأعداد وهو ما يسمي التحكيم الرسمي.
3. وسيط تفاعلي كنشر الملفات الصوتية والفيديو وملفات الجرافيك التي لا يمكن نشرها بالطرق التقليدية.
4. أرشيف مركزي للإنتاج الفكري مما يزيد معدل الاطلاع والاستشهاد المرجعي.
5. الغاء مشكلة قيود الصفحات والشكل والنوع للمصادر المراد إيداعها.
6. متعددة الاستخدامات، بحيث يستطيع الباحث كتابة بحوثه وإعداد المحاضرات والسير الذاتية.

- **مزايا للمؤسسة:** (بهلول، 2014) ان المؤسسات التي تعد لنفسها مستودعاً رقمي يجعلها ترتقي بذاتها وتطور من أدائها من خلال ما يلي :

1. كثرة الزيارات والاستشهاد بمواقع المستودع المؤسسي يرتقي بالمؤسسة وينهض بمكانتها العلمية.
2. أرشفة الحياة الفكرية والعلمية والثقافية للمؤسسة.
3. أداة تسويق معلومات الكترونية للمؤسسة تجذب أعضاء وطلاب جدد ومصادر تمويل ومنح خارجية.
4. أرشيف تاريخي على المدي الطويل لإنتاج المؤسسة.
5. فتح فرص جديدة للمواد التعليمية التي لم تعد تستخدم لاستخدامها من جديد من خلال أدراج المحاضرات وملفات الفيديو والنماذج والرسائل العلمية.

6. أداة مهمة لإدارة الخبرات في تقييم البحوث وتحكيمها.

7. تقوم بتوعية الباحثين بقضايا الطبع والنشر وتوجيههم للمؤسسات القائمة على إدارة حقوق الملكية الفكرية.

8. التعريف بقيمة المؤسسة علمياً واجتماعياً ومادياً.

9. تقديم خدمات القيمة المضافة.

- مزايا للمكتبات:

تسهم في تفعيل وتدعيم المكتبات التابعة للمؤسسة من خلال (حافظ، 2007):

1. تكون للمكتبة دور ريادي من خلال مشاركتها في عمليات الإعداد للمستودع الرقمي المؤسسي.

2. مساعدة المكتبة على مواجهة متطلبات العصر الرقمي بتلبية احتياجات المستفيدين من المعلومات والخدمات.

3. محاولة سد الفجوة بين احتياجات المستفيدين وتراجع ميزانيات المكتبات أمام تزايد أسعار الدوريات العلمية.

4. التغلب على أزمة الترخيص التي تتعلق بالتعامل مع الدوريات الإلكترونية.

ويبين الجدول التالي مدي إلمام أعضاء هيئة التدريس بإقسام المكتبات والمعلومات بمميزات وخصائص المستودعات الرقمية :

الجدول رقم (7) يوضح مدي معرفة مجتمع الدراسة لخصائص ومميزات المستودعات الرقمية.

الخيارات	ك	النسبة
نعم	26	%87
لا	4	%13
مجموع	30	%100

يبين الجدول السابق أن مجتمع الدراسة على دراية ومعرفة تامة لخصائص ومميزات المستودعات الرقمية وذلك بنسبة مرتفعة وصلت ألي (87%) بينما جاء (13%) منهم بإجابة لا يعرفون وهذه النسب تدل على توافق في إجاباتهم مع نتائج الجدول رقم () ولذلك نستنتج بأن مجتمع الدراسة مطلع جداً على

موضوع المستودعات الرقمية واهتمامهم بمواكبة كل ما هو حديث وجديد للمعلومات العلمية التي يحتاجونها.

الجدول رقم (8) يوضح خصائص ومميزات المستودعات الرقمية.

الخصائص والمميزات	ك	النسبة
كسر احتكار الناشرين وتقليل الوقت المستهلك في النشر.	2	%7
بث أعمال المؤلفين على نطاق واسع.	5	%17
التقوية الإنتاجية لأعضاء هيئة التدريس.	1	%3
تبادل الآراء والتواصل العلمي.	2	%7
كل ما سبق ذكره.	20	%67
مجموع	30	%100

من بيانات هذا الجدول نلاحظ ان إجابات مجتمع الدراسة على جميع المميزات والخصائص لمستودعات الرقمية أي اكدوا على الخيار(كل ما سبق ذكره) وجاء بنسبة (67%) فيما جاء يليه الخيار (بث أعمال المؤلفين على نطاق واسع) بنسبة (17%) ويدل ذلك على مدي وعي مجتمع الدراسة بمميزات وخصائص المستودعات الرقمية في تفعيل والارتقاء بالبحث العلمي وتطويره.

- **المشكلات والمعوقات** (يونس والدباغ، 2013) :

1. ثقل عبء أرسال البحوث للمستودعات الرقمية من قبل الأكاديميين.
2. معوقات تكنولوجية تتعلق بمهارات تطبيقات شبكات الأنترنت.
3. اضطرابات الباحث وحيرته إمام كثرة المواد المستدعاة.
4. عدم الوصول ألي كل الأصول للنصوص الكاملة.
5. ليست كل الوثائق متاحة بالشكل الإلكتروني.

وبما أننا في جانب الصعوبات والمعوقات لاستخدام المستودعات الرقمية ، فقد قمنا بسؤال الباحثين حول مدي نشرهم لمؤلفاتهم في هذه المستودعات فكانت أجابتهم كما هو مبين في الجدول الاتي :

الجدول رقم (9) معرفة مدي نشر مجتمع الدراسة لمؤلفاتهم في المستودعات الرقمية.

الخيارات	ك	النسبة
نعم	9	%30
لا	21	%70
مجموع	30	%100

يشير معدل نشر الباحثين لمؤلفاتهم العلمية بجميع أنواعها في المستودعات الرقمية المؤسساتية منخفضة جداً وصلت ألي (70%) فهم بعيدين من خلال ممارسة النشر العلمي في اطار نظامه الاتصالي الجديد، أما نسبة (30%) اكدوا بانهم قاموا بنشر مؤلفاتهم في المستودعات الرقمية رغم قلتهم ، وذكروا نوع المصادر التي قاموا بنشرها ، اغلبها بحوث أعمال المؤتمرات ومقالات الدوريات ورسائل دكتوراه ومواد تعليمية مختلفة، وعلى ضوء ما سبق ذكره وبسؤال مجتمع الدراسة حول ذكرهم لاهم الأسباب التي تخيفهم من نشر مؤلفاتهم في المستودعات الرقمية وكانت أجابتهم كما في الجدول أدناه:

الجدول رقم (10) يوضح مدي تخوف المجتمع المدروس من نشر مؤلفاتهم في المستودعات.

الخصائص والمميزات	ك	النسبة
السرقات العلمية.	**2**	**%10**
عدم وضوح قوانين الملكية الفكرية رقمياً.	**7**	**33**
التقليل من مؤلفاتهم لأتاحتها مجاناً .	**2**	**%10**
خوفك من رفض لجان الترقيات بالجامعة.	**4**	**%19**
الفقر المعلوماتي حول النشر عبر الأنترنت.	–	–
كل ما سبق ذكر	**6**	**%28**
مجموع	**21**	**%100**

بالنظر ألي نتائج الجدول السابق يوضح ان خوف مجتمع الدراسة من النشر في المستودع الرقمي راجع للسبب عدم وضوح قوانين الملكية الفكرية رقمياً وهو اكثر الأسباب وجاءت نسبته (33%) ثم جاء بعده (كل ما سبق ذكره) وبنسبة بلغت (28%) أما الخوف من رفض لجان الترقيات بالجامعة جاء وبنسبة (19%) بالرغم من كل ذلك فان هناك بعض التخوف الزائد عن حده حيث هناك محاولات واضحة وموجودة وخاصة بحماية حق المؤلفين وبقوانين الملكية الفكرية رقمياً.

- آراء أعضاء هيئة التدريس(مجتمع الدراسة) حول أنشاء مستودع رقمي بمؤسساتهم:

في هذه الدراسة فقد تم تخصيص المحور الرابع في الاستبانة التي وزعت على مجتمع الدراسة (أعضاء هيئة التدريس بإقسام المكتبات والمعلومات) حول استطلاع آرائهم في أنشاء مستودع رقمي مؤسسي تابع لجامعتهم، وبسؤالهم حول شكل المواد والمصادر التي يجب ان تكون في المستودع الرقمي ، ألي جانب كيفية سياسة إيداع هذه المواد إجبارية أو اختيارية وبالمجان أو مقابل مادي ومدي موافقتهم حول نشر مؤلفاتهم في المستودعات الرقمية مستقبلاً ، وأيضا فقد تم سؤالهم عن كيفية الوصول ألي المستودع المؤسسي ومن المسئول عن عملية الإيداع في المستودعات الرقمية المؤسساتية ، فكانت إجاباتهم حول أسئلة هذه المحور كما هي موضحة في الجداول الأتية:

الجدول رقم (11) يوضح مدي تشجيع الأعضاء على أنشاء مستودع رقمي بالجامعة التابعين لها

الخيارات	ك	النسبة
نعم	30	%100
لا	-	-
مجموع	30	%100

بألقاء نظرة على إجابات هذا الجدول نري ان أعضاء هيئة التدريس الباحثين ابدوا رغبة شديدة وبأنهم يريدون ويشجعوا على أنشاء مستودع رقمي بالجامعة التابعين لها وبنسبة كاملة لهذا المجتمع بلغت (100%) وهذا يدل على زيادة وعيهم الكامل بأنشاء مستودع رقمي والاعتراف علناً بضرورة النشر العلمي الرقمي واطلاق دوريات الوصول الحر على مستوي الجامعات ومراكز البحوث.

الجدول رقم (12) يبين مقترح مجتمع الدراسة لشكل المصادر المتاحة بالمستودع الرقمي.

الأشكال	ك	النسبة
نص كامل	12	%40
مستخلصات لمؤلفات او بحوث مودعة.	2	%7
لائحة بحيث تكون مواد متاحة لنص كامل وأخري مستخلص منها.	16	%53
مجموع	30	%100

توضح بيانات الجدول رقم (12) والخاصة بإجابات المجتمع المدروس حول الاقتراح لشكل المواد المتاحة في المستودعات الرقمية فقد أجابوا اغلبهم على ان يكون شكل المواد بلائحة تكون مواد متاحة لنص كامل وأخرى مستخلص منها وبنسبة (53%) ثم يليه نص كامل لهذه المواد وبنسبة مقاربة نوعاً ما وصلت ألي (40%) فيما جاء أخيراً الشكل وهو مستخلصات لمؤلفات أو البحوث المودعة وبنسبة ضئيلة جداً وصلت ألي (7%).

الجدول رقم (13) يوضح اقتراح مجتمع الدراسة لسياسة الإيداع الرقمي.

الخيارات	ك	النسبة
إيداع إجباري	9	%30
إيداع اختياري	21	%70
مجموع	30	%100

يتضح لنا من خلال الجدول السابق ان غالبية مجتمع الدراسة اكدوا على ان سياسة الإيداع الرقمي للمواد الخاصة بهم تكون اختيارية وبنسبة عالية بلغت (70%) فيما جاء الخيار الأخر (إيداع إجباري) وبنسبة وصلت ألي (30%) وبهذه النسب يؤكد الباحثين على عدم إجبارهم على الإيداع الرقمي في المستودعات الرقمية المؤسساتية.

الجدول رقم (14) يبين مدي موافقة الأعضاء على إيداع مؤلفاتهم بالمستودع الرقمي.

الخيارات	ك	النسبة
مجاناً	23	%77
مقابل مادي	7	%23
مجموع	30	%100

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه يري اغلب الأساتذة الباحثين في تخصص المكتبات والمعلومات ابدو موافقتهم على إيداع مؤلفاتهم بالمستودع الرقمي في المستقبل وبنسبة عالية بلغت (77%) وبشكل مجاني، لتبقي نسبة (23%) من المجتمع الكلي للباحثين ما تزال غير مقتنعة بنشر أعمالها في المسار المجاني، بل يكون بمقابل مادي.

الجدول رقم (15) راي مجتمع الدراسة في كيفية الوصول ألي المستودع الرقمي.

طريقة الوصول	ك	النسبة
وصول مفتوح للجميع داخل وخارج المؤسسة.	19	%63
وصول مفتوح من داخل المؤسسة، وخارجها مقيد.	8	%27
وصول مفتوح من داخل المؤسسة فقط.	2	%7
وصول مقيد للجميع.	1	%3
مجموع	30	%100

ومن خلال الجدول رقم (15) والذي سئل فيه مجتمع الدراسة على كيفية الوصول أو الدخول إلى المستودع الرقمي واخذ رايهم في هذا الأمر فكانت إجاباتهم بلغت (63%) للوصول مفتوح للجميع داخل وخارج المؤسسة وذلك لضمان الاستفادة الكبرى لجميع الباحثين وضمان وصولهم ألي المعلومات التي يحتاجونها بسرعة وذلك دون وضع قيود على هؤلاء الباحثين.

الجدول رقم (16) يوضح أراء المجتمع المستهدف حول مسئولية عملية الإيداع بالمستودع الرقمي.

مسئولية الإيداع	ك	النسبة
لجنة علمية مختصة.	15	%50
المكتبة.	4	%13
لجنة علمية مختصة من الأقسام العلمية.	4	%24
قسم المعلومات والتوثيق بالجامعة.	7	%13
مجموع	30	%100

يتبين لنا من خلال الجدول السابق والمتضمن راي المجتمع المستهدف حول من المسئول عن عملية الإيداع الرقمي بالمستودعات الرقمية ويعتبر نصف المجتمع أجابوا بان تكون هناك لجنة علمية مختصة عن الإيداع وبنسبة (50%) يليه لجنة علمية مختصة بالأقسام العلمية وبنسبة (24%) ثم جاء الخياران المكتبة وقسم المعلومات والتوثيق بالجامعة وكلاهما جاء بنسبة (13%).

- النتائج والتوصيات:

- أولاً: النتائج :

1- اعتبار ان مجتمع الدراسة بالكامل وبنسبة (97%) لديهم معرفة ودراية بمفهوم المستودعات الرقمية.

2- الرصد والاطلاع في أدبيات الموضوع اهم مصادر المام مجتمع الدراسة بالمستودعات الرقمية وبنسبة (37%).

3- نسبة كبيرة جداً بلغت (87%) من مجتمع الدراسة على دراية ومعرفة تامة بخصائص ومميزات المستودعات الرقمية.

4- اكد معظم مجتمع الدراسة بوعيهم على جميع مميزات وخصائص المستودعات الرقمية وبنسبة (67%).

5- نسبة (70%) من هذا المجتمع لم يقوموا بنشر مؤلفاتهم عبر المستودعات الرقمية ، وبنسبة (30%) قاموا بنشر مؤلفاتهم واغلبها بحوث أعمال المؤتمرات ومقالات الدوريات.

6- عدم وضوح قوانين الملكية الفكرية رقمياً هو اكثر الأسباب التي أدت إلي تخوف مجتمع الدراسة من النشر في المستودعات الرقمية وبنسبة بلغت (33%).

7- يؤكد مجتمع الدراسة بكامله على تشجيعهم لأنشاء مستودع رقمي بالجامعة التابعين لها وبنسبة كاملة وصلت ألي (100%).

8- نسبة (53%) من أعضاء هيئة التدريس تؤيد بان يكون شكل المواد والمصادر بالمستودع الرقمي عبارة عن لائحة بحيث تكون مواد متاحة لنص كامل وأخري مستخلص عنها.

9- يقترح مجتمع الدراسة وبنسبة عالية وصلت ألي (70%) بان تكون سياسة الإيداع الرقمي بالمستودعات الرقمية "اختيارية".

10- نسبة (77%) من مجتمع الدراسة وافقت على إيداع مؤلفاتهم بالمستودع الرقمي وبالمجان.

11- اكد (63%) من هذا المجتمع بان يكون الوصول ألي المستودع الرقمي وصول مفتوح للجميع داخل وخارج المؤسسة.

12- يري (50%) من مجتمع الدراسة ان تكون المسئولية عن عملية الإيداع الرقمي بالمستودع الرقمي من لجنة علمية مختصة.

- ثانياً: التوصيات:

1- ضرورة قيام جميع المؤسسات والجامعات بدعم نظام أنشاء المستودعات الرقمية المؤسساتية ، لأهميتها في تيسير سبل الحصول على المعلومات العلمية.

2- حث الباحثين في المساهمة بمؤلفاتهم خاصةً على المستوي الوطني لزيادة الإنتاجية العلمية والرفع من مستوي البحث العلمي.

3- اطلاق دوريات الوصول الحر وأنشاء المستودعات الرقمية على مستوي الجامعات ومراكز البحوث اقتداء بالتجارب الدولية.

4- ينبغي ان تعمل المكتبات الجامعية على خلق وعي بين مجتمع المستفيدين بخصوص أهمية نظام الوصول الحر والمستودعات الرقمية المؤسساتية، وما يتيحه من مزايا فريدة للباحثين للاستفادة منه في مجال الحث العلمي.

5- على جميع الجامعات توفير البنية التحتية اللازمة التي تسهل من الوصول الحر للمعلومات.

6- العمل على نشر المجلات العلمية التي يجن ان تصدرها كليات الجامعة بشكل الكتروني، وبالطريقة التي تمكن الباحثين من نشر إنتاجهم العلمي والاطلاع على الأبحاث المنشورة فيها.

- قائمة المصادر والمراجع:

1. احمد عبادة العربي. (2012). المستودعات الرقمية للمؤسسات الاكاديمية ودورها في العملية البحثية. مجلة الملك فهد الوطنية، ع 1(مج 11)، صفحة ص160.

2. اماني محمد السيد. (2015). المستودعات الرقمية. تاريخ الاسترداد 23 5, 2019، من www.abagaportal/bley.org.

3. آمنة بهلول. (2014). الارشيف المفتوح المؤسساتي والوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية. REVUE RIST، ع 1(مج 21)، صفحة ص 13.

4. ايمان فوزي عمر. (ديسمبر, 2011). نشاة وتطور المستودعات الرقمية. cybrarias journal، ع.27

5. بابوري حسن ، عكنوش نبيل. (بلا تاريخ). المستودعات الرقمية المؤسساتية بالجامعة الجزائرية واعداد الية لبناء وتنفيذ المستودع الرقمي لجامعة قسنطنية. تاريخ الاسترداد 20 3, 2019، من www.researchgate.net.

6. حنان احمد فرج. (2012). "المستودعات المؤسسية الرقمية ودورها في دعم المحتوي العربي واثراه على الانترنت. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، ع.2

7. سرفينار احمد حافظ. (2007). تاثيرات الوصول الحر للمعلومات على البحث العلمي والباحثين العرب في المكتبات والمعلومات. المؤتمر الثامن عشرللاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات:مهنة المكتبات الواقع والمستقبل ودورها في الوصول الحر للمعلومات، (صفحة 34). جدة.

8. سيف قدامة يونس ، رائد عبدالقادر الدباغ. (2013). دور الوصول الحر للمعلومات وتعزيز حركة البحث العلمي:دراسة استطلاعية لآراء اعضاء هيئة التدريس بجامعة الموصل. مجلة تنمية الرافدين، ع 114(مج 35)، صفحة ص 130.

9. عبدالكريم عبدالرحيم العوامي. (نوفمبر, 2016). "اتجاهات اعضاء هيئة التدريس (الليبيين) بجامعة طبرق نحو الوصول الحر للمعلومات. مجلة العلوم والدراسات الانسانية، ع 18.

10. لعلي بوكميش ، عمر حوتيه. (2016). "دور التكنولوجيا الرقمية في تحقيق سرعة الوصول الحر للمعلومات وترقية البحث العلمي بالدول العربية. المؤتمر الدولي الحادي عشر: التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية. طرابلس.

11. محمد بن صالح الطياري. (2004). البوابات المستودعات الرقمية والمؤسسات المعاصرة. مجلة المعلوماتية، ع 24، صفحة ص 20.

12. نورس احمد. (2016). متطلبات بناء مستودع رقمي في جامعة البعث. مجلة جامعة البعث، ع 34(مج 38)، صفحة ص.145

13. وسام يوسف بن غيدة. (ديسمبر, 2015). نشأة حركة الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية. cybrarians journal، ع40، صفحة ص.1

14. وسام يوسف بن غيدة. (مارس, 2017). المستودعات الرقمية المؤسساتية ودورها في اتاحة المحتويات الرقمية للمكتبات الجامعية الجزائرية على شبكة الانترنت. cybrarians journal، ع

مجلة جامعة طبرق للعلوم الاجتماعية والإنسانية

مجلة علمية محكمة تصدر ربع سنوياً

مواقع التواصل الاجتماعي كساحة للصراعات المجتمعية في ليبيا: الفيس بوك نموذجا

د. ميلود فرحات علي فرحات

قسم الاعلام، كلية الآداب/ جامعة سبها – ليبيا

walid73us@gmail.comi.y

هاتف: 0925148330

العدد: السادس

أبريل 2021

الملخص :

هدفت الدراسة الى التعرف عن أهم مجالات الصراع المجتمعي الليبي عبر مواقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك " في ضوء نظرية ثراء الوسيلة الاعلامي ، وتنتمي هذه الدراسة الى الدراسات المسحية التي تستخدم المنهج الوصفي ،ولتحقيق أهداف الدراسة تم جمع البيانات عن طريق صحيفة استبيان طبقت على عينة قوامها (380) مفردة من المبحوثين ، في كل من (طرابلس – سبها – بنغازي)من مستخدمي الفيس بوك وذلك خلال الفترة الزمنية (14 مارس حتى 7 أغسطس 2020) وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها :أن الصراعات المجتمعية على الفيس بوك ظهرت كانعكاس لواقع غير مستقر مشحون بالصراعات والاستقطاب وكامتداد لصراعات موجودة بالمجتمع الليبي، وذلك بسبب المناخ السياسي والاقتصادي الضاغط وحاجة المجتمع الليبي للتنفس عن الغضب والاحباط مع عدم اعتياد الليبيين على الحوار واحترام الرأي الاخر كان من أهم الاسباب المجتمعية التي حولت الفيس بوك لساحة صراع ، مما جعل التعبير عن الرأي والكشف عن المشكلات أهم أهداف هذه الصراعات ،كما أن تكوين وجهات النظر أو تقليل الغموض والضبابية حول قضايا وموضوعات الصراع ، جاء في ظل غياب حوار مجتمعي لا يسمح فيه بالتعبير عن جميع الآراء في وسائل الاعلام التقليدية وصعوبة الوصول اليها بما جعل سهول الوصول "للفيس بوك "وعرضه لكافة الآراء أهم سماته التي أسهمت في انتشار الصراعات عليه .

الكلمات المفتاحية :الصراعات المجتمعية – مواقع التواصل الاجتماعي – الفيس بوك

Social Media sites as a space for societal conflicts in Libya " Facebook as a model "

Dr. Miloud farahat Ali .

Department of information– Faculty of Arts\ Sebha University

Abstract:

This study aimed to identify the most important areas of Libyan societal conflict through social media networks (Facebook) in the light of the media means richness. This study belongs to the survey studies that use the descriptive approach, and to achieve the objectives of the study, the data was collected by means of a questionnaire that was applied to a sample of (380) individuals from the respondents, in (Tripoli – Sebha – Benghazi) of Facebook users during the period from (14 March to 7 August 2020), and the study concluded to a number of results the most important of which are : The societal conflicts on Facebook appeared as a reflection of an unstable reality fraught with conflicts and polarization and as an extension of the existing conflict in the Libyan society, and that's because of the pressing political and economic climate and the need of Libyan societies to vent anger and frustration, with the Libyans not accustomed to dialogue and respecting the other's opinion, was the most important societal reason that turned Facebook into a battlefield, which made the expression of opinion and the disclosure of problems the most important goals of these conflicts, and the formation of views or reducing ambiguity and blurry about the issues and topics of the conflict came in the absence of a societal dialogue in which it is not allowed to express all opinions in the traditional media and the difficulty of access to it, this made the ease of access to Facebook and its presentation of all opinions the most important features that contributed to the spread of conflicts over it.

Keywords: societal conflicts – social media networks – Facebook

المقدمة :

تعد الشبكات الاجتماعية من أهم المفاهيم المستحدثة والمرتبطة بالمجتمع الافتراضي والتي يزداد مستخدميها يوما بعد يوم وكثر توظيفها في مجالات متعددة ذات قيم متفاوتة من مجتمع لأخر ومن أبرز هذه الشبكات الاجتماعية بلا منازع " الفيس بوك " كموقع حاز على الآونة الاخيرة على إهتمام كبير من مستخدمي الانترنيت وارتفاع مستخدميه بشكل متسارع حاز على نسبة 78%مقارنة بالشبكات الاجتماعية الاخرى[1] ومع زيادة الانقسام السياسي في ليبيا وفي ظل حرب أهلية تدور في البلاد باتت مواقع التواصل الاجتماعية التفاعلية وسائل لتعميق وتغذية أحداث العنف بين الليبيين بتوجهاتهم المختلفة حيث انتقلت الخلافات والصراعات من الارض الى الفضاء الافتراضي العصي عن المراقبة والتحكم[2] ومع بداية التعدد السياسي في ليبيا وبروز عشرات الاحزاب والمنظمات لم يتصور أحد أن تغدو وسائل التواصل الاجتماعي مساحات للفتنة والاستقطاب ومساحات للتصفية السياسية ووسيلة للسب والشتم والقذف وأداة للتهديد والترويج للكراهية والتحريض على العنف .

ساهمت التطورات المتلاحقة في شبكة الانترنيت في إيجاد شكل جديد من الاعلام تعددت تصنيفاته ، وسماته لدى المهتمين والمختصين الاعلامين الذى أطلقوا عليه الاعلام الجديد والاعلام البديل الذى يشمل الشبكات الاجتماعية الافتراضية ،وقد تزايد هذا التأثير الاعلامي لشبكية الانترنيت خاصة مع ظهور شبكات التواصل الاجتماعي وتقديمها امكانية التعبير عن الآراء والتوجهات وطرح وجهات النظر المختلفة ومناقشتها بحرية كاملة وذلك على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم التعلمية والاجتماعية والاقتصادية .

ومع مرور المجتمع الليبي بتغيرات سياسية واسعة خلال السنوات القليلة الماضية وما ترتب عليها في عدم الاستقرار في جميع مناحي الحياة التي شهدت جدالاً حاداً حول العديد من القضايا والمشكلات التي أفرزتها هذه التغيرات وإختلاف الاتجاهات ووجهات النظر حولها .

وتطورت وتيرة هذه الصراعات المجتمعية مع التزايد المستمر لعدم الاستقرار ومتابعه من تداعيات في كافة المجالات المختلفة ،وأصبحت شبكات التواصل الاجتماعي الساحة الرئيسية لهذه الصراعات نظراً لتزايد جهودها ومستخدميها واعتمادهم عليها في استقاء المعلومات وتكوين الآراء وتشكيل الاتجاهات

نحوها من خلال نشر المعلومات للجميع وبالجميع في شكل نصوص أو صور أو فيديوهات حتى أصبحت من أهم مصادر الاخبار والمعلومات .[3]

واعتمدت المؤسسات والاطراف المختلفة للصراعات المجتمعية على هذه المواقع لأجل الترويج لمواقفها وسياساتها لتحقيق أهدافها في تشكيل الاتجاهات الدائمة والمؤيدة لها ، ومع تعدد هذه المؤسسات والاطراف واختلاف أهدافها وأحياناً تضارب مصالحها اشتعلت على شبكات التواصل الاجتماعي صراعات مجتمعية تتصاعد وتزيد من حدة الاستقطاب الذى وصل في كثير من القضايا الى الانقسام ،ومن ثم أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي ساحة لهذه الصراعات المستمرة مما كان له الاثر الكبير على المجتمع وأفراده .

أولاً : مشكلة الدراسة

مع تزايد الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية تعقيدا في السنوات القليلة الماضية فرضت القضايا والتحديات المختلفة نفسها على النقاش العام وأثارت جدلاً واسعاً داخل المجتمع الليبي وبدأت شبكات التواصل الاجتماعي كافة وخاصة " الفيس بوك " تهتم بطرح هذه التحديات القائمة على الساحة الليبية . ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة في استجلاء التساؤل التالي **استخدام شبكات مواقع التواصل الاجتماعي كساحة للصراعات المجتمعية في ليبيا" بالتطبيق على الفيس بوك** كساحة لهذه الصرعات لتحديد أهم مجالات الصراعات وأهدافها والعوامل المؤثرة فيها على المستخدمين .

ثانياً :أهمية الدراسة

1. تكتسب هذه الدراسة أهمية أنية من الاهتمام العام على كافة المستويات داخل المجتمع الليبي من خلال الكشف عن أبعاد ظاهرة تحول " الفيس بوك" كأهم شبكات التواصل الاجتماعي من وسيلة تواصل على ساحة صراعات مجتمعية
2. الوقوف على ظاهرة تحول الفيس بوك لساحة صراع ، وتشخيص نقاط الضعف وأثارها السلبية لهذه الظاهرة والكشف عن ايجابياتها الذى قد يساعد على وضع برامج أكثر فاعلية لتشكيل الوعي الاجتماعي للجمهور .

3. التعرف على أهم شبكات التواصل الاجتماعي " الفيس بوك" الذي يساهم في تنمية الوعى الاجتماعي للجمهور من أجل تطوير وتحسين أدائهم في ضو متطلبات المجتمع الليبي الطامح إلى نشر الوعى بين أفراديه بهدف بناء أجيال جديدة لمستقبل أفضل .

ثالثاً :أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الى تحقيق مجموعة مختلفة من الاهداف هي:

1- الكشف عن أهم مجالات الصراع المجتمعي على شبكة التواصل الاجتماعي " الفيس بوك"

2- رصد وتحليل التأثيرات الاجتماعية لاستخدام " الفيس بوك" في الصرعات المجتمعية .

3- الكشف عن مستوى الوعي الاجتماعي لدى الافراد في الفترة الحالية .

4- تحليل العوامل المؤثرة في تشكيل اتجاهات الصراع على " الفيس بوك ".

5- الكشف عن الاسباب المجتمعية لاستخدام " الفيس بوك " كساحة للصراع .

رابعاً : تساؤلات الدراسة

1- ما هي أهم مجلات الصراع المجتمعي على شبكة التواصل الاجتماعي " الفيس بوك " في ليبيا؟

2- ماهي الاهداف التي تسعي الصراعات المجتمعية على "الفيس بوك "في ليبيا لتحقيقه ؟

3- ما هي الاسباب المجتمعية الحقيقية في إستخدام" الفيس بوك "كساحة للصراع ؟

4- ما هي سمات "الفيس بوك "التي ساعدت على تحوله لساحة الصراعات المجتمعية في ليبيا ؟

5- ما مدى إدراك مستخدمي الفيس بوك لمحددات قضايا الصراع المجتمعي على "الفيس بوك" ؟

6- ما هي العوامل المؤثرة في تشكيل اتجاهات الصراع على" الفيس بوك" ؟

7- ما هي التأثيرات النفسية والاجتماعية لاستخدام "الفيس بوك "في الصراعات المجتمعية ؟

8- ما تأثيرات استخدام "الفيس بوك" في الصراعات المجتمعية على رؤية الفرد للمجتمع ولثقافة الحوار وقبول الاخر فيه ؟

9- لماذا تحول "الفيس بوك" في ليبيا إلى ساحة صراعات مجتمعية ؟

10- كيف يمكن مواجهة تحول" الفيس بوك" في ليبيا إلى ساحة صراعات مجتمعية ؟

خامساً : الدراسات السابقة :

أسفر المسح العلمي للدارسات السابقة عن وجود مجموعة من الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة والتي تتعلق بعض من أهدافها ونتائجها مع الدراسة الحالية وقد شملت هذه الدارسات رصد وتحليل الادوار التي يؤديها استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرات ذلك في المحالين السياسي والاجتماعي تمحورت الدارسات في المجال السياسي حول دور شبكات التواصل الاجتماعي في المشاركة السياسية بمستوياتها المختلفة (السلوك الاجتماعي ، التعبير عن الرأي ، التنشئة السياسية) ،حيث عملت مواقع التواصل الاجتماعي كمجال واسع وعام في كونها فتحت الساحة لطرح القضايا والموضوعات العامة ومناقشتها وبلورة توصيات بشأنها ، وتفعيل مجال المشاركة الجماهيرية ،وكذلك دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر العنف السياسي بين الشباب وفي التغير السياسي في بعض المجتمعات ،بالإضافة إلى التوظيف السياسي بكل أشكاله وأنواعه المختلفة .[4]

ولم يقتصر هذا الدور على الجانب السياسي فحسب ، بل امتد ليشمل المجال الاجتماعي حيث تمحورت أهداف هذه الدراسات حول مستويات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وربطها بكل من العلاقات الاجتماعية – القيم المجتمعية .

وتنوعت الاطر النظرية لهذه الدراسات حيث انطلقت معظم هذه الدراسات بالتركيز على نظريات ومداخل نظرية محددة منها : نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام – نظرية الغرس الثقافي – نظرية المجال العام – نظرية الاعلام الجديد .

واستخدمت الدراسات السابقة جميعها المنهج الوصفي ،واستخدم بعضها أدوات تحليل المضمون والبعض الاخر تحليل الخطاب وتحليل المضمون لتحليل المنشورات وتعليقات القراء بمواقع التواصل الاجتماعي ، والاستبيانات في الدراسات الميدانية كأدوات لجمع البيانات .

وأهم ما توصلت إليه هذه الدراسات :-

كشفت دراسة مصطفي جمال (2020)[5] ، عن رصد وتوصيف الاثار الثقافية للفيس بوك على الطلبة الجامعين ، وحقيقة تأثير "الفيس بوك" على قيمهم الاجتماعية وذلك من خلال دراسة عينة قصدية ميدانية قوامها (100) مفردة من طلبة الجامعات الجزائرية حيث توصلت الدراسة إلى أنه لا يوجد علاقة ترابطية بين السلوكيات المكتسبة وأنماط استخدام الطلبة للفيس بوك وأن الفيس بوك ساهم في

التنشئة الاجتماعية لدى المبحوثين بنسبة 68% ، كذلك أظهرت نتائج الدراسة أن الفيس بوك ساعد المبحوثين على فهم بعض القضايا وذلك بنسبة 80% عبر وظائفه المتعددة من أخبار وحوارات ومناقشات حية بين المستخدمين للقضايا الاوضاع الراهنة .

وهدفت دراسة دعاء حامد (2018)[6] ،إلى التعرف على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك " على معدل الحوار والنقاش السياسي ، حيث ناقش من خلالها 97% من الشباب موضوعات العنف السياسي على مواقع التواصل الاجتماعي ، وتوصلت الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر على معدل الحوار والنقاش لدى الشباب المصري ،كما توصلت الدراسة إلى أن أبرز مظاهر هذه الموضوعات هى التعليق على الاحداث والموضوعات السياسية وأحداث العنف السياسية الجارية في البلاد .

وسعت دراسة مصعب حسام الدين (2019) [7] ، إلى معرفة الدور الذى لعبته مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك في عملية التغير السياسي ،ودور هذه المواقع في إطلاق شرارة الثورات العربية بشكل عام ومصر بشكل خاص ، وتوصلت الدراسة إلى أن التطورات التكنولوجية المتلاحقة وانعكاساتها المباشرة طردت العديد من الوسائل الاعلامية الجديدة الذى يعتبر موقع الفيس بوك أحد أشكاله ، والاثار الايجابية التي خلفتها مواقع التواصل الاجتماعي ، كما أظهرت النتائج أن أبرز مزايا هذه المواقع هو التفاعلية وحرية النقاش وتبادل الاراء بين الافراد.

وناقشت دراسة مها السيد (2018) [8] ، علاقة التعرض للمحتوى السياسي في الشبكات الاجتماعية الفيس بوك بالثقة السياسية ، وحاولت الدراسة التعرف على فهم العلاقة بين التعرض للموضوعات السياسية المنشورة على الفيس بوك ومدى ثقة الافراد بهذه الموضوعات ، وذلك من خلال دراسة عينة عمدية قوامها 200 مفردة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك ، وتوصلت الدراسة إلى أن جميع أفراد العينة يستخدمون موقع الفيس بوك بنسب متفاوتة ، حيث أن 89% يستخدمونه دائما في النقاشات والحوارات السياسية ، 11% يستخدمونه أحياناً ، كما أثبتت الدراسة وجود علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة بين التعرض للمحتوى السياسي على الفيس بوك والثقة السياسية .

وقيمت دراسة Jangwon Yun(2018) [9] فاعلية شبكات التواصل الاجتماعي الفيس بوك في تغير اتجاهات الاشخاص نحو القضايا السياسية ، حيث أظهرت نتائج هذه الدراسة محدودية دور

شبكات التواصل الاجتماعي في تغير اتجاهات الاشخاص نحو القضايا السياسية ، وأن درجة هذا التغير يعتمد أساسا على طبيعة القضايا نفسها خاصة الاتجاهات المتعلقة بقضايا الايديولوجية .

وشخصت دراسة Homero Gil (2018) [10] تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على تعبير الأفراد على أنفسهم سياسياً ، حيث تناول الباحث تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على قرارات ومشاركات الافراد خاصة منها السياسية ،وتوصلت الدراسة إلى أن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الافراد تكمن في كيفية التعبير عن أنفسهم دون أن يؤثر ذلك على المشاركة السياسية الشعبية .

وحاولت دراسة Qin Bei (2017) [11] الوقوف على أسباب تفضيل الصينين مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك في التعبير والنقاش عن أفكارهم السياسية تجاه الحكومة ، وتوصلت الدراسة إلى أن عدد كبير من المشاركات على مواقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك " جأت على شكل موضوعات سياسية شائكة ، وجاءت أغلب المشاركات تناقش الاحتجاجات وتنبأ بحدوث أحداث محددة .

سادساً : التعليق على الدراسات السابقة

1- إشتركت الدارسات السابقة في التأكيد على متقوم به شبكات التواصل الاجتماعي من أدوار تستند في الاصل إلى مبادئ حرية الرأي والتعبير .

2- تتفق الدراسات السابقة على دور مواقع التواصل الاجتماعي كساحة للنقاش والحوار ، والتفاعلي بين المستخدمين المرتبط بموضوعات النقاش ،وتركز أن مواقع التواصل الاجتماعي تتسم بحدة التعصب في الآراء والمناقشات وتفتقر إلى احترام الرأي والرأي الاخر.

3- تتفق الدارسات السابقة على اعتبار المجال العام على مواقع التواصل الاجتماعي جزءاً من المجال العام في المجتمع وجزءاً من الصراع على السلطة والتغير السياسي .

4- اهتمت بعض الدارسات التي تناولت الشبكات الاجتماعية بالدراسة التحليلية لبعض هذه الشبكات مما ساعد على تكوين رؤية أشمل حول المضمون الذى تقدمه للجمهور في مختلف جوانب الحياة المجتمعية .

5- تجمع الدراسات السابقة على أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الوعي السياسي والاجتماعي بين أفراد الجمهور ، ولم تتناول هذه الدارسات دور الشبكات الاجتماعية نشر الثقافة السياسية والاجتماعية وتأثيره على مستخدمي " الفيس بوك " على نحو كبير وهو ما يشكل أهمية الدراسة الحالية .

سابعاً : الاستفادة من الدراسات السابقة :

مما لاشك فيه أن الدراسة الحالية استفادت كثيراً مما سبقها من دراسات ، حيث حاولت أن توظف كثيراً من الجهود السابقة للوصول على تشخيص دقيق للمشكلة ومعالجتها بشكل شمولي ، ومن جوانب الاستفادة العلمية للدراسات السابقة ما يلي :

1. استفادت الدراسة الحالية من جميع الدراسات السابقة في الوصول إلى صياغة دقيقة للعنوان البحثي الموسوم بشبكات التواصل الاجتماعي كساحة للصراعات المجتمعية في ليبيا " الفيس بوك " نموذجاً
2. استفادت الدراسة الحالية من جميع الدارسات السابقة في الوصول للمنهج الملائم لهذه الدراسة كما ساهمت هذه الدارسات على المستوى الاجرائي في تحديد صياغة تساؤلات الدراسة الحالية .
3. وظفت الدراسة الحالية نتائج و توصيات ومقترحات الدراسات السابقة في دعم مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها .
4. أمكن من خلال الدارسات السابقة التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة في نشر الوعي الاجتماعي لدى أفراد الجمهور عبر مراحل زمنية متعددة .
5. أمكن من خلال الدراسات السابقة التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي بين مستخدميها وطبيعة المتغيرات المجتمعية التي تحكمت في هذا الدور .

وبالتالي فإن هذه الدراسة تحاول أن تضيف جديداً للدراسات السابقة وتلفت النظر إلى مجال قل التركيز عليه من قبل الباحثين بشكل عام وفي بيئة الدراسة بشكل خاص .

النظرية المستخدمة بالدراسة :

نظرية ثراء الوسيلة: مفهوم النظرية وفروضها:

تصف نظرية ثراء وسائل الإعلام من قبل كلٍ من (ريتشارد دافت) و(روبيرت لينجيل) عام 1984، دراسة معايير الاختيار بين الوسائل الإعلامية التكنولوجية وذلك وفقاً لدرجة ثرائها المعلوماتي، وتوضح أن فعالية الاتصال يعتمد على القدر الذي تستخدم به الوسيلة هذه المعلومات ، وتركز بشكل أكبر على الأشكال التفاعلية للاتصال في اتجاهين بين القائم بالاتصال والجمهور المستقبل للرسالة[12]، وطبقاً للنظرية فإن الوسائل الإعلامية التي توفر رجع صدى تكون أكثر ثراء، فكلما قل الغموض كلما كان

الاتصال الفعال أكثر حدوثاً، فثراء المعلومات يقوم بتخفيض درجة الغموض وإيجاد مساحة من المعاني المشتركة باستخدام وسيلة اتصالية معينة ، وبنيت فلسفة نظرية ثراء وسائل الإعلام حول فرضية مركزية والتي تنص على أن "وسائل الاتصال المختلفة تمتلك درجات مختلفة من سمة تسمى الثراء"[13] مما يجعلها أكثر أو أقل قنوات فعالة للمعلومات والمعرفة ، وتقوم هذه النظرية فرضين أساسين هما:

الفرض الأول: أن الوسائل التكنولوجية تمتلك قدراً كبيراً من المعلومات، فضلاً عن تنوع المضمون المقدم من خلالها وبالتالي تستطيع هذه الوسائل التغلب على الغموض والشك الذي ينتاب الكثير من الأفراد عند التعرض لها.

الفرض الثاني: هناك أربعة معايير أساس لترتيب ثراء الوسيلة مرتبة من الأعلى إلى الأقل من حيث درجة الثراء وهي سرعة رد الفعل، قدرتها على نقل الإشارات المختلفة باستخدام تقنيات تكنولوجية حديثة مثل: الوسائط المتعددة، والتركيز الشخصي على الوسيلة، واستخدام اللغة الطبيعية.

وعلى هذا الأساس يرى الباحث أن معايير الفرض الثاني في نظرية ثراء الوسيلة يمكن توضحيها كما يلي

1- خاصية رجع الصدى : إذا تتميز مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيس بوك بالتفاعلية حيث يستطيع المستخدم أن يتفاعل مع الموضوعات والمعلومات التي تطرحها هذه المواقع من حيث الرد والاضافة والمناقشة ،كما أنه يتيح خاصية الاعجاب والتعليق والمشاركة .

2-تعدد الاشارات : ويعنى قدرة الوسيلة مثل مواقع التواصل الاجتماعي أن تنقل إشارات ورموزاً عديدة باستخدام الوسائط المتعددة متمثلة في الفيديو والصوت .

-3التركيز الشخصي للوسيلة : ويتمثل التركيز الشخصي في تفاعل المستخدمين من خلال الإعجابات أو التعليقات أو المشاركات لمنشورات صفحات التواصل الاجتماعي .

4-استخدام اللغة : ويمكن أن تتحقق اللغة الطبيعية من خلال تعليقات المستخدمين على منشورات صفحات التواصل الاجتماعي .

الثراء الاعلامي في ضوء بنية مواقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك"

تؤكد نتائج العديد من الدراسات التي أجريت في السنوات القليلة الماضية على مواقع التواصل الاجتماعي ، أن هذه المواقع تحمل بدورها سمات مشابهة للاتصال الشخصي ، ومن ثم يتم تصنيفها ضمن أكثر وسائل الاعلام ثراء وقدرة على تفعيل العملية الاتصالية ، لذلك فإن ثراء رسائل وسائل

الاعلام تختلف بناءً على محتواها مثل (التعقيد ، الطبيعة الشخصية أو العاطفية) ، العوامل الظرفية (الوقت والمكان) ، والاحتياجات الرمزية (نقل الإلحاح أو السلطة) [14]. ووفقًا للنظرية ، تحدد هذه العناصر الثلاثة أي نوع من الوسائط سيكون أكثر فعالية في تحقيق هدف اتصال معين. حيث تقوم بتصنيف الوسائط بناءً على "ثرائها". على سبيل المثال ، تعد المحادثة وجهًا لوجه هي أغنى وسيط. ويوفر للمرسل تعليقات دائمة حول مدى سماع جهاز الاستقبال وفهم الرسالة. عندما تشير لغة الجسد أو تعبيرات الوجه أو الإشارات اللفظية إلى الارتباك أو عدم الاهتمام ، يمكن للمرسل تغيير أسلوبه أو تكرار الرسالة أو توضيحها أو طلب التعليقات. التواصل الكتابي يكمن في الطرف الآخر من سلسلة الثراء. لا يقدم أي فرصة لرجع الصدى – على الأقل في المدى القصير. ونتيجة لذلك ، فإن نطاق الرسائل التي يمكن نقلها بشكل كافٍ بشكل كتابي يكون محدودًا أكثر من النطاق الذي يمكن نقله من خلال المحادثة وجهًا لوجه. يمكن نقل الرسائل منخفضة الغموض (بمعنى أنه يمكن فهمها بسهولة) عبر الوسائط الصغيرة مثل البريد الإلكتروني. من ناحية أخرى ، تتطلب الرسائل عالية الغموض لأنها معقدة وشخصية في طبيعتها وذات عواطف دقيقة – وسطًا أكثر ثراء ، في هذه الحالات ، المكالمات الهاتفية أو المحادثات وجهًا لوجه هي الأنسب . [15]

بناءاً على كل ما سبق فإن نظرية ثراء وسائل الاعلام تفترض أن الافراد المدركون لطبيعة الوسائط الاتصالية والفاعلون بقدر كبير في العملية الاتصالية ، يميلوا لاختيار وسائط اتصالية يتناسب ثراءها مع المهام التي تنطوي عليها العملية الاتصالية ، لذلك فإن أي قيود يتعرض لها الفرد في عمليه اختياره للوسائط ، قد تؤدى الى اختيار وسائط أقل ثراء مما يقود إلى انخفاض جودة النتائج المرجوة من المهام التي تحملها الوسائط الاتصالية .

توظيف نظرية ثراء الوسيلة في موضوع الدراسة:

تستند الدراسة الراهنة على أطر نظرية محدودة مستفيدة من التراكم المعرفي ، ونظراً لان الموضوع حول " مواقع التواصل الاجتماعي كساحة للصراعات المجتمعية " الفيس بوك " نموذجاً فالاستناد إلى مجموعة من الاطر النظرية والاتجاهات الفكرية والاعلامية والاجتماعية ، تمثل تركيز ومعالجة أكثر إدراكاً بجوانب الموضوع المطروح والذى يمكن تناوله بشيء من التكاملية ، حيث استخدمت الدراسة نظرية ثراء الوسيلة وذلك لما يتوفر من خصائص هذا الثراء بشبكات التواصل الاجتماعي حيث تعتمد ثراء الوسيلة

على أربعة معايير :" رجع الصدى – تعدد الادوار – تنوع اللغة – التركيز الشخصي "[16]، وكلما ‘هتمت الوسيلة بهذه المعايير كلما كانت أكثر ثراء ويؤهلها بالقيام بالمهام الاتصالية.

وتأسيساً على ما سبق ، تم توظيف نظرية إثراء الوسيلة على موضوع هذه الدراسة في التعرف إلى مدى تحقيق معايير الثراء الاعلامي الذى يتميز به موقع الفيس بوك (محل الدراسة) على مستويات التفاعلية بين الجمهور من خلال توظيف التقنيات الإلكترونية في هذا الموضوع .

الإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً : نوع الدراسة

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تسعى إلى التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي كساحة للصراعات المجتمعية وتدحل هذه الدراسة ضمن تخصص " سيسيولوجيا الانترنيت السياسي" الذى يختص ويهتم بدراسة دور الانترنيت في توفير حرية التعبير لمستخدمه والاثار التي خلفها "[17] ، كما يهتم بدور الانترنيت في التنشئة والثقافة السياسية واستخدامه في تفعيل الحركات الاجتماعية والسياسية والحملات الانتخابية في المجتمع .

ثانيا : منهج الدراسة :

استخدمت الدراسة منهج المسح (مسح الجمهور) جمهور مستخدمي "الفيس بوك " ويعد منهج المسح جهداً علمياً دقيقاً ومنظماً للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة المدروسة ولفترة زمنية كافية للدراسة بهدف تكوين قاعدة أساسية في البيانات والمعلومات المطلوبة .[18]

ثالثاً: عينة الدراسة

إعتمدت الدراسة على تحديد عينة ممثلة لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي ،حيث تم تطبيق الاستمارة على عينة قوامها 380 مفردة بحثية من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي وتحديداً (الفيس بوك) بمدن (سبها وطرابلس وبنغازي) تتراوح أعمارهم بين 18 إلى 65 عاماً وذلك خلال الفترة الزمنية (14 مارس حتى 7 أغسطس 2020)

رابعاً :أدوات جمع البيانات :

اعتمدت هذه الدراسة على صحيفة استقصاء كأداة لجمع البيانات مكونة من عدة أسئلة تركز على المحاور الرئيسية لموضوع الدراسة ، ويعد الاستقصاء هو أحد الاساليب التي تستخدم في جمع بيانات

(ن=380)

أولية عن طريق توجيه مجموعة من الاسئلة المحددة مسبقاً بهدف التعرف على حقائق معينة أو وجهات نظر المبحوثين أو اتجاهاتهم .

خامساً : الصدق والثبات :

إعتمد الباحث في حساب صدق الاستبيان على طريقة الصدق الظاهري ، وذلك بعرض فقرات الاستبيان على مجموعة من المحكمين(*) لتقدير مناسبتها وصلاحيتها لموضوع الدراسة ، وتم إجراء التعديلات المناسبة عليها ، كما تم إجراء تطبيق أولى مصغر للاستمارة على عينة محدودة من الجمهور المستهدف مما مكن الباحث من الوقوف على مجموعة من المحددات المتمثلة في مدى بساطة الاسئلة وقدرتها على تحصيل المعلومات المطلوبة والتأكيد على وضوحها وقدرة المبحوث على فهمها .

أما فيما يخص الثبات فقد قام الباحث بالتأكيد من ثبات الاداة من خلال معامل (ثبات الاعادة) حيث تم تطبيق الاداة على عينة استطلاعيه من أفراد مجتمع الدراسة وبعد أسبوعين تم إعادة التطبيق وتم حساب معامل (إرتباط بيرسون) بعد التطبيق وقد بلغت قيمته (84%) كما قام الباحث بالتأكيد من ثبات الاداة وفق الاتساق الداخلي وقد بلغ (81%) ويعتبر هذا كافياً لأغراض التطبيق .

سادساً : المعالجة الاحصائية للبيانات :

تم استخدام الاساليب الاحصائية التي تتناسب مع بيانات الدراسة وتساعد على تحقيق أهدافها ، من خلال استخدام الرزمة الاحصائية المعرف باسم (**spss**) وبعد ذلك تم حساب المقاييس الاحصائية التالية :

التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الخصائص الشخصية والوظيفية للأفراد عينة الدراسة ، وتحديد اجابات أفرادها تجاه عبارات المحاور الرئيسية التي تضمنتها أداة الدراسة .

مصطلحات الدراسة :

شبكات التواصل الاجتماعي: هي منظومة من الشبكات الاكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به ، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء أخرين لديهم نفس الاهتمامات والهويات [19]

الصراع : موقف تفاعلي سلبي بين طرفين أو أكثر يتضمن تناقض في الافكار أو المعلومات أو القيم أو الاهداف

أو المصالح.[20]

الصراعات المجتمعية :هي الصراعات التي تتضمن المجالات المجتمعية المختلفة أو إحداها أو القضايا ذات الصلة أو تكون بين قوى وفئات المجتمع المختلفة ،تعبيراً ودفاعاً عن مواقف واتجاهات متناقضة من هذه القضايا.[21]

نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة إلى مجموعة مختلفة من النتائج التي أجابت بدورها على تساؤلات الدراسة المطروحة ، ويوضح في الجدول التالي خصائص العينة التي تم إجراء الدراسة عليها.

توصيف العينة

جدول رقم (1) يوضح الخصائص الديموغرافية العامة لعينة الدراسة

المتغيرات الديموغرافية		التكرارات	النسبة المئوية
النوع	ذكور	239	62.9
	إناث	141	37.1
الفئات العمرية	من20 – أقل 30 عاماً	174	45.8
	من 30– اقل 40 عاماً	90	23.7
	من40 – اقل 50 عاماً	34	8.9
	من50 – اقل من 60 عاماً	74	19.5
	من 60 عاماً فأكثر	8	2.1
الحالة الاجتماعية	متزوج	278	73.2
	أعزب	83	21.8
	أرمل	11	2.9
	مطلق	7	1.8
	منفصل	1	0.3
المستوى التعليمي	بكالوريوس	202	53.2
	دبلوم متوسط	62	16.3
	دراسات عليا	19	5.0
	ثانوي	48	12.6
	أساسي	49	12.9
المستوى الاقتصادي	مرتفع	67	17.6
	متوسط	215	56.6
	منخفض	98	25.8
مكان الاقامة	طرابلس	160	42.1
	بنغازي	140	36.8
	سبها	80	21.1

جاء توزيع عينة الدراسة وفقا للنوع :الذكور بنسبة 62.9% ، والاناث بنسبة 37.1% ، وجاء توزيع العينة وفقا للمستوى التعليمي: في المقدمة الحاصلين على مؤهل جامعي بنسبة 53.2%، وفي المرتبة الثانية مؤهل تعليم متوسط ، وفي المرتبة الثالثة وبنسبة متقاربة التعليم المتوسط والثانوي بنسبة 12.9%، بينما حل في المرتبة الرابعة والاخيرة الحاصلين على مؤهل دراسات عليا بنسبة 5.0% .

أما توزيع العينة وفقاً للمستوى الاقتصادي :جاء في المقدمة من دخلهم متوسط بنسبة 56.6%، وفي المرتبة الثانية من أصحاب الدخل المنخفض ، بينما حل أصحاب الدخل المرتفع في المرتبة الاخيرة بنسبة 17.6% .

وجاء توزيع العينة وفقاً لمكان الاقامة في المقدمة مدينة طرابلس بنسبة 42.1%، وفي المرتبة الثانية مدينة بنغازي بنسبة 36.8%، وبنسبة 21.1% في مدينة سبها.

جدول رقم (2) يوضح معدل استخدام المبحوثين لشبكة التواصل الاجتماعي "الفيس بوك"

معدل الاستخدام	ك	النسبة
يوميا	88	23.1
أقل من 3 ساعات	48	12.7
من 3 الى 5 ساعات	189	49.8
أكثر من 5 ساعات	55	14.4
المجموع	380	%100

تشير بيانات الجدول السابق مدى استخدام المبحوثين للمواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك، حيث يتضح أن نسبة كبيرة منهم تستخدم الفيس بوك من ثلاث إلى خمس ساعات يوميا وذلك بنسبة (49.8%) ،وتبين أن ما نسبته (23.1 %) يتعرض إلى استخدامه بشكل يومي ، وأن ما نسبته (14.4%) يستخدمونه أكثر من خمس ساعات ، وبينت الدراسة أن(12.7%) يستخدمونه فقط أقل من ثلاث ساعات يومياً

وتشير النتائج السابقة إلى أن النسبة الاعلى جاءت لصالح استخدام للجمهور عينة الدراسة لشبكات التواصل الاجتماعي بشكل كبير قد يرجع ذلك للفئة العمرية للعينة التي تعتمد في حصولها على الاخبار والمعلومات على الوسائل الإلكترونية الحديثة والاعلام البديل بالإضافة إلى المستوى التعليمي لفئة المبحوثين و إلى الازمة السياسية التي تعيشها الدولة الليبية عقب الثورة الليبية انعكاساتها على الافراد و المؤسسات التي تأثرت بشكل كبير بهذا التغير .

جدول رقم (3) يوضح أهم مجالات الصراع المجتمعي على شبكة التواصل الاجتماعي " الفيس بوك "

مجالات الصراع	ك	%
القضايا السياسية	166	43.7
القضايا الاقتصادية	104	27.3
القضايا الاجتماعية	110	29.0
المجموع	380	%100

يتضح من الجدول السابق أن المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية على الترتيب هي أهم مجالات الصراع في " الفيس بوك " حيث يرى (43.7%) من مستخدمي "الفيس بوك " أن القضايا السياسية أهم مجالات الصراع المجتمعي على الفيس بوك وتأتي القضايا الاجتماعية في المرتبة الثانية بنسبة (29.0%) والقضايا الاقتصادية في المرتبة الثالثة بنسبة (27.3%) وهو ما يرتبط بمناخ الاستقطاب والانقسام السياسي ، وتزايد الضغوط الاقتصادية مع تداعيات تعويم العملة وسياسات رفع الدعم وزيادة في الاسعار وما ترتب على ذلك من مشكلات اجتماعية وحياتية للمواطنين .

جدول رقم (4) يوضح الاهداف التي تسعي الصراعات المجتمعية على " الفيس بوك " في ليبيا لتحقيقها .

الاهداف	ك	%
التعبير عن الآراء حول القضايا والموضوعات المختلفة .	98	25.8
الكشف عن مشكلات في الواقع الليبي لم تصل إلى الاعلام أو المسؤولين	54	14.2
إلهاء الناس في مشكلات فرعية وهامشية عن القضايا الهامة .	151	39.7
تصفية الحسابات وتشويه صورة الأشخاص والمؤسسات	45	11.9
تقليل حالة الغموض والمعلومات المتضاربة المتعلقة بأحد الموضوعات أو القضايا .	09	2.3
تكوين وجهة نظر حول القضايا والموضوعات المطروحة	23	6.1
المجموع	380	%100

تظهر بيانات الجدول السابق أن " إلهاء الناس في مشكلات فرعية وهامشية عن القضايا الهامة" هو أهم الاهداف التي تسعى الصراعات المجتمعية على الفيس بوك لتحقيقها بادراك نسبة (39.7 %) ، وفي المرتبة الثانية جاء التعبير عن الآراء حول القضايا والموضوعات المختلفة بنسبة (25.8 %)، بينما جاء في المرتبة الثالثة الكشف عن مشكلات في الواقع لم تصل إلى الاعلام أو المسؤولين بنسبة (14.2 %) ، وهو مايتفق مع رؤية (محمد عبد الحميد) لوسائل التواصل الاجتماعي والاعلام الجديد بكونها من المصادر الاساسية للكشف عن المشكلات والقضايا الغائبة والتعبير عن الآراء ووجهات النظر

، وجاء عنصر تكوين وجهة نظر حول القضايا والموضوعات المطروحة في المرتبة الرابعة بنسبة (6.1 %) . بينما حل في المرتبة الاخيرة من أهداف الصراعات على الفيس بوك " تقليل حالة الغموض والمعلومات المتضاربة والمتعلقة بأحد الموضوعات أو القضايا " بنسبة (2.3 %) وهو ما يتعارض مع نظرية ثراء الوسيلة والتي ترى أن الهدف من الاتصال هو تقليل الغموض وعدم اليقين المرتبط بنقص المعلومات أو الضبابية حول القضية مما يدفع الجمهور لاستخدام الوسيلة الاكثر ثراء ، ويمكن تفسير هذا التنا قض بأن المعلومات المتوفرة في الموقف الاتصالي موضوع الدراسة هي معلومات متناقضة وأراء متصارعة إلى الحد الذى يصعب معه تقليل الغموض وتكوين وجهات النظر اعتماداً على ثراء الوسيلة أو الاتصال لاسيما أن الموقف الاتصالي هو موقف صرع يتسم بالدفاع المتعصب للرأي وبالتحيز العاطفي أو لمصلحة أو لايديولوجية معينة .

جدول رقم (5) يوضح الاسباب المجتمعية لاستخدام " الفيس بوك " كساحة للصراع .

الاسباب	ك	%
عدم الاستقرار السياسي .	35	9.2
الانقسام والتخوين	18	4.7
حاجة الليبيين لمساحة للتنفيس عن غضبهم واحباطاتهم	174	45.9
عدم اعتياد المجتمع الليبي على الحوار واحترام الرأي الاخر .	141	37.1
الضغوط الاقتصادية	12	3.1
المجموع	380	%100

يتضح من الجدول السابق أن المناخ السياسي والاقتصادي الضاغط وحاجة المجتمع الليبي للتنفس عن الغضب والاحباط مع عدم اعتياد الليبيين على الحوار واحترام الرأي و الرأي الاخر ، من أهم الاسباب المجتمعية لتحول"الفيس بوك " لساحة صراع حيث تأتي " حاجة الليبيين لمساحة للتنفيس عن غضبهم واحباطاتهم" في المرتبة الاولى بنسبة (45.9 %) ، وفي المرتبة الثانية جاء عدم اعتياد المجتمع الليبي على الحوار واحترام الرأي الاخر بنسبة (37.1 %) ، ثم جاء عدم الاستقرار السياسي في المرتبة الثالثة بنسبة (**9**.2%) ،وفي المرتبة الرابعة حصلت فئة الانقسام والتخوين على نسبة (4.7%) ، وأخيراً الضغوط الاقتصادية بنسبة ضئيلة بلغت (3.1%) .وتؤكد هذه النتائج أن السياق المجتمعي بمختلف معطياته يشكل إطاراً حاكما لدور مواقع التواصل الاجتماعي ، ويفسر التناقض في نتائج الدراسات السابقة حول " قدرة الفيس بوك على الحشد والتعبئة والتعبير السياسي ، فالدراسات

التي أكدت مشاركة الشباب في المظاهرات والاحتجاجات نتيجة لتعرضها" للفيس بوك " غفلت ارتباط ذلك بسياق مجتمعي داعم لذلك العمل خلال نلك الفترة الزمنية والدراسات التي أكدت محدودية دور مواقع التواصل الاجتماعي في هذا السياق عليها أن تأخذ في عين الاعتبار السياق المجتمعي ومتغيراته المختلفة في تفسيرها للنتائج وتقديرها لقدرة مواقع التواصل الاجتماعي على التأثير.

جدول رقم (6) يوضح السمات التي ساعدت على تحول " الفيس بوك " كساحة للصراعات المجتمعية في ليبيا.

السمات	ك	%
متاح ويسهل الوصول إليه	81	21.3
يعرض كافة الآراء المختلفة والمتنوعة .	74	19.4
تبادل المعلومات والآراء.	18	4.7
إتاحة التفاعل مع الاخرين.	15	4.1
متابعة الاخبار والاحداث بصفة دورية .	192	50.5
المجموع	380	%100

تظهر بيانات الجدول السابق أن متابعة الاخبار والاحداث بصفة دورية و سهولة الوصول إليه وعرض الاراء المختلفة هي أهم سمات الفيس بوك التي ساعدت على تحوله لساحة للصراع ، حيث جاء في المرتبة الاولى من هذه السمات متابعة الاخبار والاحداث بصفة دورية بنسبة (50.5 %) ، وفي المرتبة الثانية من هذه سمات الفيس بوك متاح ويسهل الوصول إليه بنسبة (21.3%) ، بينما حصلت "فئة عرض كافة الآراء المختلفة والمتنوعة" . على المرتبة الثالثة بنسبة (19.4%) ، وحلت تبادل المعلومات والآراء في المرتبة الرابعة بنسبة (4.7%) ، وفي المرتبة الاخيرة جاء إتاحة التفاعل مع الاخرين بنسبة (4.1 %) . وترتبط هذه النتائج بمدى إدراك المبحوثين لتحيز وسائل الاعلام التقليدية وعدم تعبيرها عن كل الآراء والاتجاهات مع صعوبة الوصول اليها . كما تعد جميع السمات السابقة من أوجه الثراء طبقا لنظرية الثراء الاعلامي مما يوضح ثراء مواقع التواصل الاجتماعي الذى ساعد بدوره في تحولها لساحة صراعات بنفس درجة الثراء خاصة التفاعلية وثراء وتبادل المعلومات والآراء على مواقع التواصل الاجتماعي كموقف اتصال تفاعلي يتضمن رد الفعل الفوري .

جدول رقم (7) يوضح مدى إدراك مستخدمي " الفيس بوك " لمحددات قضايا الصراع المجتمعي على " الفيس بوك"

المحددات	ك	%
أصحاب المصالح السياسية والتجارية .	31	8.1
أحداث ومشكلات المجتمع الليبي .	287	75.6
أصحاب المصالح المختلفة	62	16.3
المجموع	380	%100

يتضح من الجدول السابق أن " أحداث ومشكلات المجتمع الليبي" جاء ت في المرتبة الاولى بنسبة بلغت (75.6%) وهذا يعكس أن من يحدد قضايا وموضوعات الصراع على الفيس بوك هم أصحاب المصالح السياسية والتجارية وأخرين يعملون لصالح المجتمع كما أنها تتحدد تلقائيا في أحداث ومشكلات الواقع بنسب متقاربة لكل منهم، ، وجاء في المرتبة الثانية" أصحاب المصالح المختلفة "هم الذين يحددون موضوعات الصراع على الفيس بوك بنسبة (16.3%) ، وفي المرتبة الاخيرة جاء" أصحاب المصالح السياسية والتجارية" بنسبة (8.1%) ،

وتشير النتيجة السابقة إلى إدراك المبحوثين لتعدد محددات قضايا الصراع على الفيس بوك وإدراكهم في دور أحداث ومشكلات الواقع في ذلك الصراع ، كما تعكس أيضا عدم إدراكهم لفئة ما بأنهم أكثر من يحدد هذه القضايا ، وهو ما يفسر بضعف إدراك المبحوثين لدور أصحاب الصراعات المختلفة على الفيس بوك في مجالات الصراع.

جدول رقم (8) يوضح العوامل المؤثرة في تشكيل إتجاهات الصراع على " الفيس بوك "

العوامل المؤثرة	ك	%
المشكلات الحياتية اليومية للمواطن .	236	62.1
إنساني ويثير عواطف الجمهور .	71	18.7
معتقدات دينية أو أخلاقية .	59	15.5
شخصيات مشهورة ذات طابع نفوذ بالمجتمع	14	3.7
المجموع	380	%100

يتضح من الجول السابق أن أهم العوامل المؤثرة في الصراعات على الفيس بوك هو تضمنها لقيم المنفعة أو المصلحة الشخصية ، أو القيم الانسانية أو إثارة العواطف أو تضمنها لمعتقدات دينية أو أخلاقية أو تعلقها بشخصيات مشهورة في المجتمع ، حيث جاءت "المشكلات الحياتية اليومية للمواطن" في المقدمة بنسبة (62.1%) ، وفي المرتبة الثانية جاء "إنساني ويثير عواطف الجمهور" بنسبة

(18.7 %) ، و حلت "معتقدات دينية أو أخلاقية " في المرتبة الثالثة بنسبة (15.5%) ، بينما جاءت "شخصيات مشهورة ذات طابع نفوذ بالمجتمع" في المرتبة الاخيرة بنسبة ضئيلة (3.7%)

وتعكس هذه النتائج توفر التركيز الشخصي أو الاهتمام المتضمن بالمتغيرات السابقة كأهم عوامل الصراع والذى يعد أحد معايير ثراء الوسيلة وهو ما يؤكد أن توفر عنصر الثراء هو أهم ما يؤثر على عملية الاتصال وعلى الصراعات كموقف اتصالي تفاعلي ويفسر في الوقت نفسه تزايد حدة الصراعات على مواقع التواصل الاجتماعي.

جدول رقم (8) يوضح التأثيرات النفسية والاجتماعية لاستخدام " الفيس بوك " في الصراعات المجتمعية .

التأثيرات النفسية والاجتماعية	ك	%
رؤية ثقافة الحوار وقبول الاخر في المجتمع الليبي.	38	10.0
الخروج عن أداب الحوار .	12	3.1
التعصب في الآراء حسب الموضوع .	151	39.8
عدم تقبل المختلفين في الرأي بعضهم البعض	179	47.1
المجموع	380	%100

تظهر بيانات الجدول السابق سلبية تأثيرات استخدام الفيس بوك في الصراعات المجتمعية والتي تشمل التأثيرات النفسية والاجتماعية والتأثير على رؤية الفرد للمجتمع الليبي ولثقافة الحوار وقبول الآراء فيه مع إختلاف درجة سلبية التأثير في كل منها ،حيث كشفت النتائج أن درجة التأثير السلبي الأعلى لاستخدام الفيس بوك في الصراعات المجتمعية كانت في "عدم تقبل المختلفين في الرأي بعضهم البعض " في المرتبة الاولى بنسبة (47.1%) ، وفي المرتبة الثانية جاء "التعصب في الآراء حسب الموضوع " بنسبة (39.8%) ، وحلت "رؤية ثقافة الحوار وقبول الاخر في المجتمع الليبي "في المرتبة الثالثة بنسبة (10.0%) ، بينما جاء الخروج عن "أداب الحوار " في المرتبة الرابعة بنسبة (3.1%) .

وتعكس هذه النتائج على عدم قدرة الليبيين على تقبل المختلفين معهم في الرأي ، ومن ثم فإن الصراعات على الفيس بوك تؤكد إفتقاد المجتمع الليبي ثقافة الحوار وقبول الاخر . كما تعكس أيضا التعصب في الاراء على حساب الموضوعية وتحيزهم العاطفي على حساب الارقام والحقائق.

وفي ضو هذه النتائج فإن حالة الصراع التي تكشفها الدراسة الراهنة تمثل وضع متأزم للمجتمع تتسم بالاستمرارية التي يترتب عليها استمرارية تأثيراتها السلبية مقارنة بتأثيرات الازمات التي تناولتها دراسة (أمل السيد دراز 2014) والتي ترتبط بوجود هذه الازمات بما يشير إلى أن تأثيرات الصراع أعمق وأبقى

إثراءً ، وبذلك تكشف النتائج السابقة عن مدى التأثير السلبي المرتفع للصراعات على الفيس بوك على رؤية مستخدميه في للمجتمع .

جدول رقم (9) يوضح تأثيرات استخدام " الفيس بوك" في الصراعات المجتمعية على رؤية الفرد للمجتمع وثقافة الحوار وقبول الاخر فيه.

تأثيرات الاستخدام على الافراد	ك	%
الامتناع عن المناقشة في معظم الامور والآراء.	**61**	**16.1**
تجنب متابعة الصراعات وتجاهلها .	**13**	**3.4**
أراء الاصدقاء تؤثر على التعامل معهم في الواقع	**142**	**37.3**
تزيد من مشاعر العزلة والاغتراب .	**10**	**2.6**
الهروب من المشاكل الخاصة إلى المشكلات والقضايا العامة .	**37**	**9.7**
انفتاحا لهم على أراء الاخرين ومعتقداتهم .	**117**	**30.9**
المجموع	**380**	**%100**

يتضح من الجدول السابق أن " أراء الاصدقاء تؤثر على التعامل معهم في الواقع " من أهم تأثيرات استخدام الفيس بوك التي تسعى الصراعات المجتمعية على الفيس بوك لتحقيقها بادراك نسبة (37.3%) ، وتؤكد هذه النتائج على ما ذهبت إليه دراسة (إيمان محمد أحمد 2016) من أن مواقع التواصل الاجتماعي تملك القدرة على إنهاء العلاقات الاجتماعية سواء قديمة أو جديدة ، حيث أن المجتمع الليبي يعيش مرحلة من احتدام الصراع السياسي عقب الثورة الليبية التي أثرت أحداثها على أفراد المجتمع بشكل جعلهم يتعصبون لا رئائهم ومواقفهم فأصبح مجرد تعبير الاخر عن الرأي بمثابة ضغط وعبء يسعى للتخلص منه إما بالتعصب في الرأي أو الشتم أو بحظر وحذف الطرف الاخر من صفحته الشخصية على الفيس بوك وأنهاء العلاقة معه في الواقع ، وفي المرتبة الثانية جاء "إنفتاحاً لهم على أراء الاخرين ومعتقداتهم " بنسبة (30.9%)، بينما جاء في المرتبة الثالثة "الامتناع عن المناقشة في معظم الامور والآراء" بنسبة (16.1%) ، كما جاء "الهروب من المشاكل الخاصة إلى المشكلات والقضايا العامة" في المترية الرابعة بنسبة (9.7%) . بينما حل في المرتبة الخامسة "تجنب متابعة الصراعات وتجاهلها " بنسبة (3.4%) وفي المرتبة الاخيرة جاء "تزيد من مشاعر العزلة والاغتراب" بنسبة (2.6%) .

جدول رقم (10) يوضح مدى ثقة الجمهور بالمعلومات التي يحصل عليها من " الفيس بوك"

الثقة بالمعلومات	ك	%
إذا كانت من الجهات الرسمية	289	76.1
لا دائما أتحقق من مصادر المعلومات .	58	15.2
نعم أثق في معظمها بشكل عام .	15	4.0
نعم إذا كانت من أصدقائي.	18	4.7
المجموع	380	%100

يوضح الجدول السابق مدى ثقة المبحوثين بالمعلومات التي يتحصلون عليها من الفيس بوك حيث جاء في المرتبة الاولى " الجهات الرسمية " بنسبة (76.1%) ، يليه "التحقق من مصادر المعلومات " بنسبة (15.2%) ، وفي المرتبة الثالثة وبنسبة (4.7%) جاء أن " معظمهم يثق في المعلومات بشكل عام" ، وفي المرتبة الاخيرة من أشار إلى أنهم يثقون بالمعلومات خاصة " إذا كانت من اصدقائهم " بنسبة (4%) .

جدول رقم (11) يوضح كيفية عدم تحول " الفيس بوك " في ليبيا إلى ساحة صراعات مجتمعية .

الحلول	**ك**	**%**
نشر لغة الحوار وتقبل الاخر .	**141**	**37.1**
اصلاح التعليم وتحسين جودته بحيث يحفز على التفكير النقدى والمناقشة .	**119**	**31.3**
إنتاج برامج توعوية بكيفية التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي .	**30**	**8.0**
الشفافية في طرح القضايا بالمشكلات التي يتعرض لها المجتمع الليبي .	**22**	**5.8**
أهمية الحوار المجتمعي وعرض جميع الآراء بوسائل الاعلام .	**24**	**6.3**
الاستقرار السياسي والاقتصادي.	**16**	**4.2**
رقابة الدولة عن كل ما ينشر .	**28**	**7.3**
المجموع	**380**	%100

يوضح الجدول السابق مدى رؤية المبحوثين للحلول التي تحد من تحول الفيس بوك الى ساحة صراعات مجتمعية وجاء في مقدمة هذه الحلول " نشر لغة الحوار وتقبل الاخر " بنسبة (37.1%) مما يشير إلى وعي المبحوثين بدورهم كمراقب وليس فقط كمستقبل كما يعكس ذلك ايضا أن الصراعات المجتمعية في ليبيا موجودة ومتأصلة منذ القدم والفيس بوك ما هو إلا وسيلة لتضخيم ونشر هذه الصراعات مما يتحتم على المجتمع تقبل فكر الاخر ، وحين تنهى فكرة أنت تعارض رأيي أذن أنت عدوى سيتحول الصراع المجتمعي لمسرح يمكن منه إستخلاص نقاط الخلاف الرئيسية والسعي لا يجاد توافق بشأنها بحيث يكون الهدف من النقاش هو اثراء المجتمع بأفكار غير تقلديه لحل المشكلات وليس

مجرد الانتصار لآراء ومهاجمة أخرى ، وأن يكون نشر ثقافة الحوار وتقبل الاخر عن طريق إصلاح التعليم وقيام المؤسسات التربوية والدينية بدرورها في ذلك ومن قبلها دور مؤسسة الاسرة .

وجاء "إصلاح التعليم وتحسين جودته بحيث يحفز على التفكير النقدي والمناقشة " في المرتبة الثانية بنسبة (31.3%) حيث أكد المبحوثين أن إصلاح وتحسين التعليم يحفز على التفكير النقدي والمناقشة وتقبل الرأي الاخر، بحيث تطرح موضوعات للنقاش في إطار المنهج الدراسي يتدرب خلالها الطلاب على أداب الحوار والاختلاف وكيفية طرح الآراء ودعمها بالأسباب المنطقية ، وكذلك دمج التربية الاعلامية بالمناهج ، وجاء "إنتاج برامج توعوية بكيفية التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي " في المرتبة الثالثة بنسبة (8.0%) ، وفي المرتبة الرابعة حلت "رقابة الدولة عن كل ما ينشر " بنسبة (7.3%) ، وحل أهمية الحوار المجتمعي وعرض جميع الآراء بوسائل الاعلام في المرتبة الخامسة بنسبة (6.3%) بينما جاءت" الشفافية في طرح القضايا بالمشكلات التي يتعرض لها المجتمع الليبي " في المرتبة السادسة بنسبة (5.8%) وفي المرتبة الاخيرة حل "الاستقرار السياسي والاقتصادي " بنسبة (4.2%) .

وتدل النتائج السابقة على أن أغلب المبوحثين يؤكدون على أهمية الحوار المجتمعي وعرض جميع الآراء بوسائل الاعلام وإتاحة الفرصة للمواطنين للتعبير عن أرائيهم بحرية من خلال وسائل الاعلام المختلفة بدون خوف أو تقييد لحريته في التعبير حتى يستطيع التنفس عما بداخله دون الهروب الى الفيس بوك وتحوله إلى ساحة معركة مجتمعية لا يعرف فيها الرابح من الخاسر.

النتائج العامة والتوصيات

1- أوضحت نتائج الدراسة أن السياق المجتمعي يظل إطاراً حاكما للدور الذى تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي خاصة " الفيس بوك " كأداة تعمل للتغير أو مجالا للتنفس .

2- أكدت الدراسة أن الصراعات المجتمعية على الفيس بوك ظهرت كإنعكاس لواقع غير مستقر مشحون بالصراعات والاستقطاب وكإمتداد لصراعات موجودة بالمجتمع ، فالمناخ السياسي والاقتصادي الضاغط وحاجة المجتمع الليبي للتنفس عن الغضب والاحباط مع عدم اعتياد الليبيين على الحوار واحترام الرأي الاخر أهم الاسباب المجتمعية للتحول الفيس بوك لساحة صراع بما جعل التعبير عن الرأي والكشف

عن المشكلات أهم أهداف هذه الصراعات وليس تكوين وجهات النظر أو تقليل الغموض والضبابية حول قضايا وموضوعات الصراع ،وذلك في ظل غياب حوار مجتمعي حقيقي وعدم التعبير عن جميع الآراء في وسائل الاعلام التقليدية وصعوبة الوصول اليها مما جعل سهول الوصول "للفيس بوك "وعرضه لكافة الآراء أهم سماته التي أسهمت في إنتشار الصراعات عليه.

3- كشفت نتائج الدراسة أن تأثير السياق المجتمعي يظهر في تعلق موضوعات الصراع بمشكلات الحياة اليومية للمواطنين الذى يعتبر من أكثر العوامل التي تزيد في حدة الصراع على مواقع التواصل الاجتماعية .

4- تشير تأثير استخدام الفيس بوك في الصراعات المجتمعية إلى فكرة هروب مستخدميه من الواقع سواء الواقع الذى تمثله هذه الصراعات أو الواقع الشخصي ، كما أدى تحوله من ساحة للصراع المجتمعي إلى أتخاذ معظم المستخدمين صفحاتهم على الفيس بوك كأبراج مراقبة بدلاً من التواصل مع الاخرين ، بما يمثل تأثيرات اجتماعية شديدة السلبية في العلاقات الاجتماعية والتواصل مع الاخرين .

5- أوضخت نتائج الدراسة وفقا لنظرية ثراء وسائل الاعلام في مواقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك " أن جميع أوجه الثراء الاجتماعي حاضرة وبقوة مثل ثراء وسائل الاعلام التي دفعت مستخدميه لتفضيله عن وسائل الاعلام التقليدية فيما يتعلق بالقضايا والموضوعات محل الصراع خاصة التفاعلية وثراء المعلومات والافكار، بالإضافة إلى التركيز الشخصي أو الاهتمام وتضمنه أهم العوامل المؤثرة على الصراعات المجتمعية ، وأصبحت عملية التفاعلية هي ذاتها عملية الصراع كموقف اتصالي تفاعلي ، مما أدى إلى قصور الاهداف الاتصالية في حدود أهداف الصراع ذاته من الانتصار للرأي أو المصلحة ، مع عدم تحقق أهداف تقليل الغموض أو تكوين وجهات النظر المختلفة .

6- شكلت معطيات السياق المجتمعي ظاهرة الصراعات على " الفيس بوك " بأبعادها المتعددة من تحديد مجالات الصراع وأهدافه وأسبابه ومحددي قضاياه والعوامل المؤثرة فيه ، وتأثيراته ، كما حددت طبيعة هذه الصراعات وأهدافها ديناميكية العملية الاتصالية واهدافها ، على النحو الذى أدى لتحجيم وتحديد دور الفيس بوك " في التعبير عن الآراء والتنفس عن الغضب :

التوصيات

يقترح الباحث في ضو ما توصلت إليه الدراسة من نتائج مجموعة من التوصيات ترتبط بعدة جهات ، كون أن تنمية موضوع الوعي الساسي لدى المجتمع الليبي يجب أن يتم في إطار سياق مجتمعي أوسع ، فنحن في حاجة إلى مزيج متكامل تشترك فيه العديد من المؤسسات السياسية والتعليمية والمؤسسات الناشئة في الدولة ومنظمات المجتمع المدني .

1- ضرورة أن تبدى وسائل الاعلام الليبية (المقروءة والمسموعة والمرئية والاعلام الاكتروني) إهتماماً أكبر بقضية المشاركة الفكرية واحترام الرأي والرأي الاخر لدى المجتمع الليبي وتوعيته بأساليب تمتلك عوامل الجذب والموضوعية والمصداقية في التناول والمعالجة وبما يزيد الثقة فيما تقدمه هذه الوسائل من موضوعات مختلفة خاصة منها السياسية .

2- أهمية نشر ثقافة سياسية تزيد من درجة الوعي السياسي لدى الجمهور الليبي ، بما يحفزهم على ممارسة حقوقهم السياسية المدنية بدون تحيز أو تعصب أو مصادرة لرأى الاخرين .

3- ضرورة قيام (المدراس والجامعات والاحزاب ومنظمات المجتمع المدني وزارة الشباب والاندية) بتنفيذ برامج توعوية تدريبية للأفراد بما يحقق وصول المعلومات بكل سهولة ويسر والمناقشة العلمية للقضايا المثارة وإحترام الاقلية لرأى الاغلبية والمشاركة المجتمعية الفاعلة وغير ذلك .

المراجع والهوامش

1- ألاء ماهر خفاجة ، التفاعلية بالمواقع الاخبارية الاجتماعية والشبكات الاجتماعية وعلاقتها بمستوى المشاركة الاجتماعية والسياسية والثقافية ،رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة المنيا ، كلية الآداب ،قسم الاعلام ، 2018،ص53 .

2- أحمد على الاطرش ،المشهد السياسي والامني في ليبيا ،المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات ،طرابلس ،2015،ص.17

3- محمد صفي خربوش ،العنف السياسي في ليبيا ،دار الكتاب الوطنية ،بنغازى،2018،ص.37

4- دعاء عادل محمود، اتجاهات الجمهور نحو معالجة المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي للقضايا الاقتصادية والاجتماعية ،المجلة المصرية للبحوث والاعلام ،العدد الخامس يناير / مارس 2016،ص264.

5- مصطفي جمال ، الاثار الثقافية للفيس بوك على الطلبة الجامعين : دراسة ميدانية ، مجلة بحوث الا تصال ، العدد الثامن ، (جامعة الزيتونة – كلية الفنون والاعلام ، 2020)

6- دعاء حامد الغوبي ، مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالعنف السياسي لدى الشباب ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الاعلام 2017.

7- مصعب حسام الدين لطفي ،دور مواقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك" في عملية التغير السياسي ، رسالة دكتوراه منشورة ، جامعة النجاح، 2019.

8- مها السيد ،علاقة التعرض للمحتوى السياسي في الشبكات الاجتماعية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة المنصورة قسم الاعلام ، .2018

9- Jangwan Yun and Kihong Eom ,Social Network Service and political Attitude : An Experiment Using facebook ,paper presented at the annual meeting of the southern political science Association ,New Orleans,LA,January15-17,2018.

10-Homero Gil De Zunina ,Logan Molynenux & pel Zheng :Social media political Ex pressin and political participation ,panel Analysis 0f Lagged and Concurrent Relationships ,Journal of communicatin ,August 2018,vol,64,Issue 4,pp612-634.

11- Qin,Bir,Stromberg,Wu, Yanhuui,Why Does China Allow Freer Social -1 Media,Protests versus Surveillance and Propaganda , The journal of Economic Perspectives 2017 Vol ,31.No 1.pp117-140 .

12- كامل خورشيد مراد ،الاتصال الجماهيري والاعلام ،دار المسيرة للنشر ،الاردن ،2011،ص 143

13- حسن عماد مكاوى،عاطف ،عدلي ،نظريات الاعلام ،دار الكتاب ، القاهرة ،2015،ص68 .

14- المرجع نفسه،ص91.

15- محمد علي العقاري ، نظريات الاتصال، دار الارقم للنشر والتوزيع ، الرياض ، 2018،ص115.

16- ليث عبدالستار اللهيبي، التعددية السياسية والإعلامية وأثرها في بناء القصة الخبرية في الصحافة الإلكترونية، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة القاهرة ، كلية الاعلام ،2014 ،ص 12.

17- سامي طايع، بحوث الاعلام، دار النهضة العربية ،القاهرة ،2013،ص 72 .

18- عبد العزيز بركات ،مناهج البحث الاعلامي ،دار الكتاب الحديث ،القاهرة ، 2012، ص103.

19- عباس مصطفى صادق ،الاعلام الجديد :المفاهيم والتطبيقات ، دار الشروق ، الاردن ،2016،ص 98.

20- مروة سيد سلام ، "إدارة الحملات الانتخابية الرئاسية على مواقع التواصل الاجتماعي في ظل نظرية ثراء الوسيلة الاعلامية" ، رسالة ماجستير منشورة ، المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال ، العدد17،2017 ،ص230 .

21- المرجع نفسه ،ص241 .

(*) أسماء الاساتذة المحكمين الذين عرضت عليهم الاستمارة مرتبة وفقا للترتيب الدرجة العلمية :-

- أ- د / النور دفع الله ،أستاذ الصحافة والاعلام، بكلية الاعلام جامعة الخرطوم .
- أ- د / معتوق المتناني ، استاذ علم الاجتماع السياسي ، بقسم علم الاجتماع كلية الآداب جامعة سبها .
- أ- د / عوض ابراهيم عوض ،أستاذ الاعلام ورئيس قسم الاعلام جامعة أفريقيا العالمية الخرطوم .
- د/أحمد عمر جبريل ، أستاذ الاعلام والاذاعة بقسم الاعلام كلية الآداب جامعة سبها .
- د/ مسعود ميجنة امحمد ، أستاذ الاعلام والاذاعة بقسم الاعلام كلية الآداب جامعة سبها .

مجلة جامعة طبرق للعلوم الاجتماعية والإنسانية

مجلة علمية محكمة تصدر ربع سنوياً

احتياجات تدريب مسابقات الجري في ألعاب القوي وفق معايير الجودة الشاملة بالمنطقة الجنوبية بليبيا

د. عبد السلام الفيتوري عثمان

د. ابراهيم الصالحين حسن

د. فتحي المهشهش يوسف

العدد: السادس

أبريل 2021

مقدمة البحث:

تعد ادارة الجودة الشاملة بانها فلسفة تعتمد على مفهوم النظم والتي تنظر الى مؤسسة بشكل شامل لإحداث تغيرات ايجابية مرغوبة فيها ، وذلك بتناول كل جزء داخل المؤسسة الرياضية وتطويره بالشكل المرغوب للوصول الى جودة افضل ، ويتوقف نجاح تطبيق الجودة في العمل الرياضي الليبي على مدى وعي المسؤولين بالمؤسسات الرياضية بفلسفة الادارة الشاملة التي تعتبر من الفلسفات الادارية الحديثة فهي عبارة عن خطة عامة تشمل جميع مستويات الادارة وتنادي بتطبيق الجودة وجعلها مسؤولية جميع العاملين وتهدف الى تحقيق التميز في جودة أداء المؤسسة الرياضية من خلال الوفاء باحتياجات اللاعبين والمدربين والاداريين . (18 : 75) (9 : 55)

وتعتبر الجودة الشاملة هي محور اهتمام معظم دول العالم باعتبارها الاساس لنموذج الإدارة الجديدة التي تتيح لها مواكبة التحديات العالمية من خلال مسايرة التغيرات الدولية والمحلية، فإدارة الجودة الشاملة تعتمد علي تطبيق أساليب مقترحة لإدارة الجودة وتهدف إلي التحسين والتطوير المستمر وتحقيق أعلى المستويات الممكنة في الممارسات والعمليات الرياضية . (3 :23) (20: 166)

أن إدارة الجودة الشاملة بمفهومها التطبيقي في المنظمات الرياضية تعني فهم حقيقة عناصر الادارة العليا، وهذا المفهوم قد أصبح مختلفا في المجال الرياضي ، عما سبق حيث يدار بفكر مبتكر ولقد اشتمل علي اهتمام المدربين واللاعبين وكافة العناصر الرياضة، كما دخلت طرق جديدة, حديثة في مجال التدريب الرياضي والاعتماد على الموارد الذاتية والعمل في كافة عناصر الرياضة مما يتطلب إعداد قدرات بشرية للتعامل مع هذه المتغيرات بكفاءة عالية، لهذا أصبح التدريب الرياضي في الوقت الحاضر صناعة تقوم علي أسس علمية محددة الأهداف والخطوات وتخضع للتقويم في مختلف مراحلها. ويعتبر الهدف الاساسي من إدارة الجودة الشاملة في أي مؤسسة رياضية أو نشاط رياضي هو تحسين الأداء والخدمات المقدمة من خلال تحقيق أكبر عائد ممكن باقل تكلفة تطبيقاً لقاعدة العمل الصحيح بدون أخطاء . (5: 55) (17: 101)

لقد شهدت في الآونة الاخيرة تطورا علميا كبيرا في مختلف فاعليات ألعاب القوى وخاصة مسابقات الجري على الصعيد العالمي مما انعكس ايجابيا على العاملين في هذا المجال و دفعهم إلى اتباع الأساليب العلمية الصحيحة والتدريب الجيد من أجل الأهداف المراد تحقيقها ، ويرجع الفضل في

ذلك إلى جودة المدرب الرياضي الذي يتبع الاساليب التدريبية الحديثة في تدريب مسابقات ألعاب القوي. (19 : 88)

ويخضع التدريب في مسابقات الجري بألعاب القوي لمعايير التدريب الحديث مع الامكانيات المتطورة في إعداد اللاعبين من الجوانب البدنية والذهنية والاجتماعية والسلوكية ، ولهذا يعتبر نظام الجودة في العملية التدريبية سمة من سمات العصر الذي نعيشه وهي تشمل اللاعب والمدرب و الإمكانات والإدارة وأساليب التدريب و التغذية المناسبة والتأهيل النفسي بهدف تطوير العملية التدريبية والارتقاء بمستوي الاعب في جميع الجوانب سواء العقلية أو البدنية أو النفسية أو الصحية أو الاجتماعية. (11 : 60)

ويضيف درويش وحسانين (2004م) عند تطبيق الجودة الشاملة في منظومة التدريب الرياضي، وخاصة ألعاب القوي في مسابقات الجري، فكان لزاما ترسيخ مصطلح الجودة الشاملة داخل المؤسسات الرياضية، ويجب أن تشمل العملية التدريبية كل فرد في المؤسسة الرياضية بما يساهم في تحقيق النجاح والوصول باللاعبين إلى اعلى مستوى . (15: 70)

وبناء على ما سبق يرى الباحثون أن تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الرياضية بصفة عامة ورياضة الجري بصفة خاصة على تحسين مستوى الأداء فيها، كما تعني التفوق أي تحقيق المستوى الرياضي أو الإنجاز الرقمي المطلوب أو المستوى الإداري الفعال للمؤسسات الرياضية بالمنطقة الجنوبية بليبيا.

مشكلة البحث:

هناك العديد من المشاكل التي تواجهها الرياضة في ليبيا وتعوق من تقدمها والارتقاء بها وبالأخص في سباقات الميدان والمضمار. ولكي تستمر المنافسة في المجال الرياضي لابد من تطبيق نظام الجودة لتحقيق متطلبات المستفيدين مثل اللاعب والمدرب والإدارة، ولكي نصل إلى درجة التميز والمستوي والانجاز الرياضي بأقل تكلفة مع تحسين الموارد المادية والبشرية لكي يتم تقديم مخرجات ذات كفاءة تتفق مع التقدم المستمر في المستوي الرقمي للاعبين محليا ودوليا، حيث تعتبر الجودة الشاملة هي

عملية واسعة النطاق لتعزيز مزايا المؤسسات الرياضية تتضمن التحسين المستمر وتجاوز الأخطاء اثناء أداء العمل. (7: 57) (12: 110)

ومن خلال عمل الباحثون في مجال التربية البدنية والرياضة لاحظوا عدم تطبيق معايير الجودة الشاملة والاستفادة من الخبرات الدولية في المؤسسات الرياضية وخاصة المنطقة الجنوبية بليبيا ، وأيضا تدني مستوى الإنجاز الرياضي في مسابقات الجري ، و إخفاق لاعبي العاب القوي مما قد ساهم في عدم تحقيق مراكز متقدمة في مسابقات الجري على المستوى المحلي والدولي الذي تشارك فيها ليبيا. ومن هنا ارتأى الباحثون ان مشكلة البحث هي محاولة للتعرف على متطلبات تدريب مسابقات الجري في العاب القوي وفق معايير الجودة الشاملة في المنطقة الجنوبية بليبيا.

هدف البحث :

- التعرف على احتياجات تدريب مسابقات الجري في ألعاب القوي وفق معايير الجودة الشاملة المنطقة الجنوبية بليبيا من خلال (الامكانيات ، المدرب ، الإدارة ، اساليب التدريب ، التغذية ، الإعداد النفسي).

تساؤل البحث :

- ما هي احتياجات تدريب مسابقات الجري في ألعاب القوي وفق معايير الجودة الشاملة المنطقة الجنوبية بليبيا من خلال (الامكانيات ، المدرب ، الإدارة ، اساليب التدريب ، التغذية ، الإعداد النفسي)؟

مصطلحات البحث:

الجودة الشاملة :Total Quality هي فلسفة تعتمد على مفهوم النظم والتي تنظر الى المؤسسة بشكل شامل لإحداث تغيرات إيجابية مرغوب فيها وذلك بتناول كل جزء داخل المؤسسة وتطويره بالشكل المرغوب للوصول إلى جودة أفضل. (16: 95)

سباقات الجري:

هي محاولة اللاعبين قطع مسافة معينة في فترة زمنية محددة بهدف الوصول إلى تحقيق إنجاز رقمي معين، وتتثمل في جري المسافات المتوسطة والطويلة. (2: 85) (8: 98)

الدراسات السابقة :

دارسة قام بها آدم جدو سام أحمد (2015) (1) بعنوان(مقترح بعض معايير إدارة الجودة الشاملة في تدريب سباق– ال100 متر عدو بولاية غرب دارفور) والتي هدفت على التعرف على بعض معايير إدارة الجودة الشاملة في سباق ال 100 متر عدو وتمثلت عينتها عدد من اللاعبين ، واستخدمت أداة

الاستبيان لجمع البيانات وفق المنهج المسحي وكان من ابرز نتائجها ضرورة إدخال تكنولوجيا التدريب في سباق ال 100 متر عدو ، ضرورة حصر الامكانات البشرية والمادية وتصنيف الاعبين والاختيار الامثل والأكفأ.

دراسة قام بها زحاف محمد (2013) (10) بعنوان (تطبيق إدارة الجودة الشاملة في إطار المؤسسة الرياضية التربوية) والتي هدفت على التعرف على علي إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الرياضية التربوية من خلال المستويات التنظيمية ، ومراحل تسييرها ومتابعتها ، واهم نتائجها التركيز على اختيار القيادات التربوية الفعالة لتتولى مهمة إدارة المؤسسات الرياضية وفق مبادئ إدارة الجودة الشاملة والقيام بالتخطيط المتقن لتطبيق إدارة الجودة لشاملة.

دراسة قام بها محمد صبري حافظ ويوسف مصطفي (2000)(16) بعنوان(متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة بكليات التربية بجمهورية مصر العربية) والتي هدفت على التعرف على أهم المتطلبات الواجب توافرها في كليات التربية بجمهورية مصر العربية لتطبيق إدارة الجودة الشاملة ، وتملت عينتها عمداء ورؤساء الأقسام والأساتذة بكليات التربية ، واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات وفق المنهج المسحي ، وكان من أبرز نتائجها تحمل الإدارة العليا بالكليات باعتماد سياسة الجودة الشاملة لتحقيق رغبات وتوقعات الطلاب، وتوافر الكفاءات المؤهلة القادرة على مراجعة وتقييم أنشطة العمل، والتحكم في جميع الأساليب والنشاطات ووضع خطة للجودة.

منهج البحث :استخدم الباحثون المنهج الوصفي بالطريقة المسحية لملائمته لطبيعة الدراسة.

مجتمع البحث: اشتمل مجتمع الدراسة على المتخصصون والإداريون والمدربون والأكاديميون.

عينة البحث: قام الباحثون باختيار عينة عشوائية من المتخصصون والإداريون والمدربون والأكاديميون بلغ قوامها (45) فردا.

الجدول رقم (1) يوضح توصيف عينة البحث

م	العبارة	التكرار	النسبة%
الوظيفة	أكاديمي	14	31.1
	مدرب	16	35.6
	اداري	15	33.3
	المجموع	45	100.0

يوضح الجدول رقم (1) تصنيف ونسب عينة البحث حسب الوظيفة بالأندية بالمنطقة الجنوبية بليبيا.

اداء البحث:

تعتبر أدوات البحث المحور الأساسي الذي يستند عليه الباحث ويوظفه في معالجة مشكلة البحث، ولتحقيق ذلك وظف الباحثون الأدوات التالية:

- الاستبانة.

استبيان متطلبات الجودة:

قام الباحثون بالاطلاع على مجموعة من الدارسات التي تناولت استبيان الجودة في العاب القوى وتم تصميم الاستبانة حيث اشتمل الاستبيان على (6) مجالات مكونة من (54) فقرة، وتكون سلم الإجابات من ثلاث بدائل هي (لا أوافق، الى حد ما، موافق).

ثبات الاستبيان:

ثبات الاستبيان: قد تم التحقق من ثبات استبيان من خلال معامل الفا كرونباج حيث قاما الباحثون بتوزيع المقياس على عينة استطلاعية بلغ عدادها (10) افراد، وقد تم حساب معامل الفا كرونباج لكل محاور الاستبيان كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (2) يوضح معامل الفا كرونباخ لكل محور من الاستبيان

م	المحور	معامل الفا كرونباخ	
		عدد العبارات	القيمة
1	الامكانيات	9	0.93
2	المدرب	9	0.94
3	أساليب التدريب	9	0.92
4	الإدارة	9	0.90
5	التغذية	9	0.91
6	الإعداد النفسي	9	0.92

يلاحظ من الجدول (2) معامل التبات لكل محور انحصرت ما بين (0.91 – 0.94) وهي نسب عالية جدا توكد ثبات اداة البحث مما يمكن الباحثون باستخدام الاستبانة.

التجربة الأساسية للمقياس:

تم تطبيق المقياس على عينة البحث البالغة (45) فردا في الفترة من 2021/1/5 الى 2021 /2/20م وبعد الانتهاء من التطبيق تم تدقيق الاستمارات وكانت جميع الاستمارات مكتملة وجمع البيانات منها من أجل اجراء التحاليل الاحصائية اللازمة للحصول على النتائج المطلوبة.

الوسائل الإحصائية:

واستخدم لمعالجة البيانات برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك باستخدام المعالجات الإحصائية التالية:

1. النسب المؤية.
2. المتوسط الحسابي. والانحراف المعياري. الوزن النسبي%
3. معامل الفا كرونباخ.

عرض ومناقشة النتائج:

للإجابة على سؤال البحث الأول والذي ينص على: ما احتياجات الجودة لتدريب مسابقات الجري في ألعاب القوى وفق معايير الجودة الشاملة؟ قام الباحثون باستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي وترتيب الفقرات، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (2) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات وترتيب الفقرات لمحور الامكانيات لدى عينة البحث

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	الترتيب
1	تحديد الإمكانيات البشرية والمادية	2.60	0.65	86.6	9
2	توافر الموازنة المالية المناسبة	2.77	0.52	92.3	4
3	توفير أفضل الأجهزة والأدوات في العلمية التدريبية	2.82	0.44	94.0	2
4	تحقيق متطلبات ورغبات وتوقعات (اللاعب)	2.78	0.60	92.6	3
5	توافر الكوادر المتخصصة لتدريب مسابقات الجري	2.68	0.55	89.3	6
6	توافر ملابس الخاصة بمسابقات الجري	2.71	0.58	90.3	5
7	إنشاء البنية التحتية الحديثة	2.66	0.56	88.6	7
8	توافر عوامل الامن والسلامة والخاصة بمسابقات الجري	2.64	0.65	88.0	8
9	توافر الملاعب والتجهيزات الخاصة بمسابقات الجري وفقا للقانون الدولي	2.84	0.36	94.6	1

ويلاحظ من نتائج الجدول أعلاه رقم (2) أن استجابات افرد عينة البحث للمتطلبات تدريب مسابقات الجري في ألعاب القوى وفق معايير الجودة الشاملة من وجهة نظرهم لمحور الامكانيات في المنطقة الجنوبية جاءت على النحو التالي: جاءت العبارة رقم (9) " توافر الملاعب والتجهيزات الخاصة بمسابقات الجري وفقا للقانون الدولي" في المرتبة الاولى بمتوسط حسابي (2.84) وبنسبة مئوية بلغت (94.6%)، وفي المرتبة الثانية جاءت العبارة رقم (3) "توفير أفضل الأجهزة والأدوات في العلمية التدريبية" بمتوسط حسابي (2.82) وبنسبة مئوية بلغت (94.0%) ، تم تلتها العبارة رقم (4) في المرتبة الثالثة " تحقيق متطلبات ورغبات وتوقعات (اللاعب)" وبمتوسط حسابي (2.78) وبنسبة مئوية بلغت (92.6%) ، و في الترتيب الرابع جاءت العبارة رقم (2) " توافر الموازنة المالية المناسبة" وبمتوسط حسابي (2.77) وبنسبة مئوية بلغت (92.3%) ، وفي المرتبة الخامسة جاءت العبارة رقم (6) " توافر ملابس الخاصة بمسابقات الجري" بمتوسط حسابي بلغ (2.71) وبنسبة مئوية بلغت (90.3%) ، وتلتها باقي العبارات حسب الأهمية كما هو مبين في الجدول اعلاه.

جدول رقم (3) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات وترتيب الفقرات لمحور المدرب لدى عينة البحث

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	الترتيب
1	إعداد التخطيط للتدريب بما تتماشي مع مستوى اللاعب	2.62	0.72	87.3	8
2	يتعرف على نواحي القوة والضعف	2.68	0.51	89.3	6
3	يتابع المدرب أداء اللاعبين ويعمل على تحسين مستواهم بشكل مستمر	2.64	0.61	88.0	7
4	يهتم المدرب باكتساب المعرفة العلمية في كيفية التدريب	2.71	0.55	90.3	5
5	يجيد المدرب تقييم اللاعبين وتحسين مستواهم	2.75	0.53	91.6	3
6	يجيد المدرب التشكيل الصحيح للحمل التدريب	2.60	0.65	86.6	9
7	يراعي المدرب التغيير والتنويع لاستخدام طرق التدريب المختلفة في تدريب مسابقات الجري	2.73	0.49	91.0	4
8	يراعى المدرب فترات الراحة بين كل تمرين وآخر	2.77	0.52	92.3	2
9	يهتم المدرب بتوفير الوقت الكافي لتدريب اللاعبين	2.80	0.65	93.3	1

ويلاحظ من نتائج الجدول أعلاه رقم (3) أن استجابات افرد عينة البحث للمتطلبات تدريب مسابقات الجري في ألعاب القوى وفق معايير الجودة الشاملة من وجهة نظرهم لمحور المدرب في المنطقة الجنوبية جاءت على النحو التالي: جاءت العبارة رقم (9) " يهتم المدرب بتوفير الوقت الكافي لتدريب اللاعبين "

في المرتبة الاولى بمتوسط حسابي (2.80) وبنسبة مئوية بلغت (93.3%)، وفي المرتبة الثانية جاءت العبارة رقم (8) " يراعى المدرب فترات الراحة بين كل تمرين وآخر " بمتوسط حسابي (2.77) وبنسبة مئوية بلغت (92.3%) ، تم تلتها العبارة رقم (5) في المرتبة الثالثة " يجيد المدرب تقييم اللاعبين وتحسين مستواهم " وبمتوسط حسابي (2.75) وبنسبة مئوية بلغت (91.6%) ، و في الترتيب الرابع جاءت العبارة رقم (7) " يراعي المدرب التغيير والتنويع لاستخدام طرق التدريب المختلفة في تدريب مسابقات الجري " وبمتوسط حسابي (2.73) وبنسبة مئوية بلغت (91.0%) ، وفي المرتبة الخامسة جاءت العبارة رقم (4) " يهتم المدرب باكتساب المعرفة العلمية في كيفية التدريب " بمتوسط حسابي بلغ (2.71) وبنسبة مئوية بلغت (90.3%) ، وتلتها باقي العبارات حسب الأهمية كما هو مبين في الجدول اعلاه.

جدول رقم (4) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات وترتيب الفقرات لمحور اساليب التدريب لدى عينة البحث

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	الترتيب
1	تجري التحاليل والاختبارات لتحديد مستوى وقدرات اللاعبين	2.64	0.61	88.0	4
2	يتم اختيار المادة العلمية المناسبة لاحتياجات مسابقات الجري	2.66	0.56	88.6	3
3	يتم تحليل الحركة التي تساعد على فهم المهارة	2.54	0.53	84.6	7
4	يتم التحكم في تشكيل حمل التدريب	2.67	0.56	89.0	2
5	ينوع استخدام التدريبات المساعدة لمسابقات الجري	2.57	0.58	85.6	5
6	تستخدم الوسائل التكنولوجية الحديثة لتدريب مسابقات الجري	2.55	0.69	85.0	6
7	اتباع أساليب التدريب الحديثة لنظام الجودة في مسابقات الجري	2.73	0.57	91.0	1
8	خضوع اللاعب لعمليات التدليك قبل وبعد الانتهاء من التدريب	2.28	0.75	76.0	9
9	التقييم بعد الانتهاء من عملية التدريب	2.40	0.72	80.0	8

ويلاحظ من نتائج الجدول أعلاه رقم (4) أن استجابات افرد عينة البحث للمتطلبات تدريب مسابقات الجري في ألعاب القوى وفق معايير الجودة الشاملة من وجهة نظرهم لمحور اساليب المدرب في المنطقة الجنوبية جاءت على النحو التالي: جاءت العبارة رقم (7) " اتباع أساليب التدريب الحديثة لنظام الجودة في مسابقات الجري " في المرتبة الاولى بمتوسط حسابي (2.73) وبنسبة مئوية بلغت (91.0%)، وفي المرتبة الثانية جاءت العبارة رقم (4) " يتم التحكم في تشكيل حمل التدريب " بمتوسط حسابي (2.67)

وبنسبة مئوية بلغت (89.0%) ، تم تلتها العبارة رقم (2) في المرتبة الثالثة " يتم اختيار المادة العلمية المناسبة لاحتياجات تدريب مسابقات الجري " وبمتوسط حسابي (2.66) وبنسبة مئوية بلغت (88.6%) ، و في الترتيب الرابع جاءت العبارة رقم (1) " تجري التحاليل والاختبارات لتحديد مستوى وقدرات اللاعبين " وبمتوسط حسابي (2.64) وبنسبة مئوية بلغت (88.0%) ، وفي المرتبة الخامسة جاءت العبارة رقم (5) " ينوع استخدام التدريبات المساعدة لمسابقات الجري " بمتوسط حسابي بلغ (2.57) وبنسبة مئوية بلغت (85.6%) ، وتلتها باقي العبارات حسب الأهمية كما هو مبين في الجدول اعلاه.

جدول رقم (5) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات وترتيب الفقرات لمحور الادارة لدى عينة البحث

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	الترتيب
1	وجود جداول للبطولات الداخلية والخارجية	2.60	0.72	86.6	6
2	للإدارة رؤية إعلامية واضحة لتحسين المستمر	2.66	0.60	88.6	4
3	تهتم الإدارة في مشاركة مدربي ألعاب القوي في تحسين العملية التدريبية	2.57	0.65	85.6	8
4	توفر الإدارة فرص ابتعاث لمشرفي التدريب في مجال تخصصهم	2.77	0.47	92.3	1
5	توفير ميزانية إعداد المتسابق للمشاركة في المنافسات المحلية والقومية والخارجية.	2.67	0.63	89.0	3
6	تستخدم الإدارة تكنولوجيا المعلومات في إدارة العمل	2.53	0.66	84.3	9
7	تتناسب الحوافز المادية والمعنوية مع مجهودات العاملين في مجال ألعاب القوي	2.64	0.66	88.0	5
8	توفر الإدارة دورات حول مفهوم جودة التدريب في ألعاب القوي وخاصة مسابقات الجري.	2.73	0.62	91.0	2
9	تهتم الإدارة نظام متكامل للتحسين المستمر لتدريب مسابقات الجري	2.58	0.54	86.0	7

ويلاحظ من نتائج الجدول أعلاه رقم (5) أن استجابات افرد عينة البحث للمتطلبات تدريب مسابقات الجري في ألعاب القوى وفق معايير الجودة الشاملة من وجهة نظرهم لمحور الادارة في المنطقة الجنوبية جاءت على النحو التالي: جاءت العبارة رقم (4) " توفر الإدارة فرص ابتعاث لمشرفي التدريب في مجال تخصصهم " في المرتبة الاولى بمتوسط حسابي (2.77) وبنسبة مئوية بلغت (92.3%)، وفي

المرتبة الثانية جاءت العبارة رقم (8) " توفر الإدارة دورات حول مفهوم جودة التدريب في ألعاب القوي وخاصة مسابقات الجري " بمتوسط حسابي (2.73) وبنسبة مئوية بلغت (91.0%) ، تم تلتها العبارة رقم (5) في المرتبة الثالثة " توفير ميزانية إعداد المتسابق للمشاركة في المنافسات المحلية والقومية والخارجية" وبمتوسط حسابي (2.67) وبنسبة مئوية بلغت (89.0%) ، و في الترتيب الرابع جاءت العبارة رقم (2) " للإدارة رؤية إعلامية واضحة لتحسين المستمر " وبمتوسط حسابي (2.66) وبنسبة مئوية بلغت (88.6%) ، وفي المرتبة الخامسة جاءت العبارة رقم (7) " تتناسب الحوافز المادية والمعنوية مع مجهودات العاملين في مجال ألعاب القوي " بمتوسط حسابي بلغ (2.64) وبنسبة مئوية بلغت (88.0%) ، وتلتها باقي العبارات حسب الأهمية كما هو مبين في الجدول اعلاه.

جدول رقم (6) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات وترتيب الفقرات لمحور التغذية لدى عينة البحث

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	الترتيب
1	توافر التغذية السليمة للاعبين من جانب مختص في التغذية الرياضية	2.55	0.62	85.0	6
2	تختار الأغذية الصحية التي تسهم بشكل كبير في رفع مستوي اللاعب	2.77	0.47	92.3	1
3	توزع نشرات توعية غذائية خاصة على اللاعبين	2.71	0.54	90.3	3
4	برامج التغذية السليمة ضمن اهتمامات القائمين على تدريب مسابقات الجري	2.60	0.57	86.6	5
5	استخدام المكملات الغذائية للارتقاء بمستوي اللاعب مع الراحة	2.28	0.78	76.0	9
6	توافر اخصائي تغذية لفرق ألعاب القوي	2.37	0.68	79.0	8
7	توافر وجبات غذائية تحت إشراف متخصصين في التغذية الرياضيين	2.51	0.69	83.6	7
8	الاهتمام بالتنوع في الغذاء	2.62	0.61	87.3	4
9	الاهتمام بالتغذية قبل وبعد التمرين	2.75	0.48	91.6	2

ويلاحظ من نتائج الجدول أعلاه رقم (6) أن استجابات افرد عينة البحث للمتطلبات تدريب مسابقات الجري في ألعاب القوى وفق معايير الجودة الشاملة من وجهة نظرهم لمحور التغذية في المنطقة الجنوبية جاءت على النحو التالي: جاءت العبارة رقم (2) " تختار الأغذية الصحية التي تسهم بشكل كبير في رفع مستوي اللاعب " في المرتبة الاولى بمتوسط حسابي (2.77) وبنسبة مئوية بلغت (92.3%)، وفي

المرتبة الثانية جاءت العبارة رقم (9) " الاهتمام بالتغذية قبل وبعد التمرين " بمتوسط حسابي (2.75) وبنسبة مئوية بلغت (91.6%) ، تم تلتها العبارة رقم (3) في المرتبة الثالثة " توزع نشرات توعية غذائية خاصة على اللاعبين " وبمتوسط حسابي (2.71) وبنسبة مئوية بلغت (90.3%) ، و في الترتيب الرابع جاءت العبارة رقم (8) " الاهتمام بالتنوع في الغذاء " وبمتوسط حسابي (2.62) وبنسبة مئوية بلغت (87.3%) ، وفي المرتبة الخامسة جاءت العبارة رقم (4) " برامج التغذية السليمة ضمن اهتمامات القائمين على تدريب مسابقات الجري " بمتوسط حسابي بلغ (2.60) وبنسبة مئوية بلغت (86.6%) ، وتلتها باقي العبارات حسب الأهمية كما هو مبين في الجدول اعلاه.

جدول رقم (7) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات وترتيب الفقرات لمحور الاعداد النفسي لدى عينة البحث

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	الترتيب
1	تنمية قدرات اللاعب النفسية والبدنية والمهارية والخطيطة للاعبين	2.73	0.65	91.0	4
2	يعد اللاعبين إعدادا نفسيا مع طبيعة مسابقات الجري	2.80	0.40	93.3	1
3	توافر الأخصائي النفسي للاعبي مسابقات الجري	2.64	0.57	88.0	7
4	تدريب اللاعبين على المهارات النفسية الخاصة بهم	2.75	0.48	91.6	3
5	استخدام اللاعبين اساليب الاسترخاء النفسي	2.71	0.54	90.3	5
6	يتم تكيف اللاعب للمفاهيم العلمية بمهارة تركيز الانتباه	2.57	0.62	85.6	9
7	استمرار العلاقة بين المؤسسة والمستفيدين بعد انتهاء التدريب	2.62	0.61	87.3	8
8	العمل على حل المشكلات التي تواجه اللاعبين	2.76	0.43	92.0	2
9	خلق روح الانسجام بين المدربين	2.68	0.55	89.3	9

ويلاحظ من نتائج الجدول أعلاه رقم (7) أن استجابات افرد عينة البحث للمتطلبات تدريب مسابقات الجري في ألعاب القوى وفق معايير الجودة الشاملة من وجهة نظرهم لمحور الاعداد النفسي في المنطقة الجنوبية جاءت على النحو التالي: جاءت العبارة رقم (29) " يعد اللاعبين إعدادا نفسيا مع طبيعة مسابقات الجري " في المرتبة الاولى بمتوسط حسابي (2.80) وبنسبة مئوية بلغت (93.3%)، وفي المرتبة الثانية جاءت العبارة رقم (8) " العمل على حل المشكلات التي تواجه اللاعبين " بمتوسط حسابي

(2.76) وبنسبة مئوية بلغت (92.0%) ، تم تلتها العبارة رقم (4) في المرتبة الثالثة " تدريب اللاعبين على المهارات النفسية الخاصة بهم " وبمتوسط حسابي (2.75) وبنسبة مئوية بلغت (92.0%) ، و في الترتيب الرابع جاءت العبارة رقم (1) " تنمية قدرات اللاعب النفسية والبدنية والمهارية والخطيطة للاعبين " وبمتوسط حسابي (2.73) وبنسبة مئوية بلغت (91.0%) ، وفي المرتبة الخامسة جاءت العبارة رقم (5) " استخدام اللاعبين اساليب الاسترخاء النفسي " بمتوسط حسابي بلغ (2.71) وبنسبة مئوية بلغت (90.3%) ، وتلتها باقي العبارات حسب الأهمية كما هو مبين في الجدول اعلاه.

مناقشة النتائج:

من خلال الجدول رقم (2) يتضح نتائج السؤال الأول للمتطلبات تدريب مسابقات الجري في ألعاب القوى وفق معايير الجودة الشاملة لمحور الامكانيات في المنطقة الجنوبية هي: – توافر الملاعب والتجهيزات الخاصة بمسابقات الجري وفقا للقانون الدولي، – توفير أفضل الأجهزة والأدوات في العلمية التدريبية، – تحقيق متطلبات ورغبات وتوقعات (اللاعب)، – توافر الموازنة المالية المناسبة، – توافر ملابس الخاصة بمسابقات الجري. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت اليه نتائج دراسة كلا من حسن احمد الشافعي (2010م) وايمان رمضان (2012م) و katrien (2017) توصلت الدراسات إلى ضرورة توفير متطلبات تطبيق معايير الجودة الشاملة بالأندية الرياضية وتوفير الإمكانيات اللازمة لتنفيذ أنشطة المنهج، ويعزى الباحثون هذه النتيجة الى القوى البشرية المتنوعة ذات المهارة والكفاءة والمعدات والأدوات والآلات والموازنة المالية من أجل تحقيق الأهداف الموضوعية أمام المؤسسة الرياضية. (7: 76) (4: 66) (21: 88)

يوضح الجدول رقم (3) نتائج السؤال الثاني للمتطلبات تدريب مسابقات الجري في ألعاب القوى وفق معايير الجودة الشاملة لمحور المدرب في المنطقة الجنوبية هي: – يهتم المدرب بتوفير الوقت الكافي لتدريب اللاعبين – يراعى المدرب فترات الراحة بين كل تمرين وآخر – يجيد المدرب تقييم اللاعبين وتحسين مستواهم – يراعي المدرب التغيير والتنويع لاستخدام طرق التدريب المختلفة في تدريب مسابقات الجري- يهتم المدرب باكتساب المعرفة العلمية في كيفية التدريب. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة حسن الشافعي و عبد الرحمن سيار (2009م) بعنوان بناء مقياس إدارة الجودة الشاملة للأندية الرياضية بمملكة البحرين – وتوصلت الدراسة تحديد البناء الاستراتيجي إدارة الجودة الشاملة في الأندية

الرياضية. ويعزى الباحثون هذه النتيجة الى ان اكتساب المهارات السلوكية والمعرفية للمدرب تساعد في اجراء الخطوات التنفيذية للعملية التدريبية وتنظيمها وتحقيق الأهداف التي يسعى لتحقيقها. (6: 43)

الجدول رقم (4) يوضح نتائج السؤال الثالث للمتطلبات تدريب مسابقات الجري في ألعاب القوى وفق معايير الجودة الشاملة لمحور اساليب المدرب في المنطقة الجنوبية هي: – اتباع أساليب التدريب الحديثة لنظام الجودة في مسابقات الجري– يتم التحكم في تشكيل حمل التدريب – يتم اختيار المادة العلمية المناسبة لاحتياجات تدريب مسابقات الجري – تجري التحاليل والاختبارات لتحديد مستوى وقدرات اللاعبين –ينوع استخدام التدريبات المساعدة لمسابقات الجري، وتتفق النتيجة مع ما توصل اليه نتائج كل من عبدالواحد الكبيسي وعبدالرحمن فرحان(2010م) و دراسة فالح بن ناصر (2012م) أن تدريب المدربين على طرق تدريس تثري الإبداع عند الطالب . ويعزى الباحثون هذه النتيجة الى اجراء التحليل والاختبارات لتحديد مستوى وقدرات اللاعبين واستخدام شرائط الفيديو في تكنولوجيا التدريب والوصول باللاعب أعلى درجة من الكفاءة والتفوق والتميز والانجاز الرياضي. (13: 118) (14: 82)

ويلاحظ الجدول رقم (5) أن نتائج السؤال الرابع للمتطلبات تدريب مسابقات الجري في ألعاب القوى وفق معايير الجودة الشاملة من لمحور الادارة في المنطقة الجنوبية هي: – توفر الإدارة فرص ابتعاث لمشرفي التدريب في مجال تخصصهم ، – توفر الإدارة دورات حول مفهوم جودة التدريب في ألعاب القوي وخاصة مسابقات الجري، – توفير ميزانية إعداد المتسابق للمشاركة في المنافسات المحلية والقومية والخارجية، – للإدارة رؤية إعلامية واضحة لتحسين المستمر، – تتناسب الحوافز المادية والمعنوية مع مجهودات العاملين في مجال ألعاب القوي، وهذه النتيجة تؤكدها نتيجة دراسة ربيع المسعود (2014م) القيام بتغيرات على طريق التسيير والعمل واطلاع القادة والمسئولين بكل ما هو جديد من نظريات وتطبيقات وتكوينهم وتدريبهم وصقل مهاراتهم وتوحيد صفوف العاملين خلف رؤية المؤسسة وقيمها وغاياتها المرتبطة بالجودة ، ويعزى الباحثون هذه النتيجة إلى تطبيق مفهوم الجودة الشاملة هو مفتاح النجاح للتطوير لهذه المؤسسات الرياضية.

ويوضح الجدول رقم (6) نتائج السؤال الخامس للمتطلبات تدريب مسابقات الجري في ألعاب القوى وفق معايير الجودة الشاملة لمحور التغذية في المنطقة الجنوبية هي: – تختار الأغذية الصحية

التي تسهم بشكل كبير في رفع مستوي اللاعب –الاهتمام بالتغذية قبل وبعد التمرين – توزع نشرات توعية غذائية خاصة على اللاعبين – الاهتمام بالتنوع في الغذاء – برامج التغذية السليمة ضمن اهتمامات القائمين على تدريب مسابقات الجري ، وهذه النتيجة تؤكدها دراسة ادم جدو سام احمد (2015م) بعنوان مقترح لبعض معايير الجودة الشاملة في تدريب سباق ال100 متر عدو ، وكانت اهم النتائج ، الرقي والتطور يحدث نتيجة للإيفاء بتحقيق رغبات وتوقعات المستفيدين (لاعب ، مدرب، إداري) ، ويعزى الباحثون هذه النتيجة الى الفهم للتغذية الرياضية من قبل الإدارة والمدربين واللاعبين إلمام بالفوائد الكثيرة التي يمكن الحصول عليها من توافر وجبة غذائية سليمة. (1: 44)

ويشير الجدول رقم (7) نتائج السؤال السادس للمتطلبات تدريب مسابقات الجري في ألعاب القوى وفق معايير الجودة الشاملة لمحور الاعداد النفسي في المنطقة الجنوبية هي: – يعد اللاعبين إعدادا نفسيا مع طبيعة مسابقات الجري – العمل على حل المشكلات التي تواجه اللاعبين – تدريب اللاعبين على المهارات النفسية الخاصة بهم – تنمية قدرات اللاعب النفسية والبدنية والمهارية والخطيطة للاعبين – استخدام اللاعبين اساليب الاسترخاء النفسي، ويعزى الباحثون هذه النتيجة الى التمييز بين اللاعبين في الصفات البدنية والفسيولوجية والعقلية والنفسية وتهيئة اللاعب بدنيا ونفسيا وعصبيا وحركيا وذهنياً للوحدة التدريبية.

الاستنتاجات:

المحور الأول: الخاص بالإمكانيات

- توافر الملاعب والتجهيزات الخاصة بمسابقات الجري وفقا للقانون الدولي، – توفير أفضل الأجهزة والأدوات في العلمية التدريبية، – تحقيق متطلبات ورغبات وتوقعات (اللاعب)، – توافر الموازنة المالية المناسبة، – توافر ملابس الخاصة بمسابقات الجري.

المحور الثاني: الخاص بالمدرب

- يهتم المدرب بتوفير الوقت الكافي لتدريب اللاعبين – يراعى المدرب فترات الراحة بين كل تمرين وآخر – يجيد المدرب تقييم اللاعبين وتحسين مستواهم – يراعي المدرب التغيير والتنويع لاستخدام طرق التدريب المختلفة في تدريب مسابقات الجري- يهتم المدرب باكتساب المعرفة العلمية في كيفية التدريب.

المحور الثالث: الخاص بأساليب التدريب

- اتباع أساليب التدريب الحديثة لنظام الجودة في مسابقات الجري- يتم التحكم في تشكيل حمل التدريب – يتم اختيار المادة العلمية المناسبة لاحتياجات تدريب مسابقات الجري – تجري التحاليل والاختبارات لتحديد مستوى وقدرات اللاعبين –ينوع استخدام التدريبات المساعدة لمسابقات الجري.

المحور الرابع: الخاص بالإدارة

- توفر الإدارة فرص ابتعاث لمشرفي التدريب في مجال تخصصهم، – توفر الإدارة دورات حول مفهوم جودة التدريب في ألعاب القوي وخاصة مسابقات الجري، – توفير ميزانية إعداد المتسابق للمشاركة في المنافسات المحلية والقومية والخارجية، – للإدارة رؤية إعلامية واضحة لتحسين المستمر، – تتناسب الحوافز المادية والمعنوية مع مجهودات العاملين في مجال ألعاب القوي.

المحور الخامس: الخاص بالتغذية

- تختار الأغذية الصحية التي تسهم بشكل كبير في رفع مستوي اللاعب –الاهتمام بالتغذية قبل وبعد التمرين – توزع نشرات توعية غذائية خاصة على اللاعبين – الاهتمام بالتنوع في الغذاء – برامج التغذية السليمة ضمن اهتمامات القائمين على تدريب مسابقات الجري.

المحور السادس: الخاص بالإعداد النفسي

- يعد اللاعبين إعدادا نفسيا مع طبيعة مسابقات الجري – العمل على حل المشكلات التي تواجه اللاعبين – تدريب اللاعبين على المهارات النفسية الخاصة بهم – تنمية قدرات اللاعب النفسية والبدنية والمهارية والخطيطة للاعبين – استخدام اللاعبين اساليب الاسترخاء النفسي.

التوصيات:

- ضرورة توفير الملاعب والتجهيزات الخاصة بمسابقات الجري وفقا للقانون الدولي، وتوفير أفضل الأجهزة والأدوات في العلمية التدريبية.
- ضرورة اهتمام المدرب بتوفير الوقت الكافي لتدريب اللاعبين واتباع الأسس العلمية للتدريب.
- ضرورة اتباع أساليب التدريب الحديثة لنظام الجودة في مسابقات الجري.
- ضرورة ان توفر الإدارة فرص ابتعاث لمشرفي التدريب في مجال تخصصهم، ودورات حول مفهوم جودة التدريب في ألعاب القوي وخاصة مسابقات الجري.

- ضرورة الاهتمام بإختيار الأغذية الصحية التي تسهم بشكل كبير في رفع مستوي اللاعب.
- ضرورة الاهتمام بإعداد اللاعبين إعدادا نفسيا مع طبيعة مسابقات الجري.

المراجع

1 آدم جدو سام أحمد : بعنوان(مقترح بعض معايير إدارة الجودة الشاملة في تدريب سباق ال100 متر عدو بولاية غرب دارفور) (2015)

2 أسامة محمد أحمد : تأثير التدريب باستخدام أسلوبي نهاية السباق والطريقة المركبة على المستوى الرقمي لسباق 800 متر جري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الرياضية للبنين ، جامعة الإسكندرية ، 1997م

3 أمين أنور الخولي : ، سباقات الميدان والمضمار. دار الفكر العربي، سلسلة المعرفة الرياضية للبراعم، حلوان 2008 م

4 إيمان رمضان : معايير مقترحة لتقويم أداء معلم التربية الرياضية في ضوء معايير الجودة والاعتماد في التعليم العالي (مجلة جامعة الازهر) 2012م

5 حسن أحمد الشافعي : معايير تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الرياضية بالمجتمع العربي دار الوفاء للطباعة والنشر، 2006 م

6 حسن أحمد الشافعي، عبدالرحمن أحمد سيار : استراتيجية الاعتراف الرياضي بالمؤسسات ، دار الوفاء لدينا النشر والطباعة، 2009 م.

7 حسن أحمد الشافعي : تطبيقات المعاصرة في الإدارة في التربية البدنية والرياضة(دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1 ، 2010 م

8 خيرية إبراهيم السكري : أسس ومبادئ التدريب الرياضي ، ط1، المشكاة للنشر والتوزيع والإنتاج الإعلامي ، الإسكندرية ، 2007م.

9 ربيع المسعود : متطلبات تطبيق ادارة الجودة الشاملة في ظل القيادة الابداعية – دراسة حالة بنك البركة – "اطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية ، جامعة محمد خيضر ، سكرة ، الجزائر ، 2014 م .

10 زحاف محمد : تطبيق إدارة الجودة الشاملة في إطار المؤسسة الرياضية التربوية ، معهد علوم النشاطات البدنية والرياضية ، جامعة المسيلة ، الجزائر ، 2013م.

11 شاكر محمود الشيخلي : تأثير أساليب تدريبية مقننة من الفارتلك في تطوير تحمل السرعة

وتركيز حامض اللبنيك في الدم وانجاز ركض 400 م و1500م ، كلية التربية الرياضية ، جامعة بغداد ، 2011 .

12 صلاح السيد قادوس : الأسس العلمية الحديثة للتقويم في الأداء الحركي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ،2000م

13 عبد الواحد حميد وآخرون: جودة التدريس لتنمية الإبداع في تدريس التربية الرياضية،(الأردن، جامعة الأردنية، 2010 م

14 فالح بن ناصر علي الشهراني : متطلبات تطبيق معايير إدارة الجودة الشاملة بقسم التربية البدنية وعلوم الحركة بجامعة الملك سعود، رسالة الماجستير الآداب في التربية الرياضية بكلية التربية ، جامعة الملك سعود ، 2012م

15 كمال الدين عبد الرحمن درويش، محمد صبحي : الجودة والعولمة في إدارة اعمال الرياضية باستخدام أساليب إدارية مستحدثة، الطبعة الاولى، دار الفكر العربي، 2004م

16 محمد صبري حافظ ويوسف مصطفي : متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة بكليات التربية ، مصر ، 2000م.

17 محمود داود الربيعي : إدارة الجودة الشاملة في العمل الرياضي، كلية التربية البدنية ، جامعة بابل ، العراق ، 2012م.

18 محمود داود الربيعي : متطلبات تطبيق ادارة الجودة الشاملة في المؤسسات الرياضية العراقية ، الاكاديمية الرياضية العراقية ، 2020 م .

19 مفتي ابراهيم حماد : التدريب الرياضي الحديث تخطيط – تطبيق وقيادة ، ط 2 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2001 م

20 Fransen K.Van puyenbroeck S, Loughead TM, et al. the art of athlete leadership; Identifying high-quality leadership at that individual and team level through social network analysis. J Sport exerc physhol; 37:274-90; 2015.

21 Katrien.f. ,S. Alexander.H. , Cliff.M, Niklas.S: Is perceived athlete leadership quality related to team effectiveness? A comparison of three professional sports teams; journal of science and medicine in sport; 20 (8): 800-806; 2017.

مجلة جامعة طبرق للعلوم الاجتماعية والإنسانية

مجلة علمية محكمة تصدر ربع سنوياً

الأبعاد السياسية للقضية الفلسطينية من بداية الحرب العالمية الأولى وحتى عام 1936 م.

سليم رجب محمد

قسم التاريخ– كلية الآداب– جامعة عمر المختار

العدد: السادس

أبريل 2021

مقدمة

إن الفترة ما بين عامي 1914- 1936م من أخطر وأدق الفترات التي مرّت بها القضية الفلسطينية؛ ففيها اختلف الفرقاء، وتعددت آراؤهم، وخلالها قدمت بريطانيا كل التسهيلات للحركة الصهيونية وللهجرة اليهودية ؛ وذلك لتحقيق ما وعدت به من قيام وطن قومي يهودي في فلسطين، وأما القيادة الفلسطينية كانت مدركة تمامًا للخطر البريطاني والصهيوني ، وساعدها ذلك في الحماس الشعبي، الذي أشعل الثورات قبل عشرينات القرن العشرين وحتى يومنا هذا؛ داخل وخارج فلسطين، وقد كانت بريطانيا تتظاهر بأنها تلعب دور الوسيط النزيه، ففي الوقت الذي كانت تقدّم كل الدعم للحركة الصهيونية كانت تعمل على تهدئة الشعب الفلسطيني، وطالبت من بعض القادة العرب التوسط من أجل حل القضية الفلسطينية ، وتتمحور مشكلة البحث حول النشاط السياسي في فلسطين من عام 1914 م حتى عام 1936 م، وفقا للأحداث التي عاشتها فلسطين في تلك الفترة ، وأهمها الدور السياسي البريطاني والأمريكي الداعم للحركة الصهيونية ، والأسباب التي ساعدت على صدور تصريح بلفور في الثاني من نوفمبر عام1917م؟ وتطور القضية الفلسطينية بعد صدوره ؟

عند بداية الحرب العالمية الأولى 1914 كان السلطان العثماني محمد رشاد الخامس قد أعلن انضمام تركيا إلى جانب ألمانيا ضد الإنجليز وحلفائهم ، فأعلن الجهاد الأكبر ، وفي المدينة المنورة أخرجت راية النبي –صلي الله عليه وسلم – في احتفال عظيم، وأخذت إلى دمشق ثم إلى القدس، وكان في استقبالها في ساحة الحرم القدسي الشريف جمال باشا ومجموعة من الأركان والأعيان ، وكان الهدف من إخراج راية النبي –صلى الله عليه وسلم– هو تشجيع المسلمين على القتال ضد الإنجليز[1]، وقام الشريف

[1] ارشيدات عصام وآخرون، **دراسات في القضية الفلسطينية**، دار الكندي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولي، إربد ، 1992 م، ص16 .

حسين بإطلاق الرصاصة الأولى في مكة المكرمة إيذانًا منه ببدء الثورة، وسوف نمهد لظروف صدور وعد بلفور من خلال المحطات الآتية[2]:

1- الدعم السياسي البريطاني للحركة الصهيونية:

عمل رئيس الوزراء البريطاني "بالمرستون"عام 1840 م على أن تبقى الإمبراطورية العثمانية حية وسليمة ، أملاً في الحصول على نصيبهما من تركتها ، في حين كانت روسيا وفرنسا تتلهفان على موتها؛ لذلك كان "بالمرستون" يبحث عمن يحمي مصالح بريطانيا في الشرق الأوسط، فوجد ذلك في اليهود، لهذا دعت بريطانيا منذ عام 1840 م إلى إنشاء وطن يهودي في فلسطين على لسان رئيس وزرائها " بالمرستون" ، الذي أرسل رسالة إلى سفيره في إسطنبول، شرح فيها الفوائد التي من الممكن أن تحصل عليها بريطانيا والإمبراطورية العثمانية من تشجيع هجرة اليهود إلى فلسطين[3]، كما أن البارون اليهودي "روتشيلد" أرسل في العام نفسه رسالة إلى "بالمرستون" حثه فيها على دعم إنشاء وطن يهودي في فلسطين ، وأوضح له أيضًا في هذه الرسالة أن قيام هذا الوطن يساعد في منع تحقيق الوحدة العربية بين المشرق والمغرب العربيين، وهنا نجد أن المصالح البريطانية التقت مع المصالح الصهيونية قبل الحرب العالمية الأولى[4].

وقبل صدور تصريح بلفور عام 1917 م، قدّم الوزير البريطاني اليهودي "هربرت صموئيل"؛ الذي أصبح فيما بعد أول مندوب سامٍ لبريطانيا في فلسطين عام 1920 م، مذكرة إلى حكومته ، وإلى عدد من النواب في البرلمان، اقترح فيها تأسيس دولة يهودية في فلسطين، تحت إشراف بريطانيا **شارحًا فيها الفوائد الاستعمارية المهمة التي ستجنيها بريطانيا من هذه الدولة وهي:**

- تشكل مركزًا استراتيجيًا مهمًا لحماية طرق مواصلات الإمبراطورية إلى الهند وأفريقيا، وللسيطرة على ساحل البحر المتوسط والبحر الأحمر.

---

[2] الحوت بيان نويهض، ، **فلسطين القضية، الشعب، الحضارة التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين**، (1917)، دار الاستقلال للدراسات والنشر ، بيروت ، 1991 م، ص213

[3] المرجع نفسه، ص297 .

[4] نوفل أحمد سعيد ، وآخرون ، **الوطن العربي والتحديات المعاصرة** ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، الطبعة الأولى، 1996م، 13.

– تؤمن حماية الوجود البريطاني في مصر بما فيها قناة السويس؛ أهم ممر مائي في العالم اقتصاديًا وعسكريًا.

– تكون جدارًا عازلا أمام الأطماع المتزايدة للدول الأوروبية المنافسة، ونقطة هجوم على باقي بلاد المشرق العربي.

– تشكل قوة تعتمد على بريطانيا وتدين لها بالولاء ، وتشطر الوطن العربي؛ وتمنع الاتصال البري بين مشرقه ومغربه، ويمكن استخدامها لمجابهة حركات التحرير في الوطن العربي عامة عند الحاجة[5].

من خلال ذلك يتبين لنا الدور المقنع الذي قام به هربرت صموئيل " لصالح بريطانيا، أما حاييم وايزمن الذى أصبح أول رئيس للكيان الصهيوني فكتب عام 1914 م إلى أحد الصحفيين البريطانيين ":يمكننا القول عن صواب بأنه إذا سقطت فلسطين في فلك النفوذ البريطاني، وإذا ما شجعت بريطانيا إقامة اليهود هناك، سيصبح لدينا بعد 25 أو 30 سنة مليون يهودي أو أكثر وسوف يقوم هؤلاء اليهود بتطوير البلاد وإنمائها وسيعيدون إليها الحضارة كما أنهم سيشكلون خير دفاع فعلي عن قناة السويس" [6].

ولكن عندما بدأت الحرب العالمية الأولى انشغلت بريطانيا عن الصهاينة وحركتهم، لهذا أصبح المخطط الصهيوني أمله ضعيفًا ، وهنا قسّم الصهاينة أنفسهم إلى فريقين سياسيين: فريق يؤيد بريطانيا، والآخر يؤيد ألمانيا، وذلك بهدف الاستفادة في الحالتين؛ أي إذا كسبت بريطانيا الحرب فهي تؤيدهم، وإذا كسبت ألمانيا الحرب فهي تؤيدهم، أي أن الصهاينة اتبعوا سياسة الخداع للدولتين المتحاربتين؛ بريطانيا وألمانيا وحلفائهما.

وفى عام 1916 م قدّم " وايزمن" مشروعة لبريطانيا؛ الذي يطالب فيه بتصريح رسمي مؤيّد للصهيونية في فلسطين، إلا أن هذا الطلب واجه عدة اعتراضات؛ لأن رئيس الوزراء البريطاني وقتئذ " اسكويت" ، كان يعارض السياسة الصهيونية. وعندما تولى رئاسة الوزراء البريطانية " لويد جورج " المؤيد للسياسة الصهيونية[7]، عين في منصب وزير الخارجية البريطانية صديقه الصهيوني "بلفور" وذلك في ديسمبر 1916م، وهنا تغيّر الوضع السياسي، وعلى الرغم من ذلك فإن بريطانيا كانت دائما مترددة بشأن السياسة الصهيونية ومطالبها.

---

[5] ارشيدات عصام وآخرون، مرجع سابق، 35.

[6] فاضل مهدي بيات، دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني، دار المدار الإسلامي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، ص498.

[7] اليوسف يوسف سامي، **تاريخ فلسطين عبر العصور** ،الأهالي للطباعة للنشر والتوزيع،الطبعة الأولي ، دمشق ، 1988م، 162.

2- الدعم الأمريكي تجاه الصهيونية:

استمر التردد البريطاني، إلا أن جهود "وايزمن " مع الرئيس الأمريكي " ويلسون "نجحت في تبديد هذا التردد، وبهذا أصبح أمر صدور التصريح قريبا، و أثناء زيارة " بلفور "إلى الولايات المتحدة الأمريكية في يونيو عام 1917 م، قال الرئيس "ويلسون" للحاخام" وايز" : "عندما يأتي الوقت المناسب، وعندما تشعر أنت والقاضي "برانديس" بأن الوقت ملائم للحديث والتصرف، حينئذ فإنني سوف أكون جاهزًا " [8].

والواقع أن تردد بلفور كان بسبب زيارة "هنرى موغنيثو" الفاشلة لتركيا، ولكن عندما قابل "بلفور" "ويلسون" بدأ التشجيع النسبي، ووافق "ويلسون" ووافق "بلفور" على صدور التصريح.

وقال "حاييم وايزمن" عن هذه اللقاءات : إن اجتماع " برانديس " مع " بلفور" في واشنطن، مكن " برانديس " من إلقاء ثقل شخصيته الاستثنائية بالكامل في كفه الميزان وترجيحه لصالح إنشاء وطن قومي يهودي في فلسطين.

والمعروف أن "وايزمن" اختلف مع " برانديس " في بداية العشرينات ، وأشار" وايزمن " إلى أن الفضل يعود إلى "برانديس " لأنه عمل على كسب تأييد زعماء اليهود فى الولايات المتحدة الأمريكية، فكان اللقاء بين " برانديس" و " وايزمن" ووقوفهما لإقناع" ويلسون "، وتحركات " برانديس " لوحده، واستخدامه القوة المؤثرة، ومعارفه لشخصيات حكومية أمريكية

عديدة؛ جعلت " ويلسون " يدعم المشروع الصهيوني الذي تمثل في صدور التصريح[9].

من هنا كان دور الصهيوني الأمريكي " برانديس" مكملا لدور " وايزمن " الصهيوني البريطاني، وكان دور الرئيس الأمريكي " ويلسون " مكملا لدور رئيس الوزراء البريطاني" لويد جورج"، ووزير خارجيته " بلفور" ، وهناك حقيقة لا بد من الإشارة إليها وهى؛ أن التحركات السياسية هذه، والتي أشرنا إلى بعضها، كانت في منتصف القرن العشرين؛ إلا أن الواقع هو أن هذه التحركات، كانت عبارة عن استكمال للدور الأمريكي الذي بدأ منذ ظهور الولايات ظهور المتحدة الأمريكية على الساحة السياسية، وبهذا الصدد يقول الدكتور/ توفيق يوسف حصو في كتابه " وعد بلفور الحلقة المفقودة " :" أول من دعا في الولايات

---

[8] سليم رجب محمد، السلطان عبد الحميد الثاني والحركة الصهيونية " دراسة في مؤامرات الحركة الصهيونية، مجلة كلية الآداب للعلوم الانسانية، العدد5، ص07.

[9] عجاج نويهض، بروتوكولات حكماء صهيون، طبعة الأولى، بيروت، 1967، ج2، ص235.

المتحدة الأمريكية إلى اغتصاب فلسطين وإقامة دولة يهودية فيها هم من الأمريكيين غير اليهود ، فكان " جون أدمز " ثاني رئيس للولايات المتحدة الأمريكية أول من دعا إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين مما شجع آخرين من الشخصيات الأمريكية على تناول هذا الموضوع وطرحه على أفراد الشعب الأمريكي[10].

والذي لا بد من الإشارة إليه هو، أن القانون الدولي، والأعراف الدولية تقول أن هذا الوعد باطلا، وإن صدوره لا يعني أن شعب فلسطين فقد أرضه، وأن كل شيء أصبح ملكًا لليهود المهاجرين، فان الأرض تبقى لأصحابها، و أن السيادة على فلسطين هي لشعب فلسطين؛ فلا هي من حق " بلفور " ولا " براندايس" ولا " لويد جورج" ولا" ويلسون " ولا "وايزمن " ولا من حق أي منتدب مهما طال الانتداب ، ولا من حق أي مستعمر مهما طال الاستعمار، فالقانون الدولي يقول إن السيادة للشعب، لا للمحتل، ولا للمستعمر، ولا للمنتدب، ولا يحق للدولة المنتدبة أن تمنح أرضًا غير أرضها لغيرها إلا لأصحابها.

3- صدور تصريح بلفور:

يعتبر تصريح بلفور من أغرب الوثائق الدولية في التاريخ، لأن من لا يملك أعطى من لا يستحق فبريطانيا تفتقد إلى الأهلية القانونية ، لأن فلسطين ليست ملكًا لها؛ حتى يقرر وزير خارجيتها آرثر جيمس بلفور أن تكون فلسطين وطنًا قوميًا للشعب اليهودي[11].

1- بنود التصريح:

في الثاني من نوفمبر عام 1917 م كتب وزير الخارجية البريطاني "آرثر بلفور" إلى اللورد "روتشيلد"، يقول:عزيزي اللورد روتشيلد يسرني جدًا أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة صاحب الجلالة التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أماني اليهود والصهيونية وقد عرض على الوزارة وأقرته: "إن ح كومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية على أن يكون مفهومًا بشكل واضح أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينقص الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين، ولا

---

[10] حصو توفيق يوسف ، **وعد بلفور الحلقة المفقودة** ، الأردن ، بدون د. ت، ص20 .

[11] ارشيدات عصام وآخرون، مرجع سابق، 35

الحقوق والوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلاد الأخرى، وسأكون ممتنًا إذا أحطتم اتحاد الهيئات الصهيونية علمًا بهذا التصريح[12].

والواقع هو أن مسألة تصريح بلفور مسألة طويلة، تحتاج إلى الكثير من السطور والصفحات، إلا أننا نتناولها من الزاوية التي يهدف إليها هذا البحث؛ لأن الشعب الفلسطيني ما زال يعاني من آثار هذا التصريح، فبسببه ما زال يخرج من غربة إلى غربة، ومن منفى إلى آخر، بانتظار غربة جديدة ومنفى جديد.

2- دوافع التصريح:

وافقت بريطانيا على إصدار تصريح بلفور لأسباب سياسية كثيرة منها سياسية واقتصادية ودينية، ومن هذه الأسباب:

- وقوف بعض البريطانيين إلى جانب الصهيونية من أجل التخلص منهم.
- الأمة العربية وافتقارها إلى قياس اللعبة السياسية وعدم قدرتها على مسايرة الأحداث والتطورات.
- منع قيام وحدة عربية حقيقية بين بلدان الوطن العربي.
- استمرار المؤامرة الأمريكية و الأوربية الاستعمارية في عام 1916 م، عندما وقّعت كل

من فرنسا وبريطانيا معاهدة سايكس بيكو؛ هذه المعاهدة فصلت شرق الوطن العربي عن غربه؛ حتى لا تحقق الوحدة العربية المنشودة[13].

النشاط الصهيوني من أجل إصدار التصريح، فبعد أن فشلوا في تلبية مطالبهم عن طريق السلطان العثماني عبد الحميد، كثفوا مجهوداهم تجاه بريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، فبعد أن استنفذوا كل مساعيهم مع السياسة البريطانية، انقلبوا على بريطانيا، وتوجهوا إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

ويعد تصريح بلفور باطلا تاريخيًا؛ لأن صك الانتداب البريطاني على فلسطين يعد باطلاً أصلا، وذلك لأن المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم تنص على أن إدارة وحكم أي بلد بنظام الانتداب يرجع إلى

---

[12] مذكرات المناضل بهجت أبو غربية 1916 – 1949م، م ، في خضم النضال العربي الفلسطيني ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الطبعة الأولى، بيروت ، 1993 م، ص7.

[13] ارشيدات عصام وآخرون، مرجع سابق، 35.

رغبات سكانه، وبما أن العرب هم أصحاب البلاد ، ولم يؤخذ رأيهم لهذا يعد التصريح باطلا، لأن العرب لم يختاروا بريطانيا كدولة منتدبة على فلسطين، وإنما الذي اختارها لحكم فلسطين هي عصبة الأمم بناء على رغبة الصهاينة.

والمثبت في التاريخ أنه عندما أُعلن تصريح بلفور كان عدد اليهود في فلسطين حوالي 56 ألف؛ أي ما يعادل سكان قرية فلسطينية كبيرة، وكان المسلمون والمسيحيون يملكون 97.5 % من أرض فلسطين واليهود مع الوافدين منهم يملكون 2.5 %.

3- مرحلة ما بعد إعلان تصريح بلفور:

كان صدور التصريح صدمة كبرى وعنيفة لشعب فلسطين، وذلك لعدة أسباب منها: أنه جاء مناقضا للعهود التي قطعتها بريطانيا للشريف حسين، لهذا أرسل العرب مذكرة للخارجية البريطانية طلبوا فيها تحديد سياسة بريطانيا اتجاه مستقبل البلاد العربية وفلسطين.

واطمأن العرب لأن بريطانيا أخبرتهم أنها ماضية في الاعتراف للعرب بالسيادة والاستقلال، وأن الرئيس الأمريكي "ولسن" ناد بحق الشعوب في تقرير المصير[14]. لكن هذا الوعد البريطاني كان بمثابة الطعنة الثالثة للعرب؛ فالأولى كانت معاهدة سايكس بيكو، والثانية وعد بلفور، والمؤكد هو أن مثل هذه الوعود والطعنات مازال العرب يتلقونها حتى عصرنا هذا، وإن كانت بشكل مختلف حسب تطور العصر.

وقبل إعلان بريطانيا التصريح رسميًا في فلسطين ، كانت جريدة المقطم المصرية قد تلقت في 9 نوفمبر 1917م، من مراسلها الخاص في لندن برقية؛ تحتوى على نص التصريح، وكان ذلك نقلا عن جريدة "جويش كرونكل"، وبعد أربعة أيام وصفت جريدة المقطم المصرية صدى إعلان التصريح لدى يهود الإسكندرية واحتفالاتهم الكبيرة ، لهذا اشتد سخط العرب على بريطانيا وعلى اليهود، وتحول هذا السخط إلى اضطرابات ومظاهرات. وردًا على التصريح، تأسست جمعيات فلسطينية عديدة ، وانتشر نشاطها في المدن الفلسطينية، وبسبب هذه النشاطات قال وايزمان" كانوا – أي العرب – يوفدون رسلا إلى القرى لإثارة الفلاحين ضد اليهود ، وتحاول هذه الجمعيات كذلك تنظيم الإرهابيين والمؤسسات السرية، لكي تقوم فيما بعد بحرب عصابات ضد اليهود ، وقد انخرط الكثيرون منهم في صفوف:

---

[14] ارشيدات عصام وآخرون، مرجع سابق، ص36.

رجال البوليس؛ حتى يسهل عليهم تنفيذ مهامهم ، كما أن الكثيرين منهم شباب متعلمون جدًا درسوا في أوروبا، وبعضهم يعرف القضية معرفة تامة[15].

وخلاصة القول هو أن مسألة تصريح بلفور مسألة طويلة ، كتب عنها الكثير، ونحن بدورنا إذا أردنا أن نكتب عنها مطولاً، كان يجب علينا أولا أن نكتب عن الاستعمار، وعن كيفية ظهور الصهيونية في منتصف القرن التاسع عشر، ثم نتابع المؤتمرات الصهيونية بالترتيب؛ من بداية المؤتمر الأول الذي عقد في مدينة بازل السويسرية عام1897 م، ثم نبين التحركات الصهيونية البريطانية من جهة، والتحركات الصهيونية الأمريكية من جهة أخرى، لكن كتابتنا عن هذا التصريح باختصار في هذا البحث هدفها إثبات بطلانه.

4- انفراد بريطانيا بعرب فلسطين:

لقد وضعت سوريا ولبنان تحت الحماية الفرنسية ؛ حتى تنفرد بريطانيا بعرب فلسطين، لتساعد على طردهم ليحل محلهم اليهود المهاجرين، حيث سيطرت بريطانيا على جنوب فلسطين، ونشطت التحركات الصهيونية ، وفي العام التالي من صدور التصريح، أي في ابريل 1918 م، جاء" حاييم وايزمان " إلى القدس على رأس وفد من اللجنة الصهيونية بهدف تنفيذ ما جاء في التصريح، ومن محاولات "وايزمان "الفاشلة[16]، أنه طلب من الحاكم البريطاني المساعدة في شراء ممر يؤدى إلى حائط البراق ، مقدمًا عرضًا مغريًا، وهو ثمانية آلاف جنيه إسترليني ، إلا أن عرب فلسطين رفضوا ذلك ، وترجم هذا الرفض في قول كامل الحسيني: " لا يستطيع أي إنسان أن يتصرف بأملاك الوقف ؛ ولاسيما هذا المكان على وجه التخصيص ، بأي ثمن مهما كان ، حتى ولو كان المشتري مسلم ، فكيف إذا كان المشتري يهوديًا ؟ !ونحن نعرف أهدافهم لامتلاك حائط البرق وما في جوانبه[17].

---

[15] الدباغ مصطفى مراد، **بلادنا فلسطين**، عشرة أجزاء، بيروت، دار الهدى للطباعة والنشر، 2002 م، ص 237.

[16] درويش مصطفي ، **نضال الشعب الفلسطيني، (1920 – 1948)**، ، مجلة شئون عربية ،العدد 56 ، ديسمبر 1988م، ص137 .

[17] الدباغ مصطفى مراد، مرجع سابق،235- 236.

أ. بداية المخطط البريطاني:

أعلن عن صدور تصريح بلفور في 2 نوفمبر 1917 م، وقبل هزيمة الدولة العثمانية كانت قد وضعت خطة لحماية القدس إلا أنها لم تهتم بهذه الخطة بعد هزيمتها في الحرب، لهذا ورفع كل من عزت بك متصرف القدس، وكامل الحسيني رئيس بلديتها، خطابًا للسلطان العثماني محمد رشاد ينص على ضرورة استسلام القدس، وفعلاً استسلمت القدس، وانسحب الأتراك منها، ودخلتها الجيوش البريطانية وعلى رأسها الجنرال البريطاني " اللنبي"، الذي قال مقولته الشهيرة : " اليوم انتهت الحروب الصليبية" .

وبدأت بريطانيا بتنفيذ مخططها فعمدت إلى:

– تشجيع هجرة اليهود إلى فلسطين.

– غلق أبواب أوروبا وأمريكا في وجه اليهود، وإبقاء باب فلسطين مفتوحًا أمامهم.

– توظيف الضباط العسكريين والإداريين البريطانيين الذين يؤيدون الصهيونية؛ من أجل تقديم الدعم لليهود في فلسطين.

– العمل على إيجاد قيادة سياسية صهيونية؛ حتى تصبح نواه للحكومة المعلنة.

– العمل على طرد العرب من أرضهم، ويكون ذلك بوضعهم في ظروف سياسية واقتصادية وتعليمية وعسكرية صعبة ، ثم وضع المهاجرين اليهود في أماكنهم.

– العمل على خلق اضطرابات بين العرب واليهود؛ حتى تسهل عملية الهجرة.

– عزل اليهود من سكان فلسطين عن الفلسطينيين المسلمين.

– تعيين "هربرت صموئيل" البريطاني الصهيوني مندوبًا ساميًا في فلسطين، حيث قال قبل ذهابه إلى فلسطين:

"أنا ذاهب إلى فلسطين لتنفيذ الأوامر المتعلقة بتحقيق مشروع دولتي، بإنشاء وطن قومي يهودي في فلسطين" [18].

ب. بريطانيا تجمع 700 ألف يهودي:

---

[18] يوميات هرتزل، إعداد آنيس صايغ، ترجمة: هلدا شعبان صايغ، منشورات مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1968 م، ص46.

على الرغم من ذلك كله، فإن بريطانيا لم تستطع جمع أكثر من 700 ألف يهودي خلال ثلاثين سنة، وعلى الرغم من عمليات الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية بفعل القوة، وعلى الرغم من شراء بعض الأراضي من العرب الأجانب القاطنين خارج فلسطين، مثل عائلة "سرسق" و"إيتان"، ولم تتمكن بريطانيا من منح اليهود أكثر من6.8 % من أرض فلسطين" [19].

وفى عام 1922 م " أصدر "ونستون تشرشل" – الذي كان يشغل وزيرًا للمستعمرات – كتابه المعروف ب"الكتاب الأبيض"، وفيه فصل الأردن عن المناطق التي ستقع تحت الانتداب، وهذا أثار غضب الصهاينة، ولكنهم قبلوا هذا الفصل عندما عرفوا أنه في مصلحتهم، لأن نظام الانتداب سيصبح في خطر إذا لم يتم هذا الفصل.

والواقع أن فصل الأردن عن مناطق الانتداب، لم يكن نزاهة من بريطانيا، بل كان من أجل أن يصبح شرقي الأردن منطقة تحافظ على أمن إسرائيل، ومن أجل أن تبقى منطقة شرقي الأردن لاستقبال الفلسطينيين المطرودين والفارين من أرضهم ، واتضح هذا فى الرسالة التي بعث بها الزعيم الاشتراكي " هارولد لاسكي" إلى القاضي "فليكس فرانكورتر "عام1931 م، حيث جاء في الرسالة : " إن المشكلة الاقتصادية في فلسطين بدت غير قابلة للحل، إلا إذا استخدمت الحكومة البريطانية شرقي الأردن لاستيطان العرب".

وفي الذكرى الأولى لتصريح بلفور، قرر الصهاينة إحياءها، وعندما علم العرب بذلك قرروا التصدي لليهود، وهدد القائد الانجليزي " ستورز" العرب، إلا إنهم لم يكترثوا لتهديداته، والنتيجة أن تصادم الطرفان، وحكم " ستورز" عليهم بالسجن أربعة أشهر، وردًا على هذا الحكم نظم موسى كاظم الحسيني مظاهرة ، قدّم فيها احتجاجًا للحكومة البريطانية[20].

وفى عام 1919 م، وصلت إلى القدس لجنة أمريكية، بغرض استفتاء السكان حول تصريح بلفور ، وجاء في تقرير اللجنة:

---

[19] ارشيدات عصام وآخرون، مرجع سابق، 35.

[20] شوفاني إلياس، **الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949 م** ، بيروت ، الطبعة الأولى، 1996 م، ص 40.

– إن السكان يرفضون التصريح ويطالبون بالاستقلال والانضمام إلى سوريا.

– رفض الانتداب البريطاني.

– تشكيل مقاومه إسلامية – مسيحية ضد الصهيونية.

– قيام وطن قومي لليهود يعتبر تهديدًا لكل فلسطين.

– أوضحت اللجنة أن غرض اليهود هو تشريد السكان العرب من بلادهم.

– لا يمكن تنفيذ هذا المشروع إلا بالقوة.

– الحد من هجرة اليهود إلى فلسطين.

– إلغاء فكرة إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين[21]، ولكن بريطانيا لم تهتم بتقرير اللجنة واستمرت في تنفيذ مخططها " رغم اعترافها بأن البريطانيين في فلسطين يواجهون مواطنين محليين يهيمن عليهم السخط الشديد بدافع الشعور بالغبن وخيبة الأمل، ويلفهم الذعر بشأن مستقبلهم ، ونتيجة ذلك فإن 90% منهم يكنون عداء شديدًا للإدارة البريطانية[22].

ومن أجل إقامة وطن قومي لليهود، بدأت بريطانيا بأخذ أراضي العرب في يافا . وسلمتها لليهود المستعمرين، لهذا عملت بعض الشخصيات السياسية الفلسطينية من أجل وقف تنفيذ ما جاء في تصريح بلفور ، ومع مرور الأيام اشتد العداء بين العرب واليهود، وتحول هذا العداء إلى صدامات ، ففي عام 1920م، قتل تسعة من اليهود، وأربعة من

العرب، وجرح حوالي 250 يهوديًا و 21 من العرب[23].

وبهذا الصدد يقول العارف ": ولقد ازداد التوتر في البلاد، فحدثت في يافا اضطرابات أدت إلى اقتتال العرب واليهود، فأقفلت المدينة، وسادت الفوضى، وامتد لهيب الاضطرابات إلى المستعمرات اليهودية ، فقتل من جراء ذلك 95 فردًا؛ منهم 48 من العرب و 47 من اليهود، وتألفت لجنة برئاسة قاضى القضاة السير "توماس هيكرافت" للتحقيق في أسباب الاضطرابات، فقالت هذه اللجنة في تقريرها إن الاضطرابات

---

[21] الدباغ، مصطفى مراد، مرجع سابق، ص240.

[22] درويش، مصطفي ، مرجع سابق، ص138.

[23] الدباغ، مصطفى مراد، مرجع سابق، ص 24.

ناشئة عن الشعور السائد في البلاد ضد اليهود ، وهذا ناشئ عن خطة الحكومة فيما يتعلق بالوطن القومي[24].

وهذا لم يثن بريطانيا، بل استمرت في سياستها العدائية ضد العرب هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، استمرت في دعمها لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وبهذا الخصوص كتب صموئيل إلى تشرشل":إن العديد من المستعمرات اليهودية في مختلف المناطق قد تعرضت للهجوم، وكان من الضروري إرسال عدد من مفارز من الجنود والسيارات المدرعة والطائرات والشرطة إلى عدد من الأماكن المختلفة، ومطالبة السلطات بإرسال السفن الحربية إلى يافا وحيفا كإجراء احترازي[25].

وترجم هذا الدعم عمليًا؛ عندما أخذت بريطانيا في تقديم السلاح لليهود وتدريبهم عليه، أما العرب فلهم السجن، وعليهم عقوبة الإعدام، إذا ثبت أنهم يحملون السلاح ضد اليهود[26].

ثانيا / السير "هربرت صموئيل" وهجرة اليهود إلى فلسطين والصدامات العسكرية:

1- الأوضاع السياسية:

جابه الشعب الفلسطيني طوال ثلاثين عامًا من الحكم البريطاني، نوعًا فريدًا ومتميزًا من الانتداب، لا يشابهه ولا يضارعه أي انتداب آخر في أي مكان في العالم ، ذلك أن الانتداب البريطاني جاء بهدف تحقيق الوطن القومي اليهودي[27]، وهذا الهدف قد جعل من طبيعة السياسة العربية في فلسطين، ومن مؤسساتها، نماذج فريدة وغريبة؛ لا تمت بصلة من حيث الأشكال الخارجية والأوصاف العامة إلى الدول المتقدمة والمعاصرة ، ولا حتى إلى الدول العربية المجاورة والمحيطة بها والتي ترتبط تاريخيًا وجغرافيًا.

وقد شاركت فلسطين في منطقة الجوار العربي؛ في المؤسسات السياسية المشتركة، وفي النضال المشترك ضد السلطة العثمانية، إلا أن اختلاف المصير أدى إلى اختلاف التجربة السياسية فيما بعد؛ فتصريح "

---

[24] العارف، عارف باشا، **تاريخ القدس**، دار المعارف ، الطبعة الرابعة، القاهرة، 2002، ص 13.

[25] حسونة، خليل إبراهيم ، **الثورة الشعبية الفلسطينية**، ثورة 1936 م نموذجًا، غزة، المركز القومي للدراسات والتوثيق، الطبعة الأولى، 2001 م، ص31.

[26] الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني الدراسات الخاصة، المجلد الثاني – الدراسات التاريخية، الطبعة الأولى، بيروت، 1990م، ص1047.

[27] عبد الوهاب الكيالي ، تاريخ فلسطين الحديث ، الطبعة الثامنة ، 1981 م، ص151.

بلفور" اقتصر على فلسطين وحدها، لهذا لا ينحصر الاختلاف ما بين انتداب بريطاني أو انتداب فرنسي مثلاً، وإنما ينحصر؛ ما بين هذا الانتداب البريطاني، وأي انتداب بريطاني آخر سواه.

ولنأخذ مثلا على ذلك الاختلاف؛ مصير فلسطين ومصير العراق أو الأردن، فعلى الرغم من أن هذه الأقطار الثلاثة قد جابهت الحكم البريطاني، إلا أن العراق تمكن من خلال مؤسساته السياسية المحلية من التطور التدريجي، كما تمكنت المقاومة العراقية من الوصول إلى مرتبة الدول المستقلة ،وفى الأردن، وافقت بريطانيا على تنصيب أمير عربي عليه ، كما وافقت على قيام مؤسسات للحكم في الإمارة؛ كمجلس للوزراء، ومجلس تمثيلي للشعب، بصرف النظر عن مدى الممارسة الفعلية من قبل هذه المؤسسات للحكم، إلا أن قيام مؤسسات مشابهة ولو ظاهريًا في فلسطين كان أمرًا مستحيلا؛ نظرًا لارتباط بريطانيا بإقامة دعائم الوطن القومي اليهودي.

وبالنسبة إلى اليهود، لم يشجع الانتداب على قيام مؤسسات سياسية خاصة توطئة للحكم الذاتي، وإنما أوجدها بحكم القانون ، فكانت لهم الوكالة اليهودية ، وهى حكومة ضمن حكومة، وكان لهم مجلسهم المنتخب، ولهم أحزابهم السياسية ، ومؤتمراتهم الصهيونية العالمية، التي كانت ترسم لهم سياستهم المحلية في فلسطين، أما بالمقابل في الجانب العربي، فقد كانت معارضة الانتداب لإنشاء المؤسسات السياسية الخاصة بهم معارضة مستمرة، كما استمرت محاولات الانتداب لعزل شعب فلسطين عن المشاركة العربية الخارجية

والمعونة العربية بأي شكل كان [28].

ولم تكن فلسطين قبل الانتداب بلدًا مستقلاً، وبالتالي لم يتمتع شعبها بحقوقه السياسية الكاملة في الحكم والسيادة ، بل كان شعبًا محكومًا من قبل الدولة العثمانية، وطامحًا إلى الاستقلال، وإلى التمتع بممارسة حقوقه السياسية، وعوضًا عن أن ينال ذلك بعد الثورة العربية والحرب العالمية الأولى، كانت المفاجأة للشعب الفلسطيني بأن الانتداب البريطاني الذي جاء بحجة مساعدته على النهوض إلى مرحلة الحكم الذاتي المستقل، قد تآمر بشتى الوسائل كي يحرمه من حقوقه المشروعة.

---

[28] خيرية قاسمية، النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصداه (1908– 1918)، ط1، بيروت، 1973، ص24.

وإن عدم خوض الشعب تجربة سابقة في الحكم والمسئولية السياسية، قد جعل من مرحلة مجابهته للانتداب في العشرينات هي مرحلة التجربة الأولي في تاريخه المعاصر.

هذه التجربة لم تكن سهلة ، فبالإضافة إلى الأوضاع القانونية والسياسية الجائرة، كان هناك لطبيعة العقلية السياسية السائدة الأثر الفعال ، ونتيجة لها ما كان بالإمكان أن تتولد قيادات سياسية ذاتية حديثة بمقياس الحداثة والتطور فى ذلك الوقت ، لقد كانت القيادات السياسية هي وليده العقلية السياسية السائدة ، وهى الحاكمة عليها والمحكومة لها في الوقت نفسه.

وأبرز خصائص تلك العقلية أنها كانت نابعة من التركيبة الاجتماعية الموروثة من القرن التاسع عشر حتى الحرب العالمية الأولى ، والتي تعتبر فيها العائلات الوجيهة ذات النسب على قمة هرم المجتمع، ولذلك فقد كان من المقاييس القيادية ضرورة انتماء القادة والزعماء إلى العائلات الوجيهة المعروفة ، وهى تلك العائلات التي كان نفوذها يتعزز بمقدار ما تمتد جذورها في الماضي ، فيرتبط نسبها بأحفاد الرسول –صلي الله عليه وسلم – أو بالقبائل العربية الكبيرة وبمآثر مختلفة يتباهى بها، وكانت هذه المميزات تجعل من السهل على أي من هؤلاء الزعماء المعروفين منذ العهد العثماني أن يترأس مؤتمرًا أو وفدًا.

وبسبب وجود الانتداب البريطاني، والخطر الصهيوني، وقفت جميع القيادات والشعب يدا واحدة؛ من أجل التصدي لهما، من هنا فالبنية السياسية قد تأثرت إلي حد بعيد وإلى درجة أصبح معها أكبر الأحزاب السياسية قائمًا على تلك العقلية.

2-هربرت صموئيل:

بناءً على قرار الانتداب الذي صدر في 20 ابريل 1920م، عينت الحكومة البريطانية السير " هربرت صموئيل" مندوبًا ساميًا على فلسطين[29]، وقد شغل سابقًا منصب مستشار دوقيه لانكستر ، كما شغل منصبًا وزاريًا ، وقد كان أحد كبار اليهود الصهاينة، وكان الهدف من تعينه هو إرضاء اليهود وبعث الطمأنينة في نفوسهم.

---

[29] درويش مصطفي، مرجع سابق، ص 138.

وقد سبق وأن قدّم "هربرت صموئيل" مذكرة إلى الحكومة البريطانية في عام 1915 م، وإلى عدد من النواب في البرلمان البريطاني، وبتحليل هذه المذكرة، نجده يقترح تأسيس دولة يهودية في فلسطين تحت إشراف بريطانيا، ويُبيّن فيها الفوائد الاستعمارية المهمة التي ستجنيها بريطانيا من هذه الدولة، وأن هذا المشروع يبعد فلسطين عن السيطرة الفرنسية ، لأن تمركز قوة أوروبية كبرى بمثل هذا القرب من قناة السويس يشكل تهديدًا خطيرًا ومستمرًا للخطوط الأساسية للإمبراطورية البريطانية، وكذلك يجب أن تبعد فلسطين عن التدويل لأن التدويل في هذه الحالة قد يكون خطوة تمهيدية للمحمية المائية ، كما أن إنشاء هذه الدولة اليهودية في فلسطين سيكون حماية لمصر، ومن وجهة نظر صموئيل أيضًا أن تقدّم بريطانيا التسهيلات إلى المنظمات اليهودية؛ لكي تقوم بشراء الأراضي وتأسيس المستعمرات وإقامة المؤسسات الثقافية والدينية، وأن تعطى الهجرة اليهودية الأفضلية بحيث يمكن للسكان اليهود بعد أن يصبحوا الأكثرية ويستقروا في الأرض، أن يعطوا درجة من الحكم الذاتي ، ولقد وافق على المذكرة السياسيين البريطانيين النافذين أمثال : "بلفور" و"لويد جورج" . ولقد مثلت هذه المذكرة نموذجًا للتخطيط الاستعماري البريطاني في فلسطين.

وصل "هربرت صموئيل" فلسطين في 30 يونيو 1920 م، وقد ذكر أنه كان عازمًا على إنشاء مجلس استشاري من موظفي الحكومة إلى جانب عشرة أعضاء من الطوائف الثلاث، وفعلا تم إنشاء المجلس، إلا أنه منذ إنشائه كان مشلول الإرادة؛ بحكم السيطرة البريطانية عليه، وعمل "صموئيل" على فتح أبواب الهجرة اليهودية على مصراعيها إلى فلسطين أمام يهود العالم، ففي خمس سنوات دخل فلسطين حوالي خمسين ألفًا منهم، واللافت للنظر هو أن آخر الحكام العسكريين البريطانيين كتب يقول: "إن حاخام اليهود الأكبر في فلسطين "إبراهيم اسحق كوك" ومجلس الربانيين اليهود أن اليهود قد تسلموا المسجد الأقصى جميعه[30].

ولهذا الأمر ولغيره، عُقدت العديد من المؤتمرات الفلسطينية، للمطالبة بإلغاء تصريح بلفور، ورفع الظلم عن الشعب الفلسطيني، في الفترة 1919 م – 1925 م وكان الهدف من هذه المؤتمرات التأكيد على الاستقلال ضمن الوحدة العربية ، وتعبئه الجماهير لمقاومة المشروع الصهيوني.

---

[30] الدباغ مصطفى مراد :مرجع سابق، ص247.

أما مؤتمر القدس الذي عُقد في القدس عام 1921 م، وحمل اسم: مؤتمر القدس الكبير[31] فقد كان أكثر المؤتمرات فاعلية وطالب بالآتي:

- رفض الانتداب البريطاني.
- رفض تصريح بلفور.
- إقامة حكم نيابي ديمقراطي.
- الوحدة مع الدول العربية.
- تشكيل وفد من أعضاء المؤتمر ، بغرض حمل هذه المطالب للغرب.

وفعلاً سافر الوفد، وعاد أدراجه، بعد أن وجد كل طرق الغرب مغلقة أمامه، ونلاحظ أنه في عهد "هربرت صموئيل"، جرت أربع محاولات لتأسيس مجالس استشارية وتشريعية، إلا أن هذه المحاولات كلها فشلت، والسبب الرئيسي لهذا الفشل يكمن في حقيقة أن معظم سكان فلسطين من العرب، فأي مجلس انتخابي إذن، وفق أبسط الشروط المعروفة للمجالس الانتخابية عادة ، لابد أن يؤدي بالنتيجة إلى تفوق عدد الممثلين العرب، وبالتالي إلى تغلب قراراتهم السياسية على قرارات اليهود، من هنا كانت القوانين والأنظمة المقترحة لإنشاء هذه المجالس، لا تترك لها دور تقوم به سوى الدور المطيع للمندوب السامي.

وقد ألف "صموئيل" أول مجلس استشاري في الأول من أكتوبر عام 1920 م، نصفهم انجليز، والنصف الآخر؛ منهم أربعة مسلمين وثلاثة مسيحيين وثلاثة يهود، ويتبيّن من ذلك أن العرب لا يملكون أكثر من سبعة أصوات، عينوا وفقًا لرأي المندوب السامي، ليس وفقًا لرغبات الشعب[32].

وفي عام 1923م، عرضت الحكومة البريطانية تكوين وكالة عربية تمتلك صلاحيات الوكالة اليهودية نفسها، إلا أنّ هذا المشروع تم رفضه من العرب. واستمرت بريطانيا في سياستها الهادفة إلى إنشاء وطن قومي لليهود ، فكان المستشار القانوني اليهودي "نورمان بنتوين" يسن القوانين وكان المندوب السامي " صموئيل " ينفذها، وفي شهر أغسطس 1923م، عُقد المؤتمر الصهيوني في " كارلسباد "، وطالب بإنشاء مؤتمرا يهوديا عالميا ليحل محل الوكالة اليهودية ، وعندما انعقد المؤتمر الصهيوني التالي عام 1925م، وافق على الفكرة، **وكان الهدف من المؤتمر الصهيوني العالمي الآتي:**

---

[31] حسونة خليل إبراهيم :مرجع سابق، ص 31.

[32] هيكل يوسف : **القضية الفلسطينية – تحليل ونقد**، مطبعة الفجر، يافا، 1937 م، ص96.

- دعم الهجرة اليهودية إلى فلسطين.
- نقل ملكية الأراضي للمهاجرين اليهود.
- دعم الاستيطان الزراعي.
- نشر الثقافة اليهودية.
- حث أغنياء يهود العالم على دعم إقامة وطن قومي يهودي في فلسطين.

3-مشكلة حائط البراق:

يعتبر حائط البراق جزءًا من الحائط الغربي للحرم الشريف، وفى داخله من جهة ساحة الحرم غرفة يعتقد أنها المكان الذي رُبط فيه "البراق"؛ مطية النبي – صلى الله عليه وسلم– ليلة الإسراء، لهذا عرف باسم "حائط البراق "، أما اليهود فيعتقدون أن حائط البراق هو جزء من الحائط الخارجي الغربي لهيكلهم القديم المزعوم – هيكل سليمان– ويسمونه" حائط المبكى"، وقد اعتادوا على زيارته وإقامة الصلاة أمامه، بإذن من المسلمين الذين يعتبرون الحائط وجواره جزءًا من الحرم الشريف وهو بذلك تابع للأوقاف الإسلامية، وفى عام 1925 م، اختلف اليهود مع المسلمين، بسبب إحضار اليهود بعض الأمتعة عند حائط البراق، وهذا التصرف كان مخالفا لما تم الاتفاق عليه مع المسلمين، وهدف اليهود من وراء ذلك هو؛ أن يقيموا كنيسًا يهوديًا بالقوة في المكان الذي يقدسه المسلمون تقديسًا خاصًا، وقد قاموا بنشر ذلك في الصحف والنشرات الخاصة بهم، ونشروا تصريحات زعمائهم التي ترمي إلى جعل الحائط الغربي موقعًا عظيم الشأن ، ورمزًا أو عوضًا عن الهيكل المزعوم[33].

ثم بدأ النزاع يتخذ طابع الحدة والمجابهة منذ أواخر سبتمبر 1928 م، وكانت ردة الفعل الإسلامية، أن عقد العرب اجتماعًا في المسجد الأقصى في 30 سبتمبر من العام نفسه، وتم تشكيل لجنة أطلق عليها اسم" لجنة الدفاع عن البراق الشريف"، وأخذ التوتر يجتاح المدن الفلسطينية، واشتد نشاط جمعيات الشبان المسلمين.

---

[33] جريدة الجامعة الإسلامية: العدد 169 ، الأول من أكتوبر، 1919 م، ص4.

وفي نوفمبر 1928 م، عقد المؤتمر الإسلامي في القدس، وأهم ما تمخض عنه هو تشكيل جمعية حراسة الأقصى والأماكن الإسلامية المقدسة، ويكون مركزها القدس، وتتعاون مع لجنة الدفاع عن البراق الشريف[34]، وفى نوفمبر من عام 1928 م، أصدرت الحكومة البريطانية الكتاب الأبيض بشأن البراق ، وقد كفل المحافظة على الحالة الحاضرة، وضَمِنَ الملكية الإسلامية للحائط ، كما ضَمِنَ لليهود الحق بالزيارة بهدف العبادة، إلا أن الحكومة البريطانية لم تطبق منه شيئاً، واتبعت أسلوب المماطلة.

وانعقد مؤتمر صهيوني بعد صدور الكتاب الأبيض مباشرة ، وكانت قضية البراق" حائط المبكى" هي القضية الرئيسية في المؤتمر، وطالب المؤتمر من الحكومة البريطانية نقض الكتاب الأبيض، فاحتج المسلمون على ذلك، وقالوا إن ادعاء المؤتمر الصهيوني المنعقد في زيورخ هو محاولة ادعاء حقوق لا أساس لها فى البراق، وهى دعاية ترمي إلى أغراض صهيونية[35].

وفيما بعد أخل اليهود بالحالة الحاضرة للبراق التي أقرها الكتاب الأبيض، ففي عيد الغفران احضروا معهم بعض الأمتعة إلى حائط البراق[36].

وهنا ثار غضب المسلمين، وتحول الغضب إلى اشتباكات، وأخذت الاشتباكات تتوالى حتى حصل الانفجار الكبير يوم الجمعة في 23 آب " أغسطس 1929 م، وعُرف هذا الانفجار في التاريخ "بثورة البراق "، ووقفت السلطة البريطانية إلى جانب اليهود، وكانت النتيجة عشرات القتلى والجرحى من الجانبين[37].

وعلى أثر هذه الأحداث، قام وزير المستعمرات بتشكيل لجنة، أطلق عليها اسم لجنة البراق للتحقيق[38]، وأصدرت اللجنة توصية، نصت على إبقاء وضع حائط البراق على ما كان عليه.

---

[34] درويش مصطفي: مرجع سابق، ص 140.

[35] جريدة الجامعة الإسلامية : العدد 169 ، الأول من أكتوبر ، 1919 م ، ص 3.

[36] كتن هنرى ، **القدس**، ترجمة : الراهب إبراهيم، دمشق، دار كنعان للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، 1997 م، ص 3.

[37] ارشيدات عصام وآخرون، مرجع سابق، ص 167.

[38] 5- .الدباغ مصطفى مراد، مرجع سابق، ص2.

3-1 تشكيل لجنة" شو "للتحقيق ومهمتها:

عينت الحكومة البريطانية على أثر الأحداث السابقة لجنة تحقيق برئاسة السير وعضوية ثلاثة نواب من البرلمان البريطاني؛ يمثلون "– walter shaw –" والتر شو الأحزاب السياسية الثلاثة ، وكلفت اللجنة بالتحقيق في أسباب الاضطرابات، وبعد إكمال إجراءاتها، عادت اللجنة إلى لندن وقدّمت تقريرها عام 1930م.

وقالت اللجنة إن أسباب الاضطرابات تعود إلى شعور العرب نحو اليهود؛ بسبب خيبة أمانيهم السياسية والوطنية، وخوفهم على مستقبلهم الاقتصادي، وخشية أن يسيطر عليهم اليهود سياسيًا بسبب الهجرة اليهودية وانتقال نسب كبيرة من الأرض إليهم، ولاعتقادهم أن قرارات حكومة لندن تتأثر بالاعتبارات السياسية لمصلحة اليهود.

وأوصت اللجنة بضرورة إصدار الحكومة البريطانية بيانًا صريحًا واضحًا حول سياستها في فلسطين، ووجوب الوصول إلى طريقة لحماية المزارعين العرب والحيلولة دون إجلائهم عن الأراضي التي يزرعونها.

وكان رد الحكومة البريطانية على اللجنة، أن قامت بكسر شوكة الهيئات الوطنية الفلسطينية، وهيبة القيادات والزعامات العربية كلها؛ وذلك عندما رفضت وساطة بعض زعماء القيادة الفلسطينية، حتى لا تقوم بريطانيا بإعدام المناضلين الثلاثة، لكن بريطانيا أصرّت على الإعدام؛ فأعدمت: محمد جمجوم، وفؤاد حجازي، وعطا الزير، وهم من مجموع ستة وعشرين عربيًا، صدرت بحقهم أحكام الإعدام ، لقد تحول اليوم الذي أُعدموا فيه وهو 27 يونيو 1930م، إلى يوم خالد في تاريخ فلسطين، تجسدت فيه كل معاني الوطنية والبسالة والكرامة، التي قامت من أجلها ثورة البراق.

3-2 جون هوب سمبسون ومهمته في فلسطين:

بناء على توصية لجنة والترشو[39] ، أوفدت الحكومة البريطانية إلى فلسطين "جوب هوب سمبسون "الخبير العالمي بمسائل الإسكان والهجرة، وبعد دراسته للأوضاع، كتب في تقريره، أن أكثر من 29 % من العائلات العربية القروية أصبحت من دون أراضي، وأن الأراضي الصالحة للزراعة لدى العرب، لا

---

[39] الدباغ مصطفى مراد، مرجع سابق، ص249.

تكفى لضمان معيشتهم والمحافظة على مستواها، وهذا بسبب سياسة الحكومة ، **ثم إن دستور الجمعية الصهيونية ينص:**

–على أن تبقى الأرض التي تسجل باسم الصندوق القومي اليهودي غير قابلة للانتقال إلى الأبد.

– يُقتصر استخدام العمال على اليهود فقط، وعلى المستأجر أن يتعهد بذلك في العقد.

– واقترح التقرير وجوب إلغاء تلك الشروط والقيود في عقود الاستعمار اليهودية ومؤسساته، واقترح إيفاد بعثة تنموية إلى فلسطين.

وتنفيذًا لوصية لجنة "شو" أوفدت لندن " لجنة البراق الدولية "؛ للبحث في ملكية لبراق، وأهم ما جاء فى تقريره أن ملكية الحائط الغربي تعود للمسلمين وحدهم "حائط البراق" ولهم وحدهم الحق العيني فيه؛ لكونه يُعدُ جزءًا لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف؛ التي هي من أملاك الوقف ، وللمسلمين أيضًا تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط وأمام المحلة المعروفة بحارة المغاربة المقابلة للحائط، لكونه موقوفًا حسب أحكام الشرع الإسلامي[40].

والخلاصة، أن هذا يُثبّت للمسلمين حقًا لم يكن في وقت من الأوقات موضع شك ولا جدل، وإنما تم تثبيته باعتراف رسمي، كما يُثبّت لليهود حقوقًا كانت دائمًا موضع شك وجدل.

وعلى الرغم من اعتراف التقرير بالملكية المطلقة للمسلمين، فقد كانت ردود الفعل عليه هي الاحتجاج والرفض من قبل اليهود، لأنه أثبت مشروعية حق المسلمين في الحائط، وحرم اليهود من حق التصرف فيه كما يشاءون، والغريب هو أن اللجنة نظرت إلى النزاع القائم من الزاويتين السياسية والإدارية بدلا من اعتبار التقرير من المبادئ الحقوقية العامة.

شعرت الحكومة البريطانية بوجوب توضيح سياستها في تلك المرحلة، وخاصة أنها أرسلت ثلاث لجان للتحقيق في عام واحد، لهذا أصدرت كتابها الأبيض في أكتوبر عام 1930 م. وعلى الرغم من أن الكتاب أكد للصهاينة وجوب تنفيذ صك الانتداب الذي ينص على إنشاء وطن قومي لليهودي، فقد ثارت الصهيونية ضده؛ لأنه أعلن أن الهجرة تتوقف، بسبب وجود عدد لا بأس به من العاطلين عن العمل من

---

[40] جريدة الجامعة الإسلامية، يونيو 1931 ، ص7.

العرب واليهود ، وأنه لا توجد في فلسطين أرض زائدة لإسكان اليهود الجدد ، وأوضح أيضا أن الأراضي الزراعية، مساحتها أقل بكثير مما تقول المصادر الصهيونية[41].

واللافت للنظر أنه في تلك الأثناء كانت تجري المعاملات الرسمية لإدخال 1500 مهاجر يهودي جديد إلى فلسطين.

وفي تلك الفترة كانت الصهيونية تتمتع بنفوذ عالمي واسع، لهذا مارست سياسة الضغط على بريطانيا؛ هذا الضغط الذي عبّرت عنه استقالات بعض الزعماء الصهاينة المقيمين في لندن؛ وعلى رأسهم " وايزمان " رئيس الوكالة اليهودية العالمية، والغريب أن الأمر وصل إلى درجة تهديد بريطانيا، بنقل مقر الوكالة اليهودية من لندن إلى نيويورك إذا أصرت بريطانيا على العمل بالكتاب الأبيض[42].

أدركت الحكومة البريطانية أبعاد التهديد الصهيوني سياسيًا واقتصاديًا، فتراجعت عن الكتاب الأبيض، من هنا بدأ السياسيون، والوطنيون الفلسطينيون في التفكير الجدي بإنشاء الأحزاب السياسية، و أطلق العرب على الكتاب الجديد الذي أصدرته بريطانيا عند تراجعها عن الكتاب الأبيض اسم الكتاب الأسود، وتعد مرحلة صدوره نهاية مرحلة سياسية امتدت طوال عشرة سنوات، وانتهت بالفشل الذريع؛ لأن أسلوب المفاوضات السياسية بين حكومة الانتداب وقيادة الشعب الفلسطيني السياسية كانت قائمة على التحيز لليهود . وفى تلك الفترة عُين مندوب سام جديد في فلسطين، وهو السير "آرثر واكهوب".

3- الموقف السياسي الفلسطيني في الثلاثينات من القرن العشرين:

كان المجتمع السياسي الفلسطيني حتى بداية الثلاثينات، يدور حول ذاته في دائرتين متشابهتين، الدائرة الأولى تضم قطبين متناقضين يمثلان الفريقين المتخاصمين دومًا ، وهما الفريق الحسيني والفريق النشاشيبي، وفريق الحركة الوطنية والفريق المعارض لها، وقد أدى ذلك الخصام الدائم بطبيعة الحال إلى ضعف الحركة الوطنية العامة، خاصة وأن الخصام كان عائدًا في الكثير من الحالات عند السياسيين إلى المصالح العائلية والذاتية.

---

[41] الموسوعة الفلسطينية، مرجع سابق، ص 1056.

[42] جريدة الجامعة الإسلامية ،مارس 1931 ، ص3.

الدائرة الثانية والمشابهة للأولى، لم تختلف عنها نوعيًا، فقد كان محورها اللجنة التنفيذية، التي ضمت بين أفرادها منذ المؤتمر السابع مندوبين اثنين من كل مدينة، باستثناء بعض المستقلين، وهنا يمكن القول بشكل عام إنه إذا كان أولهما محسوبًا على " النشاشيبي" فثانيهما محسوب على " الحُسينية " والعكس بالعكس، وبذلك غدت اجتماعات هذه اللجنة بحكم تركيبتها خاضعة للمؤتمرات السياسية نفسها ، إلا أنه بقيت هناك ميزة وحيدة للدائرة الثانية انفردت بها، وهى وجود رئيس لها وهو موسى كاظم الحسيني الذي كان مرجعًا للأعضاء كلهم، وموضع احترامهم، وهذا ما جعل اللجنة قادرة على المحافظة على هيكل خارجي موحد، وإخفاء التناقضات الداخلية.

إزاء هذا الواقع كان لابد من قيام مؤسسات سياسية جديدة، وقد قامت مجموعة منها في الثلاثينات، واتخذت لنفسها صفة الحزب السياسي ، بعض هذه الأحزاب كان جديدًا على المجتمع السياسي بالفعل هدفًا وأسلوبًا وأداة، وبعضها كان مجرد عملية انتقال من الهياكل القديمة إلى هياكل جديدة متطورة؛ على الصعيد الجوهري وعلى الصعيد الشكلي.

بعد أن درس "واكهوب" الوضع السياسي والاقتصادي والأمني في فلسطين، في البداية تظاهر بوقوفه إلى جانب الفلاحين الفلسطينيين ، ومن الناحية الأخرى فتح أبواب فلسطين أمام هجرة اليهود، وبهذا الصدد يقول العارف:" ولما هبط هذا –واكهوب– القدس في أول أيلول 1930م، رأى أمامه بلادًا تتقلي على جمر الثورات والقلاقل، وشعبًا مثقلاً بالضرائب، واستياء يشمل جميع الطبقات، فأبدى اهتمامًا بالفلاحين، خفض عنهم الضرائب، وراح يمدهم بالقروض الزراعية، فما لبث هؤلاء أن لقبوه بصديق الفلاح، ولو علموا أن سياسته ستنتهي حتمًا بإفنائهم وإفناء بلادهم ما فعلوا، إذ أنه في الوقت الذي كان يمد فيه يده اليمني إلى الفلاحين، كان يمد يده اليسرى إلى اليهود، فسمح لهم بالهجرة إلى فلسطين، ودخلها منهم في السنوات الخمس التي قضاها في هذه البلاد مائتان وخمسون ألفًا، وسيطر اليهود في عهده على مساحات كبيرة من الأراضي[43].

---

[43] العارف عارف باشا، مرجع سابق، ص 135.

3-1 المؤتمر الإسلامي عام 1931 م:

أصبح الموقف البريطاني السياسي المنحاز للصهيونية أكثر وضوحًا، فتأججت مشاعر العرب، وراحوا يتبادلون سخطهم واستياءهم من قادة لندن، وانتهى هذا الاستياء إلى عقد مؤتمر إسلامي، افتتح رسميًا في ديسمبر 1931 م، بدعوة من الحاج أمين الحسيني، حضره ممثلون من معظم البلدان العربية وبعض الدول الإسلامية ، ومن أبرز الاقتراحات التي قدمت في المؤتمر إنشاء جامعة إسلامية في القدس، ومحاربة الاستعمار مهما كان شكله، وانتخب المؤتمر لجنة تنفيذية من 25 عضوًا، مقرها القدس. ومن القرارات التي صدرت عن المؤتمر الآتي:

- يطالب المؤتمر بتسليم خط سكة حديد الحجاز، وهو الخط الذي أنشئ بأموال المسلمين، ويطالب بالتقيد بصك الانتداب بشأن عدم التعرض للأوقاف الإسلامية، وبتنفيذ ما اعترفت به معاهدة لوزان من كون الخط وقفًا إسلاميًا.

- استنكار المعاملة السيئة التي لاقيها زعماء طرابلس وبرقه ومجاهدوهم، وسائر قبائلهم من تقتيل وتشريد وسلب أملاك.

- استنكار الموقف الفرنسي القاضي بتنصير مسلمي البربر في المغرب العربي.

- استنكار الاستعمار بجميع أنواعه وفي أي قطر من الأقطار الإسلامية؛ وبالتحديد يستنكر المؤتمر السياسة البريطانية الاستعمارية في فلسطين ، وكذلك في مصر والسودان، وفي بعض أقطار الجزيرة العربية[44].

وأما القرارات الرئيسية والمتعلقة بالمؤتمر والأوضاع الداخلية في فلسطين فكانت:

- يُعقد المؤتمر بشكل منتظم مرة كل سنتين.

- إنشاء جامعة إسلامية باسم جامعة المسجد الأقصى.

- إسلامية البراق والتعاهد على الدفاع عنه.

- إيجاد دائرة معارف إسلامية.

- تأسيس شركة لإنقاذ الأراضي، ومساعدة الفلاحين والقرويين وأرباب الحرف على إيجاد

---

[44] جريدة الجامعة الإسلامية ،مارس 1932 ، ص 6.

شركات تعاونية للتسليف.

– تأسيس اللجان المحلية في البلاد وتكون طريقة تشكيلها في كل بلد حسب مقتضيات البلد[45].

وبمرور سنوات معدودات، تقلصت قرارات المؤتمر الإسلامي ، وما من شك في أن النزاع الداخلي الفلسطيني– الفلسطيني، هو السبب في تقلصها، فالوحدة الوطنية لو كانت حقيقة قائمة لما كان باستطاعة الانتداب أن يحقق ذلك النجاح لصالح الحركة الصهيونية، وقد كان الشاعر الباكستاني "محمد إقبال" صاحب رؤيا ثاقبة عندما عبر عن أثر الوحدة الوطنية بهذه الكلمات: " إنني اعتقد أن مستقبل الإسلام متوقف على مستقبل العرب، ومستقبل العرب متوقف على وحدة العرب، فإذا تمت وحدتهم، علا شأن الإسلام[46].

إن هذه النظرية السياسية في الترابط الجذري بين العروبة والإسلام في فلسطين، كان ميدانها الأخير هو المؤتمر الإسلامي العام، ولما انتهت أعمال المؤتمر الإسلامي طالب بعض السياسيين العرب بعقد مؤتمر عربي، وفعلا عُقد المؤتمر في 13 ديسمبر 1931م، ووضعوا فيه ميثاقًا قوميًا ينص على وحدة البلاد العربية، ويرفض التجزئة، ويدعو إلى مقاومة الأفكار الداعية إلى الاهتمام بالسياسة المحلية على حساب القضية القومية الأصلية، ويرفض الاستعمار بكل صوره، وكان هذا المؤتمر تجديدًا لروح المقاومة العربية عامة وقضية فلسطين بخاصة.

3-2 اجتماع اللجنة التنفيذية العربية عام 1933 م:

انعقدت اللجنة التنفيذية العربية عام 1933 م، وقررت الآتي:

– العمل على القيام بمظاهرات في جميع المدن الفلسطينية.

– العمل على استنكار السياسة البريطانية في فلسطين.

– محاربة الاستعمار فكريًا وسياسيًا.

وكان الرد على هذه القرارات، أن أصدرت بريطانيا قانونًا يمنع المظاهرات والتكتلات السياسية، لكن هذا القانون زاد من المظاهرات التي شارك فيها أعضاء اللجنة التنفيذية أنفسهم، واصطدمت المظاهرات في

---

[45] الموسوعة الفلسطينية، مرجع سابق، ص1053.

[46] يوميات زعيتر، أكرم، **الحركة الوطنية الفلسطينية، 1935 - 1939 م**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الطبعة الثانية ، بيروت ، سبتمبر 1992 م، ص38.

القدس بالجنود البريطانيين، فجرح أكثر من ثلاثين عربيًا، أما في يافا فقد بدأت فيها الثورة الفلسطينية الكبرى، وعندما جاء الفلاحون والبدو بأسلحتهم للصلاة في جامع يافا الكبير، **خرجت المظاهرات إلى الشوارع بعد الصلاة، ووصل عدد المتظاهرين إلى حوالي سبعة آلاف رجل، ذهبوا إلى مقر الحكومة البريطانية وقدّموا قائمة بعدة مطالب منها:**

- وقف الهجرة اليهودية.
- وقف مصادره الأراضي الفلسطينية.
-عدم الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية.

ورد البريطانيون على هذه المطالب بفتح النار على المتظاهرين، فقتلوا أكثر من ثلاثين فلسطينيًا، وجرحوا أكثر من مائتين، وبهذا تحول الجو السياسي إلى عنف تصادمي، وضع البلاد في انهيار مستمر، وفرضت بريطانيا حالة الطوارئ، وهنا يقول العارف في هذا الشأن ":وتكهرب الجو في أواخر عام 1935 م بسبب بيع الأراضي وتغلغل النفوذ اليهودي في إدارة الحكم، ولاسيما تيار الهجرة الذي لم ينقطع، وقد دخل البلاد في ذلك العام وحده خمسون ألف يهودي ، فقامت البلاد قومت رجل واحد" [(47)].

3- 3 وحدة الأحزاب السياسية الفلسطينية وتأسيس اللجنة العربية العليا: شعر أهل فلسطين بازدياد المخاطر، وأن بلادهم تضيع منهم شيئًا فشيئًا، وأن الصهاينة يتغلغلون في البلاد، لهذا اتحدت جميع الأحزاب السياسية، وطالبت بالإضراب العام في إبريل عام1936م [(48)] فأغلقت المدارس، والمكاتب، والدكاكين، والمصانع، واستمر الإضراب ستة شهور، وقد شارك في الإضراب أعيان البلاد، أما الأحزاب السياسية التي توحدت تحت شعار المقاومة هي: حزب الاستقلال العربي بقيادة عوني عبد الهادي، وحزب الدفاع الوطني بقيادة راغب النشاشيبي، والحزب العربي الفلسطيني بقيادة جمال الحسيني، وحزب الإصلاح بقيادة الدكتور حسين الخالدي، وحزب الكتلة الوطنية بقيادة عبد اللطيف صلاح.

---

(47) العارف عارف باشا، مرجع سابق، ص155.

(48) الأزعر، محمد خالد ، **جيش الجهاد المقدس في فلسطين1931 - 1949م**، المركز القومي للدراسات والتوثيق ، الطبعة الأولى ، غزة، 2000م، ص 15.

مع تكرار المواقف السياسية البريطانية المنحازة لليهود، فهمت الأحزاب السياسية الفلسطينية، وفهم الشعب أنه لا فائدة من بريطانيا ، ولهذا عملوا على تأسيس " اللجنة العربية العليا" ، وتم انتخاب الحاج أمين الحسيني رئيسًا لها[49]، وأحمد حلمي عبد الباقي أمينًا للمال وعوني عبد الهادي أمينا لسرها.

في 25 أبريل عام 1936 م ، اجتمعت اللجنة العربية العليا وقررت ما يلي:

- العمل على استمرار الأحزاب.
- منع الهجرة اليهودية إلى فلسطين.
- منع بيع وانتقال الأراضي لليهود.
- تأسيس حكومة وطنية.

وفى شهر مايو من العام نفسه ، عقدت اللجنة العربية العليا مؤتمرًا عامًا ، حضره حشد كبير من الشعب ، أيدوا قرارات اللجنة التي اتخذت في الاجتماع الأول وأضافوا إليها بندًا ينص على عدم دفع الضرائب . وكان رد حكومة لندن على قرارات اللجنة العربية العليا، أن فرضت قانون الطوارئ، واعتقلت عددًا كبيرًا من المناضلين والسياسيين الفلسطينيين، وعززت مواقعها، وزادت قواتها لتنتشر في أرجاء البلاد[50].

الخاتمة

لقد عمدت بريطانيا من أجل الاستيلاء والسيطرة على فلسطين، إلى التمهيد لهذه السيطرة من خلال اللقاءات والاجتماعات السرية والاتفاقات والمعاهدات التي تمت بين الدول الاستعمارية الكبرى، كما أن الصهاينة أدوا دورًا كبير في جعل فلسطين من حصة بريطانيا من أجل مساعدة الصهاينة وتحقيق وعود الحكومة البريطانية لليهود بإنشاء وطن قومي لهم في فلسطين، وكان وعد بلفور بمثابة اللبنة العلنية الأولى التي وضعتها انجلترا في بناء تهويد فلسطين كانت تتمثل في وعد بلفور، ذلك الوعد الذي بدأ الانجليز ينفذونه بحماسة منذ دخلوا فلسطين.

إنه وتنفيذا لوعد بلفور عينت بريطانيا السير هربت صموئيل أول مندوب سام على رأس إدارة مدنية في فلسطين، على الرغم من معارضة الفلسطينيين ، فسمح بهجرة اليهود إلى فلسطين، وعندها بدأ

---

(49) درويش مصطفي، مرجع سابق، ص1.

(50) العارف عارف باشا، مرجع سابق، ص15.

الفلسطينيون يدركون الدور الخبيث لبريطانيا في تمهيد الطريق لليهود لإقامة الوطن القومي لهم، حيث تم تنظيم المظاهرات والاحتجاجات والإضرابات، وتم استنفار جميع طبقات المجتمع الفلسطيني نحو مقاومة الهجرة اليهودية إلى فلسطين بكافة أشكال ووسائل المقاومة.

لقد أصدرت الحكومة البريطانية كتابا سمي ب الكتاب الأبيض، وشرحت فيه أهدافها في فلسطين، وجاء في هذه الوثيقة أن الغرض لم يكن تحويل فلسطين بأكملها إلى وطن قومي لليهود، ومن جهتها عقدت الحركة الوطنية الفلسطينية عدد من المؤتمرات رغم العقبات الكبيرة التي كانت تواجهها من قبل الانتداب البريطاني، وبدأت في المؤتمر الفلسطيني العربي الأول [51].

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب:

- ارشيدات عصام وآخرون، دراسات في القضية الفلسطينية، دار الكندي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولي، إربد ، 1992
- الحوت بيان نويهض، ، فلسطين القضية، الشعب، الحضارة التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين، (1917)، دار الاستقلال للدراسات والنشر ، بيروت ، 1991 م.
- نوفل أحمد سعيد ، وآخرون ، الوطن العربي والتحديات المعاصرة ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، الطبعة الأولى، 1996 م.
- فاضل مهدي بيات، دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني، دار المدار الإسلامي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1.
- اليوسف يوسف سامي، تاريخ فلسطين عبر العصور ،الأهالي للطباعة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولي ، دمشق ، 1988 م.
- سليم رجب محمد، السلطان عبد الحميد الثاني والحركة الصهيونية " دراسة في مؤامرات الحركة الصهيونية، مجلة كلية الآداب للعلوم الانسانية، العدد5.
- عجاج نويهض، بروتوكولات حكماء صهيون، طبعة الأولى، بيروت، 1967، ج2.
- حصو توفيق يوسف ، وعد بلفور الحلقة المفقودة ، الأردن ، بدون د. ت.
- مذكرات المناضل بهجت أبو غربية 1916 – 1949م، في خضم النضال العربي الفلسطيني ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الطبعة الأولى، بيروت ، 1993 م.

---

[51] سليم رجب محمد، مرجع سابق، ص9.

– الدباغ مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، عشرة أجزاء، بيروت، دار الهدى للطباعة والنشر، 2002 م.
– درويش مصطفي ، نضال الشعب الفلسطيني، (1920 – 1948)، ، مجلة شئون عربية ،العدد 56 ، ديسمبر 1988م.
– يوميات هرتزل، إعداد آنيس صايغ، ترجمة: هلدا شعبان صايغ، منشورات مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1968 م.
– شوفاني إلياس، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949 م ، بيروت ، الطبعة الأولى، 1996 م.
– العارف، عارف باشا، تاريخ القدس، دار المعارف ، الطبعة الرابعة، القاهرة، 2002م.
– حسونة، خليل إبراهيم ، الثورة الشعبية الفلسطينية، ثورة 1936 م نموذجًا، غزة، المركز القومي للدراسات والتوثيق، الطبعة الأولى، 2001 م.
– الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني الدراسات الخاصة، المجلد الثاني – الدراسات التاريخية، الطبعة الأولى، بيروت، 1990 م.
– عبد الوهاب الكيالي ، تاريخ فلسطين الحديث ، الطبعة الثامنة ، 1981 م.
–خيرية قاسمية، النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصداه (1908– 1918)، ط1، بيروت، 1973.
– هيكل يوسف : القضية الفلسطينية – تحليل ونقد، مطبعة الفجر، يافا، 1937 م.
– كتن هنرى ، القدس، ترجمة : الراهب إبراهيم، دمشق، دار كنعان للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، 1997 م.
– يوميات زعيتر، أكرم، الحركة الوطنية الفلسطينية، 1935 – 1939 م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الطبعة الثانية ، بيروت ، سبتمبر 1992 م.
– الأزعر، محمد خالد ، جيش الجهاد المقدس في فلسطين1931 – 1949م، المركز القومي للدراسات والتوثيق ، الطبعة الأولى ، غزة، 2000م.

ثانياً: الصحف والجرائد:

– جريدة الجامعة الإسلامية: العدد 169 ، الأول من أكتوبر، 1919 م.
– جريدة الجامعة الإسلامية : العدد 169 ، الأول من أكتوبر ، 1919 م .
– جريدة الجامعة الإسلامية ، مارس 1931 .
– جريدة الجامعة الإسلامية ، مارس 1932 .

مجلة جامعة طبرق للعلوم الاجتماعية والإنسانية

مجلة علمية محكمة تصدر ربع سنوياً

الروابط القبلية والعائلية وتأثيرها على النظام الدستوري والنيابي في المملكة الليبية 1952-1964م

د. أحمد رجب

قسم التاريخ / كلية الاداب / جامعة طبرق

starmax5812@gmail.com

العدد: السادس

أبريل 2021

المستخلص:

يدور البحث حول الروابط القبلية والعائلية تأثير تلك الروابط على النظام الدستوري والنيابي في المملكة الليبية 1952- 1964م فقد حاولت الحركة السنوسية تنظيم القبائل التي عاشت فى اقليم برقة والتي لم تكن تعرف شيئا عن التنظيم السياسي ولعل الحركة الدينية المتمثلة فى السنوسية كانت هي أفضل الطرق من أجل تنظيم تلك القبائل التي كانت ترفض الخضوع لأي سلطة باستثناء سلطة القبيلة.

كما تتطرق البحث إلى الاجتماعات الداخلية الخاصة للملك مع مشايخ القبائل تلك الاجتماعات التي لم تكن مكتوب في الدستور فكانت شبه حكومة مصغرة من المستشارين الموثوق فيهم والمقربين من مشايخ القبائل إلى جانب هؤلاء مجموعة من حكماء سكان المدن الذين تم اختيارهم لولائهم للنظام الملكي.

كما تتطرق الباحث إلى الانتخابات النيابية 1952م ودور القبيلة فى التصويت للمرشحين فقد كانت تتصف بالولاء القبلي والفطري ومن الطبيعي أن ينحاز أفرادها إلى مرشحي الحكومة الذين ينتمون إلى قبائلهم ضد حزب المعارضة فى تلك الفترة أيضًا الروابط القبلية والعائلية بعد تلك الانتخابات ، والانتخابات التي تلت تلك الفترة.

Tribal and family ties and their impact on the constitutional and parliamentary system In the Kingdom of Libya 1952-1964

Dr: Ahmed Ragab

Department of History / Faculty of Arts / University of Tobruk

starmax5812@gmail.com

ABSTRACT

The research revolves around the tribal and family ties and the impact of these ties on the constitutional and parliamentary system in the Kingdom of Libya 1952-1964 AD. The Senussi movement tried to organize the tribes that lived in the Cyrenaica region, which did not know anything about political organization. order to organize those tribes that were refusing to submit to any authority except the authority of the tribe. The research also deals with the private internal meetings of the king with the tribal sheikhs. Those meetings that were not written in the constitution were a semi-miniature government of trusted advisors and close to the tribal sheikhs, in addition to a group of city-dwelling sages who were chosen for their loyalty to the monarchy. The researcher also deals with the parliamentary elections in 1952 and the role of the tribe in voting for candidates. It was characterized by tribal and innate loyalty, and it is natural for its members to side with government candidates who belong to their tribes against the opposition party in that period, as well as tribal and family ties after those elections, and the elections that followed that period.

المقدمة

لم يعرف الليبيون التنظيمات البرلمانية أو الحزبية، أو العمل السياسي إجمالاً وخبايا دهاليزه وأسراره بالكيفية التي أنتشرت وبدأت في الظهور في أغلب بلاد العالم (فترة الحكم العثماني)، وإنما كان النظام الأجتماعي وتقاليده وأعرافه هو السائد من خلال العائلة في المدينة أو القبيلة في الدواخل ، كانت هناك مجموعة بارزة من الشخصيات في المدن، وثمة من يمثل تلك العائلات في المجالس البلدية من الأعيان والتجار وبعض الفقهاء، أئمة المحلات ومختاريها، وكانت القبيلة – في خط آخر – تقوم بأدوار فاعلة في محيطها الذي تعيشه وتدافع عن حقوقها ومصالحها المتعلقة في الغالب بالحرث والزراعة ومصادر المياه وأماكن الرعي وظروف التنقل، بالقوة).

عتبر النظام القبلي من أبرز العوامل التي أثرت في تشكيل الحياة السياسية في ليبيا، وتُعَد القبيلة عنصراً أساسياً من مكونات المجتمع الليبي. وقد حاولت الحركة السنوسية تنظيم القبائل التي عاشت فى اقليم برقة والتي لم تكن تعرف شيئا عن الانتخابات ولا على التنظيم السياسي اساسًا ، حتى الدولة العثمانية لم يكن لها السيطرة الكاملة على تلك القبائل ولعل الحركة الدينية كانت هي أفضل الطرق من أجل تنظيم تلك القبائل التي كانت ترفض الخضوع لأي سلطة باستثناء سلطة القبيلة ونتيجة لأهمية القبيلة فى الحياة السياسية قد تولى السيد ادريس السنوسي الحكم فى برقة بدعم من قبائلها تحالف معها ومع قبائل فزان كذلك وتم تشكيل النظام الفيدرالي للدولة الليبية ، ولعله كان حل وسطًا بين المطالب الدولية وواقع التكوين السياسي في ليبيا.

تلك كانت بدايات وإرهاصات انطلاق التجربة النيابية او الدستورية في ليبيا المعاصرة، غير أن القفزة الكبرى لهذه التجربة كانت نتيجة لصدور القرار التاريخي رقم 289 الصادر

عن هيئة الأمم المتحدة في 21 نوفمبر 1949 الذي قضى بالاعتراف باستقلال ليبيا في موعد أقصاه اول يناير 1952، وعلى أن يشرع الليبيون في وضع دستور لبلادهم ، وعلى ضوء هذا القرار وتقديراً من العالم لنضال الليبيين في سبيل حريتهم ووصولاً بهم الى دولة ذات سيادة ..عينت الأمم المتحدة مندوباً لها لتنفيذ القرار ودعمه ومساعدة اهل البلاد لتحقيق الاستقلال وهو السيد (ادريان بلت)، الذي بذل جهداً شاقاً بتكوين مجلس استشاري من بعض الدول ذات العلاقة بالقضية الليبية ومندوبين ن الأقاليم الثلاثة (برقة – طرابلس – فزان) وكذا أخر عن الجالية الإيطالية .بدأ المندوب والمجلس عملهما في ابريل 1950، وكانت الخطوة الأولى التي أنجزت في هذا السياق هي الاتفاق على تشكيل لجنة الـ 21 باختيار 7 من كل إقليم، مهمتها وضع تصور لرؤية وطنية متكاملة للمستقبل ويصاغ بواسطتها دستور البلادويتقرر نظام الحكم وشكله.

ولذلك يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على التنظيمات البرلمانية أو الحزبية، أو العمل السياسي ودور القبائل والعائلات في الحياة السياسية.

: ويطرح البحث النقاط الآتية

- النظام الملكي وسلطة القبيلة.
- **الانتخابات النيابية الاولي1952م .**
- **مجلس الامة والقبيلة .**
- **النظام الملكي وسلطة القبيلة:**

كانت زعامة السيد إدريس السنوسي ترتكز من ناحية على الولاء التقليدي الذي كانت أسرته تتمتع به من الناحية الدينية أو الاجتماعية، والناحية الأخرى كانت ترتكز على نشاطه الدبلوماسي خلال الحرب العالمية الأولى والثانية أدى إلى الاعتراف به أميرا بعد الحرب العالمية الأولى، ثم بعد اخرج الإيطاليين نهائيا من ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية، وقد كانت سلطة السيد إدريس لا يعلى عليها في المناطق القبلية حيث كانت الحركة

السنوسية قد انتشرت انتشارًا واسعًا وقد تم وضع دستور الدولة الجديدة قبل أن تكون قائمة المملكة قائمة أساسا وذلك بناء مشورة الكثير من الخبراء ، و يزعم البعض أنه ربما يكون متقارب مع الدستور الامريكي ، و في محاولة لتأكيد الوحدة الوطنية نص على أن تكون الحكومة تمثليه فيدرالية من ثلاثة ولايات طرابلس فزان برقة إلى جانب ملكية وراثية. (Baldinetti, 2006)

و فيما يتعلق بموضوع نظام الحكم والملكية الليبية كان متفق عليها قبل حتى إعلان الدستور والذي جعلها قضية مفروغا منها هو الدور الذي قام به البيت السنوسي في التاريخ الليبي ولا سيما في برقة ، والتأييد الذي لقيه الملك إدريس من الدول الكبرى فالملك إدريس كان قد اعتبر زعيما للبرقاويين ، والطرابلسيين في عام 1920-1921م قبل إعلانه أميرا على برقة عام 1949م بمدة طويلة ومفاوضاته مع السلطات البريطانية أثناء الحرب العالمية الثانية ، والدور الذي قام به لتحرير بلادة جعله المرشح الطبيعي لعرش بلاده (Martin, 1975).

وقد حدد القانون الأساسي الذي صدر في 2 ديسمبر 1950م الملكية الليبية بأنها دستورية ديمقراطية وتمثيلية وأكد الدستور الذي أقرته الجمعية الوطنية في 7أكتوبر إنشاء الملكية وأضاف إلى ذلك أن سيادة المملكة الليبية المتحدة للأمة وهي بإرادة الله وديعة الشعب للملك محمد إدريس المهدي السنوسي ثم لأولاده الذكور بعده الأكبر فالأكبر بعد طبقة .(St John, 2012)

عرش المملكة وراثي ويبلغ الملك السن القانونية عند اتمامه الثامنة عشر من عمره " و اذا كان الملك قاصرًا أو أذ حدث مايعوقه أو يمنعه من ممارسة سلطاته الدستورية ولم يتمكن بنفسه من تعين نائب أو اكثر فعلى مجلس الوزراء بموافقة مجلس الامة أن يعين وصيًا أو مجلس وصاية للقيام بواجبات الملك وممارسة سلطاته اذا كان مجلس الامة غير منعقد وجبت دعوته للاجتماع ، أما اذا كان مجلس

النواب منحلاً فيجتمع المجلس القديم فورًا حتى يتم تعين الوصي او مجلس الوصاية (خدوري، 1966م)" .

وفى حالة خلو العرش يتوجب على البرلمان أن يعقد اجتماعا مشتركًا من المجلسين ، بدون دعوة ، لتعين من يجلس على العرش فى غضون عشرة ايام " بحضور ثلاثة ارباع اعضاء كل من المجلسين على الاقل ويجري التصويت علنًا بأغلبية ثلي الاعضاء الحاضرين (خدوري، 1966م).

الملك هو رئيس الدولة الاعلى كذلك القائد الاعلى للقوات المسلحة كما يقر القوانين ويأمر بتنفيذها وله أن يعلن حتى الحكم العرفي ، والملك هو من يصدر الاوامر لأجراء الانتخابات العامة ، والدعوة إلى انعقاده وله أن يحل البرلمان ، و الملك أيضًا يختار رئيس الوزراء ويعين بقية الوزراء بناء على توصيته ، وله أن يعفي رئيس الوزراء من منصبه أو يعفي أي وزير من الوزراء بناء على مايعرضه عليه رئيس الوزراء ، وللملك مثل هذه الصلاحية فيما يتعلق بتعين ولاة الولايات أو إعفائهم من مناصبهم (Vikør, 2000).

كذلك الملك بناء على توصية رئيس وزرائه ، أن يمنح الألقاب والرتب ، والأوسمة وان يعفو ويخفف العقوبة ولا ينفذ حكم اعدام إلا بموافقة الملك .

يمكن صياغة القوانين من قبل مجلس النواب المنتخب أو من قبل مجلس الشيوخ المعين أو من قبل الملك نفسه كما للملك سلطة الاعتراض على التشريعات وحل البرلمان المنتخب وفقًا لتقديره وحده ، وكذلك يحق له تعين حكام الولايات الذين لم يكونوا مسئولين أمام هيئة تنفيذية أو تشريعية (Khadduri, 1963).

إذا نظرنا إلى ذلك النظام السياسي فى ليبيا بشكل عام نرى أن ليبيا كانت وكأنها أمه واحدة ولكن الحقيقة غير ذلك لأن الولايات كانت تعمل بشكل مستقل و الحكومة الفيدرالية كانت تعتمد على الولايات لتنفيذ تشريعاتها البرلمانية كان فقط مظهر حكومة ديمقراطية من الناحية النظرية وكان مجلس الوزراء مسئولاً أمام البرلمان لكنها كانت في الواقع أداة الملك(أصميدة، 2000م)

كانت قوة النظام الملكي فى ليبيا تنبع من الشرعية الدينية التي تأسست عليها الكثير من الملكيات العربية والطوائف الدينية التي قادتها مثل الملكية العلوية فى المغرب، والمملكة الهاشمية الأردنية ، والوهابية فى السعودية ، و الحركة السنوسية فى وليبيا وكما يمكن أن يكون جمهوري أو اقليمي وحتى طبقي كما كان الحال فى مصر حيث كان قوة الملكية مستمدة من طبقة الباشاوات التي كانت ثروتها مرتبطة بشكل انفصالي بالنظام الملكي (Amorettif, 1985).

كانت مؤسسة الزاوية موجودة من قبل ، لكن السيد السنوسي أراد منها أن تلعب أدوارًا أخرى متنوعة بما يسهم فى الارتقاء بالوضع التنموي والإداري والعسكري والسياسي فى آن واحد . وقد شيد السيد السنوسي الزوايا وفقًا لتخطيط عمراني كي يحقق جملة من الغايات السياسية والاقتصادية والعسكرية (حميدة، 1998).

وفي برقة استمدت سلطة الملك كرئيس للسنوسية من خلال الزوايا التى تعد هي النقاط الرئيسية فى توزيع السلطة فى المجتمع القبلي البدوي، وكان الشيوخ ولاسيما أولئك الذين امتدت سلطتهم على عدة قبائل هم الرابط بين النظام والعشائر والقبائل المختلفة ولاسيما المالكة للأراضي حيث كانت الأرض مملوكة للقبيلة ككل بمعني أن القبيلة لها الحق الحصري فى الرعي واستخدم الموارد المائية دخل منطقة محدودة تَقْلِيدِيًّا، و كانت السلطة السياسية للمملكة تمارس من خلال وجهاء القبائل الذين شكلوا الديون الملكي (FIRST, 1974).

وقد تم تعزيز الديوان من خلال التسلسل الهرمي السنوسي الذي جعل ادارة موازية من خلال مدارها الدينية وتنظيمها للعلاقات القبيلة بين الرعي والعمل والوظائف التقليدية لشيوخ القبائل. كذلك لم يكن الاجتماع الداخلي للملك ونظام السلطة الموازي مكتوبا فى الدستور فكانت هذه حكومة مصغرة من المستشارين الموثوق فيهم والمقربين من طبقة نبلاء القبائل جنبا إلى جنب مع مجموعة من سكان المدن الذين تم اختيارهم لولائهم للنظام الملكي ، كما

تم اختيار رؤساء لوزراء لأمكانتهم القبلية وولائهم، كذلك قد اتبعت التعيينات الوزارية مبدأ تقريبيا وجاهزا للتوازن القبلي (Habib, 1979).

أن الشعور بالانتماء القبلي ، كان قويًا فى ليبيا ، على الرغم من أن سلطات القبيلة قد أخذت تتلاشى تدريجيًا، لكن الشعور بالقبيلة يعد مصدرًا للطمأنينة لاسيما أثناء الحروب والمنازعات بين القبائل ، مما يؤكد دون شك وجود نظام سياسي بين القبائل فى ليبيا ، ما جعل السنوسية تشعر بالانتماء للقبيلة بين أهالي برقة حيث نجحت الحركة السنوسية في كسب تعاون قبائل وتجار برقة لأنها عكست مصالحهم ورغباتهم ودفعتهم إلى دفع الزكاة والأعشار لها ، كذلك استفادت الحركة من نظام التحالف القبلي ، وجعلته يتكيف مع الحركة الإسلامية السنوسية بدلًا من العصبية القبيلة ، لقبائل السعادي ، أو مرابطين ، أو تبو أو غيرها (Habib, 1979).

حاولت الحركة السنوسية تنظيم القبائل التي عاشت فى اقليم برقة والتي لم تكن تعرف شيئا عن الانتخابات ولا على التنظيم السياسي اساسًا ، حتى الدولة العثمانية لم يكن لها السيطرة الكاملة على تلك القبائل ولعل الحركة الدينية كانت هي أفضل الطرق من أجل تنظيم تلك القبائل التي كانت ترفض الخضوع لأي سلطة باستثناء سلطة القبيلة ونتيجة لأهمية القبيلة فى الحياة السياسية قد تولى السيد إدريس السنوسي الحكم فى برقة بدعم من قبائلها تحالف معها ومع قبائل فزان كذلك وتم تشكيل النظام الفيدرالي للدولة الليبية، ولعله كان حل وسطًا بين المطالب الدولية وواقع التكوين السياسي في ليبيا (FIRST, 1974).

وقد كان السيد ادريس السنوسي هو محور النشاط السياسي فى برقة وقطب رحاها حيث ظهرت فيها عدد من الهيئات والتنظيمات السياسية خلال حقبة الإدارة العسكرية البريطانية وكذلك الحال فى اقليم طرابلس أما اقليم فزان فكان لموقعه الجغرافي وطبيعة مناخه وعزلته تحت حكم الادارة العسكرية الفرنسية بالإضافة إلى قلة عدد سكانه أدى إلى انعدام وجود أي نشاط سياسي لهذا الإقليم. (المقريف، 2004م)

ولعل مسالة الأمارة السنوسية كانت دائمًا مسالة الخلاف و التجذبات السياسية والقبيلة وهي ترجع إلى عام 1920م عندما اعترفت ايطاليا بالإمارة السنوسية وزعيمها الأمير ادريس السنوسي فقد ظلت مثار جدل طويل هددت بانقسام الوطن الواحد (حاجب، 1965).

وأمام أيدينا كتاب من السيد ادريس السنوسي يشرح فيه اصول الأمارة ومصادرها ودور شيوخ القبائل منذ تأسيس تلك الأمارة وذلك عندما اصدر قرار بتشكيل المجلس الاستشاري الأعلى بناء على الميثاق الوطني المبرم فى اغسطس عام 1940م " **مؤتمر قاردن ستي** " وجاء فيه " **نحن ادريس السنوسي امير برقة وطرابلس الغرب بعون الله بناء على المبايعة الصادرة الينا من المؤتمر الوطني المنعقد فى مدينة اجدابيا من زعما ومشايخ وممثلي برقة عام 1920م بإمارتنا على هذه البلاد وبناء على المبايعة الصادرة الينا من زعماء ومشايخ وممثلي برقة وطرابلس الغرب فى 3 ذي الحجة عام 1340 هجري 1922م بأمارتنا على هذه البلاد وطبقًا للقرار الصادر برمل الاسكندرية في 6 رمضان المعظم 1358م هجري من زعماء ومشايخ البلاد البرقاوية والطرابلسية المهاجرين بالديار المصرية والمصدق عليه بتاريخ 29 شوال عام 1358 هجري من زعماء ومشايخ البلاد المهاجرين فى سوريا وفلسطين وشرق الاردان بمبايعتنا على بلاد برقة وطرابلس الغرب**". (شكري، 1912)

ويتضح لنا من الكتاب السابق دور زعماء وشيوخ القبائل فى برقة وطرابلس فى تولي زمام الحكم فى ليبيا ، وعلى الرغم من المبايعة للأمير ادريس السنوسي على امارة ليبيا إلا أن الخلاف ظل قائمًا على الاعتراف بهذه الامارة لا سيما من جانب الطرابلسيين ، وظهر ذلك جليا بعد الإنتهاء من الحرب العالمية الثانية ولاسيما بعد ظهور الاحزاب السياسية وكانت مسالة الامارة من أهم قضاياها بعد الاستقلال ثم الوحدة التي ظلت رهينة قبول الامارة (المفتي، 2012).

أما عن الولاءات العائلية والقبيلة فى طرابلس فيظهر ذلك من تقرير لجنة التحقيق الرباعية والتي جاءت من أجل معرفة اراء الاقاليم الليبية من مستقبل البلاد عام 1948م تمهيدًا لا تخذ قرار نهائي عن مصير المستعمرات الايطالية السابقة والتي تألفت من ممثلي الدول الكبرى امريكا، وانجلترا، وفرنسا، والاتحاد السوفيتي جاء فيه " **أن الظروف الاجتماعية التي كانت سائدة فى اقليم طرابلس يغلب عليها طابع الولاءات العائلية والقبلية والتنافس الشخصي بين الزعامات القبيلة وهذه الولاءات التقليدية ترتب**

عليها ظهور جماعات سياسية متعددة لم يتمكن قادتها من تنسيق نشاطها لانهم كانوا يتنافسون على الزعامة" (قرير لجنة الحقيق الرباعية، النص العربي، 1949)

ولعل مايميز برقة على طرابلس كما ورد عند الدكتور مجيد خدورى أن برقة كانت متحدة مستقرة على زعامة متزنة واحدة ممثلة فى السيد ادريس السنوسي ، أما طرابلس فقد عانت من الزعامة المنظمة ومن الخلافات الحزبية حتى أن البلاد كانت تصل إلى حد الفوضى وقد ظلت انواع الولاءات الاقطاعية والعائلية تقوم بدور بارز في تكوين الجماعات السياسية. (خدوري، 1966م)

وهذه لا يعني التوافق التام بين التنظيمات والكتل والسياسية فى برقة فجمعية عمر المختار رغم مناداتها بوجوب وحدة البلاد الليبية بعد الاستقلال ، وقبل أي هدف آخر أي الإمارة السنوسية (جر يدة ينغازي ، 1944) .

وقد أدى تبني الجمعية لهذا المبدأ ظهور خلاف حاد بينها وبين المدافعين عن الإقليمية البرقاوية ، وكان يمثل هذا التيار أغلب شيوخ وزعماء القبائل البرقاوية وبعض أعيان بنغازي المنطوين تحت الجبهة الوطنية البرقاوية ، وظهر هذه الخلاف واضحًا عندما قامت الجبهة الوطنية البرقاوية بنشر ميثاقها الوطني وذلك عندما علقت عليه صحيفة الوطن احتجاجًا على استقلال برقة قبل الدخول فى وحدة مع طرابلس منتقدًا هذا الميثاق بقولها : " شذوذًا لا ينطبق مع العقل السليم وهضمًا لحقوق الوطنيين ومخالفة لروح العصر الجديد " (تأسيس جمعية عمر المختار، 1952).

كما كان هناك بعض الاحزاب وهي تنظم سياسي على اساس قبلي حيث تأسست من المحاربين القدامى ، و من مشايخ القبائل التابعين للسنوسية ، وعدد من أعيان بنغازي ، ودرنة ويرجع تاريخ تأسيس الجبهة الوطنية إلى اجتماع عقده عدد من زعماء قبائل السعادي فى 26 يوليو 1946م فى مدينة البيضاء التي بها مكان الزاوية الام الزاوية البيضاء (خدوري، 1966م) .

والتي منها انتشرت الحركة السنوسية فى برقة وغيرها حيث قرر زعماء السعادي أرسال مذكرة إلى السلطات البريطانيا طالبوا فيها بتحقيق أماني البلاد الوطنية وقد اشتملت المذكرة على المطالب التالية :

اولًا: الاعتراف بالاستقلال وإنشاء حكومة دستورية.

ثانيًا: الاعتراف بالإمارة السنوسية بإمارة إدريس السنوسي.

ثالثًا: تسليم الادارة للبرقويين حالًا (الشريف، 2007)

وعندما زار السيد إدريس برقة سنة 1944 استقبله أنصاره وطالبوه باستقلال ولاية برقة وقد ألقى السيد ادريس خطابًا حثهم فيه على التعاون والاتحاد وأشاد فيه بفضل بريطانيا ودعاهم للتعاون معها إلى أن تنال البلاد استقلالها الذكرى السنوية لتأسيس القوات السنوسية أشار فيه إلى الاجتماع الذي سبق لزعماء القبائل الذي عقد فى مدينة البيضاء قائلاً فيه : " اخواني بعد عودتي وجدت نخبه من المشايخ العرب فكروا فى تشكيل جبهة وطنية فيها كل عناصر البلاد ، وقد أيدت قيام هذه الهيئة لانها ستساندني فى تحقيق اماني البلاد وتخفيف عني العبء فى تحقيق الهدف المنشود (....) وأمل من الجميع ان يتعاون ويؤيد هذه الهيئة حتي تحقق مساعيها والثمار المرجوة ألا وهي حرية بلادنا واستقلالها " (جريدة برقة الجديدة، ، 1946 م، 1974 م).

ونتيجة لضعف التنظيم الإداري كان الملك إدريس يلجأ إلى القبائل في الكثير من النزاعات والعديد من المشكلات السياسية والاجتماعية في البلاد ومنذ عام 1952م كان سائد مبدأ التعايش بين إطار رسمي للملكية الفدرالية و **(الوقع القائم على الفساد والمحسوبية)** حيث كانت الروابط القبلية والعائلية هي الأهم على الرغم من المطالبة الدائمة من الملك السيد إدريس والتأكيد على مبدأ المساواة المدنية إلا أن المحسوبية أصبحت إطارا للفساد المستمر والمدعوم ، وبذلك أصبحت هذه السياسة لها تأثر على الملك ونظام الحكم في ليبيا (FIRST, 1974).

وفي الحقيقة لم تكن الاجتماعات الداخلية الخاصة للملك مع مشايخ القبائل مكتوب في الدستور الليبي فكانت هذه كحكومة مصغرة من المستشارين الموثوق فيهم والمقربين من الملك والذين يتكونون من مشايخ القبائل إلى جانب هؤلاء مجموعة من حكماء سكان المدن الذين تم اختيارهم لولائهم للنظام الملكي أيضًا كما يتم اختيار رؤساء الوزراء بحسب مكانتهم الاجتماعية وولاءهم ، واتبعت التعيينات الوزارية مبدأ تقريب وجاهزًا للتوازن القبلي بالإضافة إلى الوزارات التي يحتفظ الملك في العادة بحقه في أختيارها ، وهي الوزارات العليا أو (السيادية) كالدفاع والداخلية والتي كان يعلب فيها فيها مشايخ القبائل دورًا كبيرًا في

تعينهم وهم في الحقيقة من شكل أساس السلطة السنوسي في الجبل الأخضر كالبراعصة بشكل خاصة إلى جانب العبيدات والحاسة والدراسة (FIRST, 1974).

ولقد لعب أعيان قبيلة البراعصة دور كبير فى النظام السياسي للمملكة الليبية وكانت وعلاقاتهم العائلية مرتبطة بعضهم البعض وتقلدوه العديد من الوزارات على سبيل المثال رئيس الوزراء حسين مأزق ومحمود قواطين قائد قوة دفاع برقة، وكذلك من خلال الزوج الشلحي أحد أحفاد الشلحي خادم الملك السابق الذين ورثوا نفوذه في الديون الملكي لكنهم أصبحوا أيضا نموذجا لدور العائلة إن عاطفة الملك وتحيزاته منحت هذه العائلة في ليبيا درجة من النفوذ لا مثيل لها (FIRST, 1974)

حيث اصبحت عائلة الشلحي تتصرف وكأنها العائلة المالكة كما وقد بارك الملك زواج عمر الشلحي من ابنة رئيس الوزراء السابق حسين مازق ايضًا تعيين عمر (الشلحي) «مستشارا خاصا» للملك كذلك نفوذ العقيد عبد العزيز الشلحي المتنامي في الجيش والذي أكده دوره في صفقة تسليح وتطوير الجيش المقدرة 3 بنصف مليار دولار..) نفوذ آل الشلحي البارز والمتمثل في منح امتيازات التنقيب عن النفط الأخيرة والصفقات التي أبرمتها الحكومة في مجال الدفاع كل هذه يثبت دور العائلة المتزايد فى تلك الفترة من تاريخ ليبيا. (تقرير سري من السفارة الامريكية الى وزارة الخارجية الامريكية ، 2 يونيو 1969م)

وهذا ايضًا ما كان يحدث في طرابلس حيث كان يتم ذلك بالتشاور مع العائلات البارزة التي حافظ بعضها على موطئ قدم له فى الحكومات منذ العهد القرمانلي ، وحتى الفترة التركية ، و الايطالية ، وما يجدر الإشارة إليه هو أن ذلك لم يكن أساس النظام السياسي بالمرتبة الاولي ، ولكن يستخدم هذا فى الكثير من المناصب الحكومية و كذلك فى التعيينات الإدارية وحتى في البرلمان (Cresti, 2005) .

بحلول نهاية العام الأول من الاستقلال أصبحت ليبيا دولة غير حزبية كان الدستور الذي يهدف إلى استيعاب النظام الملكي يعمل بطريقة أخرى بحيث أدى النظام الملكي ودعمه التقليدي إلى تقيد الدستور (السيد، 2010م)

كان فبراير 1952م هو أول وأخر مرة جرت فيها الانتخابات بين الأحزاب السياسية بحلول ذلك الوقت حل الجدل حول شكل الاستقلال نفسه من صراع على السلطة السياسية بين اتجاهين رئيسيين الأول كان مجمع برقة التقليدي وكذلك حزب الاستقلال بقيادة سليم المنتصر ويمثل هذا الحزب مصالح العائلات التجارية بقيادة سليم المنتصر والذي فكر في إعادة العلاقات والمصالح مع إيطاليا بعد الحرب ولكنها شكلت تلك الرغبة العلاقة مع الإدارة العسكرية البريطانية ومن خلالها مع إدريس السنوسي ، أما الاتجاه الآخر قد تشكل حول بشير بك السعداوي خلال الاحتجات ضد خطة بيفن سفورزا عندما اندمجت عدة تجمعات وكيانات سياسية لتشكل حزب المؤتمر الوطني رافضا قيادة المجتمع التقليدي وجمعياته البريطاني اتجه هذا الاتجاه بدلًا من ذلك إلى الشرق الأوسط وجامعة الدول العربية (خدوري، 1966م)

- **الانتخابات النيابية الاولي:**

حسب الدستور كان يجب اجراء الانتخابات الاولي لمجلس النواب فى موعد لا يتجاوز ثلاثة أشهر ونصف من تاريخ اصدار قانون الانتخاب حيث تم اجرها فى 19 فبراير ، وقد قسمت الولايات الثلاث الى مناطق حضرية ، ومناطق ريفية انتخابية، وتم تقسيم هذه المناطق الى دوائر انتخابية او وحدت قبلية وهذه قسمت الى وحدات للاقتراع وفي كل منها مركز للاقتراع. (يونس، ب.ت)

قسمت ليبيا الى عشر مناطق حضرية وريفية ، وقسمت هذه المناطق الى تسع وخمسين دائرة على اساس عدد مقاعد مجلس النواب : وكان نصيب طرابلس 35 مقعدا وبرقة 15 مقعدا وفزان 5 مقاعد وهكذا ابتداء السابق الانتخابي بين مرشحي الحكومة ومرشحي المعارضة التي يتزعمها حزب المؤتمر الوطني وتصدرت قضية العلاقات الليبية البريطانية الدعايات الانتخابية فحزب المؤتمر كان يصرح فى العلن أنه سيرفض العرض البريطاني الأمريكي المشترك حول تقديم المساعدات المالية، والاقتصادية فى الوقت كان بشير السعداوي رئيس الحزب يعترف فى أحاديثه الخاصة انه لا مناص من قبول العرض و انه من المحتمل عقد صفقة مع هاتين الدولتين. (حليم و الحسناوي)

فى المقابل، كان محمود المنتصر ينوي قبول العرض المشترك وهو على استعدد لعقد اتفاقين مع كل من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية بشان انشأ قواعد عسكرية فى ليبيا، وكان السعداوي وثقًا فى

فوز حزبه بالأغلبية المطلقة من مقاعد مجلس النواب وتأكيدا لذلك صرح قائلاً ((سترون أن لم يكن 100% من السكان فإن 95% منهم إلى جانبنا وسنستلم السلطة فى 19 فبراير ، ويبدو أن هذا القول كان مبالغ فيه وأنه مجرد دعاية انتخابية ، ولم يكن الوضع كما وصفه السعدوي مع العلم انه يمتلك شعبية كبيرة ولكن لم ترق إلى هذا المستوى فالمناطق المجاورة فى جنوب طرابلس كانت تتصف بالولاء القبلي والفطري ومن الطبيعي أن ينحاز أفرادها إلى مرشحي الحكومة الذين ينتمون إلى قبائلهم. (الحسناوي)

جاءت خسارة حزب المؤتمر فى المناطق القبلية فى منطقة طرابلس مفاجأة لزعماء الحزب الذين كانوا يأملون فى فوز ساحق ويبدو أن القبائل حسبت أن موظفي الحكومة قد عبثوا بالانتخابات قد تلاعبوا فى الاقتراع و زوروا عملية العد ، فاندفعت بإيعاز زعماء حزب المؤتمر ، و لم يتم إعلان النتائج بعد أن اقتحام انصار الحزب المباني الحكومية وقطعوا اسلاك الهاتف وأمرت الحكومة باعتقالات واسعة فى تلك الفترة وحظرت الحزب. (الزهيري، 2017م)

ويبدو أن الوزارة كانت قد بحثت قضية اخراج السعداوي من البلاد غير أن الملك كان يميل إلى الاعتدال ، لم يشجع مثل هذه الاجراءات الشديدة ولكن لما اتضح بأن حزب المؤتمر كان يشجع القبائل على اغتصاب السلطة بالقوة وصدرت الأوامر الى للقبض على السعدواي وتم نفيه الى مصر وبعد وصول السعداوي إلى القاهرة صرح " **أن الانتخابات في ليبيا قد زورت من قبل الحكومة..... أنه لم تكن هناك انتخابات في طرابلس إذ إن الشرطة كانت تمنع الناخبين من الوصول إلى صناديق الاقتراع..... وأن السلطات لجأت إلى الإرهاب وسياسة التخويف أذ سمحت لبعض العناصر بنشر أفكار حول عدم قدرة البلاد على الحياة بدون حماية أجنبية وضرورة الخضوع لإرادة هذه الدول**" (ن.أ.بروشين) وبذلك وأنها النظام السياسي فى أثناء قيامة .

يعتقد البعض أن الحكومة فى تلك الفترة قد تخلصت من معارضة مزعجة فى ذلك الجزء من البلاد وهذا أدي بدوره إلى القضاء على حياة سياسية ربما كانت تكون مثمرة .

كان لحظر الحزب الوطني عواقب وخيمة النظام السياسي في ليبيي على الرغم من أن ليس لهاتين المجموعتين نظام سياسي واضح أو برنامج متماسك باستثناء بعض القضايا العاجلة كانت مجموعة من الأفكار المتشابهة سِيَاسِيًّا.

وأصبحت السياسة هي التأكيد على المصالح العائلية والفئوية والقبلية وظل مجلس الوزراء أداة فى الانتخابات اللاحقة كان معظم المرشحين من الحكوميين وكانت معايير التصويت هي الروابط القبلية والعائلية والتأثير الشخصي للمرشح منذ أن تم الغاء الاحزاب السياسية والبرامج السياسية بسبب هذه السياسية القبلية وبمؤامراتهم الفئوية والشخيصة .

ولو تخلصوا من هذه السياسية منذ البداية ربما اطلقوا اسلوبًا سياسيًا لم تعرفه ليبيا من قبل أبدًا ولكن للأسف لم يعد النظام الحزبي إلى الظهور فحتى عندما تطورات التجمعات القوميه والراديكالية كان عليها أن تعمل بطريقة شبه سرية .

كانت الحكومة غير منسجمة مع الضغط العام فى الداخل أو مع جانب المعارضة سقطت الحكومات بشكل أساسي من خلال الصراع بينها وبين رجال الحاشية فى قصر الملك .

استقال بعض رؤساء الوزراء نتيجة لتدخل رجل القصر بشكل مباشر أو غير مباشر خلال سبعة عشر عام من الحكم الملكي كان هناك حوالى احد عشر حكومة تقريبا و أكثر من 200 وزير.

- **مجلس الامة والقبيلة**

وكان مجلس الامة يعقد جلساته بانتظام منذ 1952م وعين عين الملك جميع أعضاء مجلس الشيوخ الاول عام 1952م ثمانية من كل ولاية اذ لم تكن المجالس التشريعية قد انشئت فى الولايات وفى عام 1956م عين الملك اربعة شيوخ من كل ولاية واحتارت المجلس التشريعية فى كل ولاية اربعة لمدة ثماني سنوات وسحبت القرعة فى عام 1960م لخروج نصف العدد عملاً بالمادة 98 من الدستور التي تنص على أن يجدد اختيار نصف الشيوخ المعينين ونصف المنتخبين كل اربع سنوات وأما بعد ذلك فيجدد نصف الاعضاء كل اربع سنوات بعد ان يكون العضو قد قضى ثماني سنوات فى عضوية مجلس الشيوخ (Sury.، 2003).

لقد تم الانتخاب ثلاثة مجالس نيابية الاول عام 1952م والثاني 1956م والثالث عام 1960م ولم يحدث أن حل البرلمان .

وقد بدت رغبة الزعماء السياسيين فى دخول مجلس الامة قوية فى البدء ، وذلك فى سبيل التأثير على الحكومة أما بعد حل الاحزاب فقد أصبح أكثر المرشحين فى الانتخابات التالية تسميهم الحكومة ، وتضاءلت رغبة الناخبين فى الذهاب الى مراكز الاقتراع عما كانت عليه فى الانتخاب الاول ، وذلك بسبب اكثر حرية وأدت الى نجاح المرشحين الذين قاموا بنشاط سياسي خاص . وقد مني نفر ممن كانوا قد نجحوا فى الانتخابين السابقين بالخسارة فى الانتخاب الثالث ، وظهرت فى المجلس وجوه جديدة بينها اعضاء سابقون فى الاحزاب المعارضة ، ربحوا المعركة الانتخابية لأول مرة (أصميدة، مصر وليبيا بين عامي 1907- 1973م، 2000م).

وقامت العناصر الجديد بدور فعال فى سقوط وزارة كعبار وهذا مظهر هام يكون بداية لنهج جديد فى السياسية الليبية فيصبح لمجلس الامة تأثير اكبر على الحكومة (رشدي، 2013) .

كان المجلس يمثل زعماء القبائل وسكان والعائلات فى الكثير من المدن ، والواقع أن سكان المدن ولا سيما فى برقة كانوا يتذمرون لان حصة القبائل فى التمثيل اكبر . وثمة انتقاد اخر كان يوجه الى المجلس فى طرابلس وبرقة على السواء وهو ان الانتخابات بين الجماعات الريفية والقبلية ولا سيما فى الانتخابات الاولى والثانية كانت تسيطر عليها الحكومة بحيث ان مؤيدي الحكومة كانوا دائمًا يربحون المقاعد النيابية . ولم تمنع السيطرة على الانتخابات توجية الانتقادات فى المجلس ويمكن القول ان نتائج التجربة الليبية فى الحياة البرلمانية كانت خيرًا منها فى الكثير من الاقطار العربية الاخرى ولم يقدم الملك على حل المجلس قبل ان تنتهي الدورة البرلمانية (أبوعجيلة، 2012) .

(الخاتمة)

اتضح لنا مما سبق أن الشعور بالانتماء القبلي ، كان قويًا فى ليبيا ، على الرغم من أن سلطات القبيلة قد أخذت تتلاشى تدريجيًا، لكن الشعور بالقبيلة يعد مصدرًا للطمأنينة لاسيما أثناء الحروب

والمنازعات بين القبائل ، مما يؤكد دون شك وجود نظام سياسي بين القبائل فى ليبيا ، ما جعل السنوسية تشعر بالانتماء للقبيلة بين اهالي برقة حيث نجحت الحركة السنوسية في كسب تعاون قبائل وتجار برقة.

ونتيجة لأهمية القبيلة فى الحياة السياسية قد تولى السيد ادريس السنوسي الحكم فى برقة بدعم من قبائلها تحالف معها ومع قبائل فزان كذلك وتم تشكيل النظام الفيدرالي للدولة الليبية، ولعله كان حل وسطًا بين المطالب الدولية وواقع التكوين السياسي في ليبيا.

كما يتضح لنا أن خسارة حزب المؤتمر للانتخابات فى المناطق القبلية فى منطقة طرابلس كانت مفاجأة لزعماء الحزب الذين كانوا يأملون فى فوز ساحق ويبدو أن القبائل حسبت أن موظفي الحكومة قد عبثوا بالانتخابات قد تلاعبوا فى الاقتراع و زوروا عملية العد ، فاندفعت بإيعاز زعماء حزب المؤتمر .

المصادر والمراجع

(، 1946 م، 1974 م). *جريدة برقة الجديدة*.

libya-al-mostakbal.org/news/clicked/. (12 3, 2014). تم الاسترداد من ليبيا المستقبل .

Amorettif, S. (1985). *Biancamaria. "Libyan Loneliness in Facing the World: The Challenge ofIslam?" In: Islam in Foreign Policy. Adeed Dawisha (ed.).* London: Cambridge University Press.

Baldinetti, A. (2006). *"Islam e Stato in Libia dal secondo periodo ottomano alla Jamahiriyya (1835-1969)". In: Dopo l'impero ottomano. Stati-nazione e comunità religiose. Ead. e Armando.*

Cresti, F. (2005). *Il nazionalismo libico a Tripoli durante l'amministrazione militare britannica: note su Aḥmad e ʿAlī al-Faqīh Ḥasan e sul Blocco nazionalista libero, al-Kutlahal-waṭaniyyah al-ḥurrah (1945-1949)". "*, OM, XXIV (LXXXV),.

FIRST, R. (1974). *Libya The Elusive Revolution Part II: The Limits of Independence.* Penguin Books .

Habib, H. (1979). *Libya Past and Present.* House, : Valletta, Aedam Publishing.

Khadduri, M. (1963). *Modern Libya. A Study in Political Development. Baltimore, The Johns .* press: Hopkins .

Martin, Y. ". (1975). *La Libye de 1912 à 1969". In: La Libye nouvelle. Rupture et continuité. AA.VV.* Paris, Editions du Centre National de la Recherche Scientifique, 1975,: , Editions du Centre National de la Recherche Scientifique.

in Experiment Libyan The .State New a for System new A .(2003) .Salaheddin Hasan Sury *In: Modern and Contemporary Libya: Sources and ."Statehood, 1951-1969 .Historiographies* .Oriente'Africa e l'Roma: stituto Italiano per l

St John, R. B. (2012). *Libya. From Colony to Revolution.* , Oxford, Oneworld,.

Vikør, K. S. (2000). *"Sufi Brotherhoods in Africa". In: The History of Islam in Africa. Nehemia.* Press: Athens, Ohio University.

احمد رجب. (200). *طبرف*. ليبيا: 1345.

الحسناوي. (بلا تاريخ).

الشريف مفتاح مفتاح السيد. (2010م). *ليبيا نشأ الأحزاب ونضالاتها*. بيروت: الفرات للنشر والتوزيع.

النيهوم محمد بن يونس. (ب.ت). *وسوعة التشريعات الليبية ، موسوعة التشريعات الليبية*. بيروت.

تأسيس جمعية عمر المختار. (ستمبر, 1952). *مجلة ليبيا*.

(2 يونيو 1969م). *تقرير سري من السفارة الامريكية الى وزارة الخارجية الامريكية* . ترجمة محمود عوض الفيتوري .

(2/ يونيو 1969م). *تقرير سري من السفارة الأمريكية في طرابلس ،إلى وزارة الخارجية الأمريكية*. ت محمود عوض الفتيوري.

جر يدة ينغازي . (يناير, 1944). *جريدة بنغازي* ، صفحة 2.

جريدة برقة الجديدة. (، 1946 م، 1974 م).

راسم رشدي. (2013). *طرابلس الغرب في الداضي والحاضر*. مصراتة: دار افاق المعرفة.

صادق فاضل زغير الزهيري. (2017م). *محمود المنتصر ودوره السياسي ، 1903-1970 ، دار الرواد ،الطبعة1، طرابلس ، ليبيا ، 2017م ، ص 112*. طرابلس : دار الرواد .

عبد العظيم مهدي أحمد أصميدة. (2000م). *مصر وليبيا بين عامي 1907- 1973م*. الزقازيق: كلية الاداب.

عبد العظيم مهدي أحمد أصميدة. (2000م). *مصر وليبيا بين عامي 1907- 1973م*. الزقازيق، مصر: جامعة الزقازيق.

على عبد اللطيف حميدة. (1998). *المجتمع والدولة والاستعمار فى ليبيا : دراسة فى الاصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والحركات السياسية 1930 -1932م* .

على مسعود احمد بوحاجب. (1965). *ليبيا فى الحرب العالمية الثانية 1935- 1945*. القاهرة، مصر: جامعة الدول العربية.

علي مسعود أحمد بو حاجب. (1965). *ليبيا في الحرب العالمية الثانية 1935- 1945م* . القاهرة: جامعة الدول العربية.

(1949). *قرير لجنة الحقيق الرباعية، النص العربي*. القاهرة: جامعة الدول العربية.

مجيد خدوري. (1966م). *ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي* (المجلد ب. ط). بيروت، لبنان: مؤسسة فرنكليني للطباعة.

محمد الذادي أبوعجيلة. (2012). *كفاح الشعب الليبي من أجل الاستقلال والوحدة 1939- 1963م* (المجلد 1). مصراتة: دار ومكتبة الشعب.

محمد فؤاد شكري. (1912). *ميلاد دولة ليبيا واستقلالها*. القاهرة: دار العيد.

محمد محمد المفتي. (2012). *السعداوي والدؤتّر* (المجلد 1). طرابلس، ليبيا: وزارة الثقافة والمجتمع المدني.

محمد يوسف المقريف. (2004م). *ليبيا بين الماضي والحاضر ، ط1، مركز الدراسات الليبية، أكسفورد، الجزء الأول، (بريطانيا ، 2004م ، 232،233* (المجلد ط1). اكسفورد: مركز الدراسات الليبية.

مصطفى بن حليم، و محمد صكر الحسناوي. (بلا تاريخ).

مفتاح السيد الشريف. (2007). *ليبيا نشأة الأحزاب ونضالاتها*، . بيروت: لبنان .

ن.أ.بروشين. (بلا تاريخ).

ن.أ.بروشين، المصدر السابق، ص 324. (بلا تاريخ).

مجلة جامعة طبرق للعلوم الاجتماعية والإنسانية

مجلة علمية محكمة تصدر ربع سنوياً

مدى تفعيل الوسائل التعليمية في الارتقاء بمخرجات العملية التعليمة بجامعة طبرق: كلية التربية نموذجاً

د/ المبروك ابوبكر امجاور العبيدي

أستاذ مشارك بكلية الآداب طبرق

Mabrok.bobakr@tu.edu.ly

أ/ نجوى عبد الكريم الطبولي

أستاذ مساعد بكلية الآداب طبرق

najwa.altbole@tu.edu.ly

العدد: السادس

أبريل 2021

- المستخلص:

تعتبر الوسائل التعليمية ركناً هاماً من أركان العملية التعليمية والداعم الرئيس في تحقيق التطور والتقدم في ثورة المعلومات ، اذ لم يعد اعتماد أي نظام تعليمي على الوسائل التعليمية الحديثة ترفاً، بل اصبح ضرورة من ضروريات التعليم القويم ، من هنا جاءت دراستنا لتهدف ألي التعرف على إفضاليه الشرح ما بين الوسيلة التعليمية والمعلم وبالوقوف على التأثيرات السلبية والإيجابية للوسائل التعليمية على المعلم والطالب ، مع الإحاطة بالمشكلات التي تعوق دون استخدامها ، حيث استخدم لإظهار نتائج هذه الدراسة أداة الاستبيان المكون من (20) فقرة بأسلوب (ليكارت الثلاثي) باستخدام المنهج الميداني مع الاستعانة بأسلوب الوصف والتحليل ، حيث اختيرت عينة عشوائية حجمها (25%) وزعت على (20 عضو هيئة تدريس بكلية التربية جامعة طبرق) وتوصلت الدراسة ألي عدة نتائج كان أهمها:

1. تؤكد نتائج الدراسة بنسبة 50% على توفير الوسائل التعليمية للجهد والوقت المبذول أثناء الدرس.

2. اغلب أفراد الدراسة يشيرون الي دور الوسائل التعليمية الإيجابي في ترغيب الطالب في عملية التعلم وذلك بنسبة (45%).

3. تعمل الوسائل التعليمية على توسيع مدارك التفكير وأشراك الحواس بنسبة (60%) للطلاب المتعلمين.

Abstract

Educational means are an important pillar of the educational process and the main supporter in achieving development and progress in the information revolution, as the adoption of any educational system is no longer a luxury, but has become a necessity of quality education, Hence, our study aims to identify any preference explanation between the educational medium and the teacher and to identify the negative and positive effects of teaching aids on the teacher and the student, while taking note of the problems that hinder without using them. Likart trio) using the field method with the use of the method of description and analysis, where a random sample size (25%) was distributed to (20 faculty members at the Faculty of Education University of Tobruk) and the study reached to several results, the most important of which were :

1.The results of the study 50% emphasize the provision of teaching aids of effort and time spent during the lesson

2.Most of the study members refer to the positive role of teaching aids in encouraging students in the learning process by (45%.(

3.Teaching aids to expand the thinking and the involvement of the senses by (60%) for students learners .

- مشكلة الدراسة :

تعد الوسائل التعليمية الحديثة مواد وأدوات مهمة يستخدمها المعلم لتجويد العملية التعليمية، وتوضيح معاني المناهج بشكل افضل من ما هي عليه من الناحية التقليدية ، باعتبارها تنمي المهارات وتغرس الأفكار في عقول الطلاب على اختلاف مراحلهم الدراسية ، لذا فان انتشار الوسائل التعليمية في مجال التعلم اصبح عنصراً أساسياً في ارتقاء هذه العملية ، حيث يظهر ذلك جلياً في تأثيرها العميق على العناصر الرئيسية للعملية التعليمية (المعلم – المتعلم – المادة التعليمية) وذلك من خلال إسهاماتها في تطوير كافة العناصر السابق ذكرها (شحاته، 2004).

من هنا جاءت هذه الدراسة لتوضيح إهمال هذه الأدوات المساعدة في عملية التعلم وما مدي تقصير المعلمين في استخدامها أثناء شرح المحاضرات والاقتصار على الطرق التقليدية القديمة التي تعتمد على التلقي فقط بدون أي تبادل للأفكار والمعلومات والعبء هنا لا يقع على المعلمين فقط وإنما على إمكانيات الجامعات البسيطة والتي تفتقر أحياناً لأبسط أدوات التعليم الغير تقليدية.

- الأهمية النظرية للدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية الوسائل التعليمية ذاتها ودورها الفعال الذي يساعد على تركيز انتباه المتعلم وتثيره وتشجعه على التعلم وتخلق لديه التحدي الذي يتناسب وقدراته وتعطيه انطباعاً راسخاً في فكرته ، وتساعده على الاسترجاع والتذكر ، حيث لا يمكن ان يتحقق ذلك ، ألا اذا احسن استخدامها وتوظيفها بشكل فاعل في المواقف التعليمية.

- الأهمية العلمية :

نحاول في هذه الدراسة التعرف على دور الوسائل التعليمية في الارتقاء بتحصيل الطلاب بالكشف عن اثر هذه الوسائل على عملية التعلم ، باعتبارها عاملاً مهماً يؤثر في تحصيل الدارسين مقارنة بالطرق التقليدية التي يتبعها أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية عامة وبكلية التربية بجامعة طبرق خاصة ، والتي من شأنها تطور أساليبهم المستخدمة حالياً لزيادة تحصيل الطلاب وتقبلهم للمناهج الدراسية.

- أهداف الدراسة

1. الوقوف على المشكلات التي تعوق دون استخدام هذه الوسائل من قبل أعضاء هيئة التدريس بالكلية.

2.التعرف على إفضاليه الشرح ما بين الوسيلة التعليمية والمعلم.

3. الوقوف على التأثيرات السلبية والإيجابية للوسائل التعليمية على الطلاب.

- منهج الدراسة :

حسب معطيات الدراسة تم اعتماد المنهج الميداني مع استخدام الوصف والتحليل للخروج بنتائج صادقة يمكن تعميمها فيما بعد.

- حدود الدراسة :

1. الحدود الموضوعية: تتمحور حول دور الوسائل التعليمية في تجويد مخرجات العملية التعليمية بجامعة طبرق: كلية التربية – نموذجاً.

3. الحدود الزمنية : تقتصر الدراسة على فترة أعداد الدراسة للعام 2018-2019.

- مجتمع الدراسة :

لأجراء أي دراسة ميدانية من اجل إيجاد إجابات عن الإشكالية التي يبحث عنها ، يجب من تحديد عينة لاختبارها وخاصة في حالة المجتمعات الكبيرة أو التي تعاني من صعوبة في الوصول اليها، والأخيرة هي ما تعرضنا اليها في بحثنا هذا ، وهي صعوبة وصولنا لعينة الدراسة وذلك لظروف تمر به جامعتنا ، لذا اقتصرت عينتنا على (25%) من مجتمع الدراسة والبالغ عددهم (20).

- أدوات جمع البيانات :

الاستبانة : تم تصميم استبانة باستخدام أسلوب (ليكارت الثلاثي، موافق ، موافق الي حد ما، غير موافق) موجه ألي أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية والمكونة من (20 فقرة).

- مصطلحات الدراسة :

1. الوسائل التعليمية: وهي الأدوات والوسائل التي يستخدمها المعلم أثناء الشرح تساعده في إيصال المعلومة بشكل افضل من التعليم التقليدي.

2. المعلم : هو الشخص المتخصص في تدريس المادة الدراسية ، والمسئول على إيصال أفكارها ومفرداتها إلي المتلقي.

3. المتعلم : هو المتلقي والدارس الذي يسعي ألي تطوير مهاراته الفكرية والعقلية من خلال تعلم كل ما يخص مجال تخصصه (الحيلة، 2000).

4. المادة الدراسية : هو المنهج المعد من قبل مجموعة من الخبراء في مجال تخصص المادة والذي يشمل عدة مفردات تغطي كافة جوانبها النظرية والعملية.

5. التحصيل : العلامات أو الدرجات التي يحصل عليها الطلاب في الاختبار التحصيلي في المواد التي تم أعدادها من قبل المعلم (قنديل، 1998).

- الدراسات السابقة :

دراسة شريفة القرني ، بعنوان : اثر استخدام الوسائل التعليمية على تحصيل الطالبات ، حيث هدفت ألي كشف الفروق بين الطلاب الذين تحصلوا على دروسهم بمساعدة الوسائل التعليمية ألا وهي السبورة الإلكترونية والحاسب الآلي وبين الطلاب الذين تلقوا دروسهم بالطريقة التقليدية حيث تم الاستعانة بالمنهج التجريبي ، وتكونت العينة من (60 طالب) قسموا ألي جزئيين وقد أظهرت الدراسة نتائج كان أهمها تفوق الطلاب الذين تلقوا الدروس باستخدام الوسائل التعليمية وذلك بنسبة (70%) عن الآخرين، وتأكيد الطلاب على رسوخ المعلومات وبشكل افضل وكذلك عدم وجود ملل أثناء تلقيهم الدروس.

قدم **ايمن احمد** (احمد، 2008) دراسة بعنوان : اثر استخدام الوسائل التعليمية على تحصيل التلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي ، حيث هدفت الدراسة ألي التعرف على الوسائل التعليمية المتوافرة في المؤسسة التعليمية وإيجابيات استخدامها وتأثيراتها السلبية والإيجابية والآلية المستخدمة للتعامل معها ، وقد استخدم

الاستبيان كمقياس للخروج بنتائج الدراسة والتي وزعت على المعلمين والطلاب والاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي ، وتوصلت الدراسة ألي توصيات كان أهمها : على المدرس ان يعرف كيف يستخدم الوسيلة وهذا يقع على عاتق كليات التربية وتأهيل المعلم وتزويد المدارس بميزانية مناسبة وكافية تمكنها من انتاج الوسيلة الأساسية تحتاجها المؤسسة او شرائها.

اعد نمر سامية (سامية، 2016) دراسة بعنوان : دور الوسائل التعليمية في تحسين نوعية التعليم بالمرحلة الثانوية، حيث هدفت الي تقصي دور الوسائل التعليمية الحديثة في تحسين نوعية التعليم بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي في الجزائر ، مستخدماً أداة الاستبانة التي وزعت على أعضاء هيئة التدريس بعينة عشوائية تصل نسبتها الي (15%) بالاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي وقد أظهرت الدراسة عدة نتائج أهمها: مساهمة الوسائل التعليمية في تحسين نوعية التعليم وكذلك ركناً أساسياً للتدريس الفعال وتحقيق أهداف العملية التعليمية.

وأيضاً دراسة **اجرها الدود** ، والتي هدفت الي تحديد العلاقة بين استخدام بعض الوسائل التعليمية الحديثة وتقبل الطلاب للمادة الدراسية ومعرفة مدي تقبل الطلاب واستخدام الوسائل التعليمية الحديثة في التدريس ، وقد تم استخدام الاستبانة كأداة لاستقصاء الآراء والخروج بالنتائج باختبار عينة من طلاب المدارس بمدينة الرياض بواقع (26%) من المدارس ، وكان من ابرز نتائج الدراسة الي اتفاق (74%) من المعلمين يستخدمون الوسائل التعليمية وقوة مساهمتها في إنجاح المادة الدراسية.

- أوجه التشابه والاختلاف :

من خلال العرض السابق للدراسات التي أجرها بعض البحاث اتضح ان الوسائل التعليمية الحديثة تلعب دور فعال جداً في الانتقال بالعملية التعليمية افضل مما كانت عليه ، باعتبار الوسائل التعليمية تحدث فرقاً عند استخدامها من حيث التطوير والارتقاء بمخرجات العملية التعليمية وهذا ما اتفقت عليه الدراسات السابقة مع دراستنا ، اما الفروق بين هذه الدراسة والدراسات السابقة كانت واضحة من حيث نوع العينة ، فدرستنا كانت على اعضاء هيئة التدريس بالجامعات ، والتي تختلف طرق تدريسهم وكيفية التعاطي مع مناهجهم .

- الجانب النظري للدراسة :

انتشر استخدام الوسائل التعليمية (الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، 2000) في مجال التعليم لاعتبارها عنصراً أساسياً في العملية التعليمية ، وما تقدمه هذه الوسائل من إسهامات ووظائف متعددة في مجالات التعليم المختلفة حيث تعرف على أنها الأجهزة والأدوات والمواد التي يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم وتقصير مدتها ، و توضح المعاني وشرح الأفكار وتدريس الطلاب على المهارات المختلفة وتنمية الاتجاهات دون ان يعتمد المدرس على الألفاظ والرموز والأرقام وذلك للوصول ألي الحقائق العلمية الصحيحة ، أما عن دور الوسائل التعليمية فهي تلعب دوراً مهماً في إنجاح النظام التعليمي ، ويبرز اكثر وضوحاً في المجتمعات التي نشأ فيها العلم ، من خلال المساهمات العديدة لتقنية التعليم وبرامج التعلم والتدريب ، ويمكننا ان نشير ألي دورها في أثراء التعليم وذلك منذ حركة التعليم السمعي والبصري حيث تلعب دوراً جوهرياً في أثراء التعليم من خلال إضافة أبعاد ومؤثرات خاصة وبرامج متميزة ، لتأكيد الأبحاث بأهمية الأخيرة وخاصةً مع تضاعف دورها بسبب التطورات التقنية المتلاحقة التي جعلت من البيئة المحيطة بالطلاب تشكل تحديات لأساليب التعليم والتعلم التقليدية (سلامة، 2007) ، فاذا هي لها دورها الفعال في:

- أثراء التعليم.
- اقتصادية التعليم.
- تساعد على استثارة اهتمام الطلاب وإشباع حاجة التعليم.
- تساعد على زيادة خبرة الطلاب مما يجعله اكثر استعداداً للتعليم.
- تساعد على اشتراك جميع حواس المتعلم.
- تساعد على تحاشي الوقوع في الألفاظ اللغوية.
- تساعد على تكوين مفاهيم سليمة.
- تساعد على تعزيز أساليب الاستجابات الصحيحة لدي الطلاب.

– تساعد على تنويع أساليب التعليم لمواجهة الظروف الفردية بين المتعلمين.

– تساعد على ترتيب واستمرار الأفكار التي يكونها المتعلم (السعود، 2008).

وعن التطرق ألي العوامل المؤثرة في اختيار الوسائل التعليمية نجد ان المقرر الدراسي والأداء المطلوب من المتعلم أول مؤثر يليه نوع العمل واختيار الطريقة التي تعرض بها وكذلك خصائص المتعلم وحدود الإمكانات المادية واختيار الوسيلة وما مدي تأثيرها على الطلاب (علاونة، 2004).

أما عن قواعد استخدام الوسيلة التعليمية واختيار افضلها يجب ان تمر بعدة خطوات كتحديد الوسيلة المناسبة والتأكد من توافرها وإمكانية الحصول عليها وتجهيزها وتهيئة مكان عرضها.

– تصنيف الوسائل التعليمية :

ظهرت عدة تصنيفات لها واختلافنا باختلاف نظرة أصحابها ومن اشهرها تصنيف على أساس الحواس الي ثلاث:

1. الوسائل البصرية: وهي التي تضم مجموعة من الأدوات والطرق التي تستغل حاسة البصر وتعتمد عليها وتشتمل الصور والأفلام والشرائح بأنواعها كالرسوم التوضيحية والبيانية والعينات والنماذج والخرائط والكرات وغيرها (يوسف، 1998).

2. الوسائل السمعية: وهي تشتمل الوسائل التي تعتمد في استقبالها على حاسة السمع فقط في عملية التعليم واكتساب الخبرات كعنصر أساسي وهي تضم المسجل ،الراديو ، مكبرات الصوت، مختبرات اللغة.

3. الوسائل السمعبصرية: وهي المعتمدة على حاستي السمع والبصر وتشتمل الأفلام الناطقة والمتحركة والتسجيلات الصوتية والرحلات العلمية والعروض التوضيحية (كاظم، 2007).

أما تصنيف على حسب طريقة الحصول عليها:

1. مواد جاهزة يتم إنتاجها في المصانع بكمية كبيرة وتمتاز بجودة الإتقان.

2. مواد مصنعة محليا وتتح من قبل المعلم أو المتعلم كالخرائط والرسوم البيانية.

وكذلك تصنيف حسب طريقة العرض ومنها:

1. مواد تعرض ضوئية على الشاشة كالشرائح والشفافيات والأفلام وبرمجيات الحاسوب.

2. مواد لا تعرض ضوئياً ومنها المجسمات واللوحات والخرائط والملصقات والألعاب التعليمية والرسوم البيانية.

- علاقة الوسائل التعليمية بالارتقاء بالمستوي التعليمي وتجويد مخرجاته:

تبرز علاقة الوسائل التعليمية بالارتقاء بعملية التحصيل من خلال تأثيرها العميق في العناصر الرئيسية للعملية التعليمية وذلك من خلال إسهاماتها في تنمية حب الاستطلاع والترغيب فيه ومعالجة مشاكل النطق عند بعض المتعلمين ، وتغير دورهم من ناقل للمعلومات الي مخطط ومنفذ لعملية التعليم وذلك من خلال حسن عرض مادته والتحكم بها عن طريق استغلال الوسيلة بشكل افضل وخاصةً بتوفيرها للوقت والجهد والتكلفة وكذلك أعداد المعلم للموقف العلمي يرفع خبراته وتقليل احتمالية نسيانه للمعلومة وزيادة المشاركة الإيجابية للمتعلم (الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، 2000).

- الجانب الميداني للدراسة:

- عرض وتحليل البيانات:

ت1	يوفر على المعلم الجهد والوقت المبذول					
خيار	موافق		موافق ألي حد ما		غير موافق	
نسبة	10	%50	07	%35	03	%15

توضح نتائج التساؤل الأول على تأكيد اغلب المشاركين بالدراسة على ان الوسائل التعليمية موفرة للجهد والوقت المبذول في إيصال المعلومة، وذلك بنسبة (50%) وهذا شي متوقع لما تقوم به هذه الوسائل في تسريع عملية الاستيعاب للمعلومة وبالتالي توفير لوقت إيصالها ألي الطلاب.

ت2	يرغب المتعلم في عملية التعليم والتلقي					
خيار	موافق		موافق الي حد ما		غير موافق	
نسبة	09	%45	08	%40	03	%15

من أهداف الوسائل التعليمية هي ترغيب الطالب في تلقي المعلومة وتخزينها والاستفادة منها وخاصةً عندما لا تعطي بالطرق التقليدية ، مما يجعل عملية التعلم اكثر تشويقاً واقل روتينياً وجمود، وذلك بخروجها من أطارها التقليدي ، واعتقد بان نسب الإجابة أكدت ذلك (45%) للموافق و(40%) للموافق ألي حد ما.

ت3	توسع مدارك التفكير وتشرك جميع حواس المتعلم في الدرس					
خيار	موافق		موافق الي حد ما		غير موافق	
نسبة	12	%60	%04	%20	04	%20

تضعنا نتائج هذا الجدول أما حقيقة إيجابية لاستخدام الوسائل التعليمية ألا وهي توسيع مدارك التفكير أولاً ، لان الطالب لا يكون قد قيد ببعض الأفكار الجامدة في مناهجها الدراسية وإنما أدت قدرته على الاستنتاج والتفكير في الدرس من جوانب اخري وخاصة بانه استخدم هنا جميع حواسه التي تساعده على ترسيخ وتعميق هذا التعلم وذلك بإيجاد علاقة وطيدة بين ما تعلمه الطالب وبين ما يترتب على ذلك من بقاء لأثر التعلم.

ت4	تساعد على إبقاء المعلومة في ذهن المتعلم لوقت اكبر					
خيار	موافق		موافق ألي حد ما		غير موافق	
نسبة	13	%65	05	%25	02	%10

نتائج الجدول السابق تشير الي مساعدة الوسائل التعليمية على إبقاء المعلومة في ذهن المتعلم لوقت اكبر بنسبة (65%) ويعزي السبب في ذلك الي قيام الأخيرة بتحسين نوعية التعلم والرفع من الأداء لدي الطلاب أثناء المحاضرات ويلقيهم الدرس من خلال إعطاءهم فرصة تبادل الأفكار ومشاركتها وهذا يعطي الأثر الإيجابي في ترسيخ وإبقاء المعلومة لوقت اكبر.

ت5	ينمي قدرات الطالب ومهاراته الاستيعابية					
خيار	موافق		موافق الي حد ما		غير موافق	
نسبة	08	%40	07	%35	05	%25

الجدول رقم (5) يبين مدي قدرة الوسائل التعليمية في تنمية قدرات الطالب ومهاراته الاستيعابية بنسبة (35%) للموافق ألي حد ما ، وذلك لإعطاء فرصة للمتعلم على التأمل والملاحظة واتباع التفكير العلمي في الوصول ألي الحقائق وخاصة مع مساندة المقرر الدارس الجيد والأداء المتميز للمعلم.

ت6	يغير دور المعلم إيجابيا من ملقن الي موجه					
خيار	موافق		موافق الي حد ما		غير موافق	
نسبة	11	%55	05	%25	04	%20

من اهم الأدوار الإيجابية التي تؤديها الوسائل التعليمية عي مساعدة المعلم في تحويل دوره من الملقن الي الموجه للمعلومة وكيفية إيجادها من قبل الطالب بمساعدة الوسيلة، وهذا يحسن من أداء الطالب وكذلك من أداء المعلم في الرفع من قدرته في إدارة الموقف التعليمي بنسبة (55%) كما أوضحت نتائج الجدول السابق.

ت7	يوسع من خبرات المعلم والمتعلم					
خيار	موافق		موافق الي حد ما		غير موافق	
نسبة	13	%65	06	%30	01	%5

نعم نتائج الدراسة تقول ان (65%) من أفراد العينة يشيرون ألي دور الوسائل التعليمية في تطوير خبراتهم خلال مساعدتهم على حسن عرض مادتهم وتقويمها والتحكم بها وإيصالها بشكل افضل، مما يؤدي ألي توسيع خبرات المتعلم بالارتقاء به من دور المتلقي ألي الموجه والصانع للأفكار.

ت8	يوثق علاقة الطالب بأستاذه ومادته					
خيار	موافق		موافق الي حد ما		غير موافق	
نسبة	12	%60	06	%30	02	%10

(60%) من أفراد الدراسة اكدوا على قدرة الوسائل التعليمية على توثيق العلاقة بين الأستاذ والطالب وذلك لفتحها قنوات لتبادل الحديث والأفكار والآراء والخروج من الاطار التقليدي في الدرس وكذلك على التعلق بالمادة ومفرداتها.

ت9	تساعد على تدريب الحواس وتنشيطها					
خيار	موافق		موافق الي حد ما		غير موافق	
نسبة	15	%75	04	%20	02	%5

بتأكيد نسبة (75%) لهذا التساؤل واقعية ، لان العملية التعليمية المساندة للوسائل التعليمية ، أصبحت قادرة على تنشيط حاسة النظر والسمع واللمس ويضعف الطرق التقليدية وذلك لربطها الكلام بالصور او بالفيديو او من خلال اللمس ومن خلال استخدام كيبورد الحاسب الآلي واستمارته في مفردات الدرس.

ت10	يحول المفاهيم المجردة الي سلوك واقعي					
خيار	موافق		موافق الي حد ما		غير موافق	
نسبة	06	%30	09	%45	05	%25

لم تساند نتائج الدراسة هذا الخيار بحصوله (30%) رغم أهميته وواقعيته من وجهة نظرنا نحن كباحثين، عاصرنا تجربة استخدام الوسائل التعليمية أثناء إعطاء محاضراتنا وخاصة في الدروس المعتمدة على الفهم والتحليل، فالوسائل قادرة على تحويل المفاهيم المجردة والضعيفة أحيانا عن التلقي الي واقع يعايشه الطالب ويكشف جوانبه.

ت11	الوسيلة أداة تسرع من عملية التلقي والاستيعاب					
خيار	موافق		موافق الي حد ما		غير موافق	
نسبة	06	%30	08	%40	06	%30

تشير نتائج الدراسة الي (30%) موافقين و(40%) ألي حد ما على قدرة الوسيلة التعليمية في التسريع في عملية التلقي والاستيعاب ويعزي السبب في ذلك ألي فاعلية الوسيلة بتقليل احتمالات النسيان للمفردات المادة واستيعابها بشكل افضل، باعتبارها تقدم معلومة حية وقوية التأثير مما يجعل المتعلم يستوعبها ويتذكرها بشكل افضل مما لو أعطيته بالطرق التقليدية.

ت12	يستفاد من الوسيلة التعليمية كخبرة اكثر من الكتب والمناهج الدراسية التقليدية					
خيار	موافق		موافق الي حد ما		غير موافق	
نسبة	06	%30	05	%25	09	%45

(30%) يوافقون على توفق عامل الخبرة الذي توفره الوسيلة التعليمية عن المناهج الدراسية التقليدية ، رغم أهمية المناهج الدراسية برايانا واعتبارها هي الأساس والقاعدة الرئيسية والوسيلة التعليمية هي عبارة عن مساندة ومرسخة لهذه المناهج والموضحة للمفرداتها بشكل افضل.

ت13	عدم وجود دورات تاهيلية للمعلمين لمتابعة المستجدات باستخدام الاجهزة					
خيار	موافق		موافق الي حد ما		غير موافق	
نسبة	19	%95	01	%5	–	–

نلاحظ من خلال نتائج الجدول السابق تردي الوضع التدريبي بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس، بتأكيد اغلبهم وبنسبة (95%) على عدم وجود دورات تأهيلية لمتابعة مستجدات تكنولوجية المعلومات برغم من وجود إدارة للتدريب بجامعة طبرق، ألا انه تعتبر حديثة نسبياً وإمكانياتها مازالت محددة وتحتاج ألي مزيد من الدعم المالي والمادي لتقوم بمهامها على اكمل وجه.

ت14	أعضاء هيئة التدريس ليس لديهم دراية كافية لاستخدام الوسائل التعليمية					
خيار	موافق		موافق ألي حد ما		غير موافق	
نسبة	02	%10	01	%5	17	%85

الجدول السابق يؤكد على رفض اغلب أعضاء هيئة التدريس ألي عدم درايتهم بكيفية استخدام الوسيلة والتعامل معها بنسبة (85%) مع أننا نعلم ان هناك بعض لا يجيد استخدامها ، وربما تستنتج من هذه النسب عدم محاكاتها لواقع أفراد العينة وما مدي خبرتهم باستخدام الوسائل التعليمية.

ت15	القاعات الدراسية غير مزودة بتجهيزات كافية لاستخدام الوسائل					
خيار	موافق		موافق الي حد ما		غير موافق	
نسبة	18	%90	–	–	02	%10

تبين نسب الجدول السابق عدم توافر الوسائل التعليمية في القاعات الدراسية إلا بنسبة قليلة إلا وهي (10%) ويعزي السبب في ذلك الي قلة الإمكانيات ، الا معمل حاسوب عام وبعض أجهزة (فوق الراس) والتي تكون أعدادها قليلة بحيث لا يمكن استخدامها من قبل كافة أعضاء هيئة التدريس وفي كل المحاضرات.

ت 16	تفتقر كليتكم لتجهيزات مادية كافية					
خيار	موافق		موافق الي حد ما		غير موافق	
نسبة	13	%65	04	%20	03	%15

افتقار كلية التربية بجامعة طبرق ألي تجهيزات مادية كافية حالها حال اغلب الكليات في الجامعات الليبية والسبب تردي أوضاع البلاد، وكذلك عدم وجود تخطيط في صرف المخصصات للجامعات والدليل على ذلك استنزاف المخصصات في تجديد الأثاث بدلاً من أنشاء معمل حاسوب، او استجلاب سبورات ضوئية...الخ من تكنولوجيا حديثة.

ت17	تؤدي الوسيلة الي انشغال الطالب عن المادة وتثبيت انتباهه					
خيار	موافق		موافق الي حد ما		غير موافق	
نسبة	03	%15	08	%40	08	%40

المفروض إلا تأتي الوسيلة لتشتت الطالب وتشغله باعتبار هدفها الرئيسي ان تكون السند والمرافق المساعد للمعلم والطالب ، وهنا جاءت نسب الجدول لتؤكد هذا الهدف بعدم موافقتها على هذا التساؤل نسبته (45%).

ت18	الوسيلة التعليمية لا تحقق أغراضها الأساسية دائماً					
خيار	موافق		موافق الي حد ما		غير موافق	
نسبة	10	%50	06	%30	04	%20

(50%) اقروا أنها لا تحقق أغراضها دائماً، وربما يرجع السبب في ذلك لضعف المادة التي تعرضها ، او لعدم تمكن عضو هيئة التدريس من تلخيصها وتوضيحها بالشكل المطلوب او لقدم الوسيلة التعليمية

المستخدمة ، لان واقعياً هي داعمة للأغراض التعليمية الأساسية والتي تقدمها المناهج الدراسية ومفرداتها.

ت19	لا تساعد الوسيلة على اكتساب خبرات جديدة وانما هي تحصيل حاصل					
خيار	موافق		موافق الي حد ما		غير موافق	
نسبة	03	%15	04	%20	13	%65

أكد الأغلبية على رفضهم لهذا التساؤل بنسبة (65%) لمعرفتهم بان من أهداف الوسائل التعليمية هي أنها تساعد على اكتساب خبرات جديدة باعتبارها تجعل الخبرات اكثر فاعلية ، بتنمية حب الاستطلاع والترغيب في التعلم واستشارة العقل والأفكار.

ت20	اكثر الوسائل التعليمية تكلفتها عالية او صعب اقتنائها					
خيار	موافق		موافق الي حد ما		غير موافق	
نسبة	11	%55	04	%20	05	%25

نتائج الجدول السابق تؤكد ذلك بنسبة (55%) وهذا السؤال يجيب عليه تساؤلات سابقة أقرت بقلة الوسائل التعليمية وندرتها وأرجعنا السبب في ذلك لقلة الإمكانيات المادية وكذلك لتكلفتها العالية مما يصعب اقتنائها.

- النتائج والتوصيات :

1. النتائج :

1. تؤكد نتائج الدراسة بنسبة 50% على توفير الوسائل التعليمية للجهد والوقت المبذول اثناء الدرس.

2. اغلب افراد الدراسة يشيرون الي دور الوسائل التعليمية الايجابي في ترغيب الطالب في عملية التعلم وذلك بنسبة (45%).

3. تعمل الوسائل التعليمية على توسيع مدارك التفكير وأشراك الحواس بنسبة (60%) للطلاب المتعلمين.

4. تشير الدراسة الي قدرة الوسائل التعليمية على إبقاء المعلومة في ذهن المتعلم لأكثر وقت وبنسبة (65%).

5. تبين نتائج الدراسة على قدرة الوسائل التعليمية ومستخدميها في تنمية قدرات الطالب ومهاراته الاستيعابية بنسبة (40%).

6. أوضحت الدراسة قدرة الوسائل التعليمية على تحوير دور جديد للمعلم من الملقن الي الموجه بنسبة (55%).

7. توضح الدراسة على الدور الإيجابي للوسائل التعليمية في رفع من خبرات المعلم والمتعلم بنسبة (65%).

8. أكدت نتائج الدراسة على قدرة الوسائل التعليمية في توثيق العلاقة بين الطلاب والأستاذ والمادة الدراسية بنسبة (60%) واستثمار مفردات المناهج بأكبر كفاءة.

9. تساعد الوسائل التعليمية في تنشيط الحواس وتدريبها بنسبة (75%) وتحول المفاهيم المجردة الي سلوك واقعي بنسبة (45%).

10. الوسيلة التعليمية أداة تضيف خبرة بشكل متساوي مع المناهج الدراسية التقليدية ولا تتفوق عليها فهي القاعدة الرئيسية لمفردات المادة.

11. يشيرون أفراد الدراسة بنسبة (95%) الي ندرة الدورات التدريبية المؤهلة في مجال تكنولوجيا المعلومات وذلك لقلة الإمكانيات المالية والمادية.

12. اغلب أفراد الدراسة بنسبة (85%) يرفضون فكرة عدم إتقانهم لاستخدام تكنولوجيا الوسائل التعليمية.

13. قلة الوسائل التعليمية المتوفرة في القاعات الدراسية بنسبة قليلة تصل الي (10%).

14. افتقار كلية التربية بجامعة طبرق الي تجهيزات مادية كافية على راسها الوسائل التعليمية البسيطة بنسبة (65%).

15. أوضحت نتائج الدراسة على عدم تشتيت الوسيلة التعليمية لأفكار الطالب وانتباهه بنسبة إيجابية من أفراد العينة بلغت (45%) غير موافق (40%) موافق الي حد ما.

2. التوصيات:

1. العمل على إقامة ورش عمل في كليات الجامعة عامة وفي كلية التربية خاصة تنوه على أهمية استخدام الوسائل التعليمية ودورها الفعال في الارتقاء بمخرجات العملية التعليمية.

2. تكوين لجان تقوم بحصر الوسائل التعليمية الموجودة في كلية التربية ، والعمل على صيانتها وتوفير النقص منها.

3. تخصيص مخصصات مالية ضمن بند الإمكانيات المادية خاص بتوفير الوسائل التعليمية التي تطلبها المناهج الدراسية في كافة المراحل الدراسية الجامعية.

4. البدء في رسم خريطة تدريبية متكاملة ، قادرة على تأهيل أعضاء هيئة التدريس في مجال الوسائل التعليمية وتعريفهم على كل ما هو جديد في هذا المجال.

- المصادر والمراجع :

1.السيد صبري يوسف. (1998). *من الوسائل التعليمية الي تكنولوجيا التعليم*. الرياض: مكتبة الشفري.

2.ايمن احمد. (2008). *اثر استخدام الوسائل التعليمية على تحصيل التلاميذ في مرحلة التعليم الاساسي*. حلب : جامعة حلب – كلية الاداب.

3.حسن شحاته. (2004). *افاق تربوية متجددة :مداخل الي تعليم المستقبل في الوطن العربي*. القاهرة: الدار المصرية.

4.خالد محمد السعود. (2008). *تكنولوجيا وسائل التعليم وفعاليتها* . الرياض: مكتبة العربي للنشر والتوزيع.

5.شفيق علاونة. (2004). *الدافعية للتعلم*. عمان: دار المسيرة.

6.عبدالحافظ سلامة. (2007). *وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم*. القاهرة: الدار المصرية.

7.محمد قنديل. (1998). *الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم*. عمان: دار الشروق.

8.محمد محمود الحيلة. (2000). *تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق*. القاهرة: دار المسيرة.

9.محمد محمود الحيلة. (2000). *تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق*. القاهرة: دار المسيرة.

محمد محمود الحيلة. (2000). *تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق*. القاهرة: دار المسيرة.

10.نظير كاظم. (2007). *منهجية البحث العلمي*. عمان: دار الثراء.

11.نمر سامية. (2016). *دور الوسائل التعليمية الحديثة في تحقيق نوعية التعلم بالمرحلة الثانوية*. الجزائر: جامعة العربي بن مهدي– كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.

مجلة جامعة طبرق للعلوم الاجتماعية والإنسانية

مجلة علمية محكمة تصدر ربع سنوياً

إنتشار الإسلام في مسلاته وآثاره ودور القبائل العربية في إنتشاره

د. عبدالرحمن صالح بكار

استاذ مشارك بكلية الآداب والعلوم / المرج

جامعة بنغازي

العدد: السادس

أبريل 2021

ملخص البحث

مسلاته أو سلاته بلد كبير ، وإقليم واسع ، يقع في الجنوب الشرقي من مدينة طرابلس على بعد حوالي 125كم ، وهى بلاد ذات موقع هام ، وذات ثراء عريض بزراعة شجر الزيتون الذي يدر عل أهلها منذ القدم زيتاً كثيراً وخيراً وفيراً ، وهى مدينة عربية لعبت دورها التاريخي الهام في تاريخ ليبيا قديماً وحديثاً ، وقد سميت بإسم إحدى قبائل هوارة ذات الأصل العربي اليمني ، ولما كثر العنصر العربي في إفريقية عامة وليبيا خاصة وتغلبوا على أمصارها ، وسكنوا مدنها وقراها وأصبحوا أكثرية ، أندمج فيهم السكان من هوارة ونفوسة وبقيت الأسماء تطلق على الأماكن التى كانوا يسكنونها مثل ترهونه ومسلاته وغريان وأصبح الجنس العربي هو الذي يملك هذه الأراضي ويسكنها وهو الذي نشر الإسلام واللغة العربية بين قبائلها فتحولت إلى بلد يدين بالإسلام ويتكلم العربية ، بفضل القبائل العربية التى أستقرت بها أو عبرت منها .

وهكذا ساهمت مسلاته بعد أنتشار الإسلام فيها وبعد تعريبها بدورها في خدمة الإسلام والثقافة العربية من خلال المؤسسات العلمية التى ظهرت بها كالكتاتيب وحلقات المساجد والزوايا والرباط.

Abstract

Massalata is a big town Located about 185 Kilometer southeast of Tripoli. It has an important Location and is famous by its cultivation of olive trees, which paid many goods since ancient times. Massalata is an Arabic town, which had a crucial role in the ancient and modern history of Libya. It was named after one of the Yemen Arab tribes called Hawara. Since the Arabic origin in Africa in general and Libya in particular became a majority in the region, the Arabs prevailed and became a majority in the region. This allowed the people of Hawara and Nafwsa to merge with the Arabs. However, the names of the places such as Tarhouna, Massalata, and Gharaian remained the same, but the Arabic origin controlled the Land, and helped in the spread of Islam and the Arabic Ianguage. Massalata had great contributions to the spread of Islam.

This was evident through its educational institutions such as the Mosques rings, Alzawaias, and Madrassas .

المقدمة

مسلاته أو سلاته بلد كبير ، وإقليم واسع ، يقع في الجنوب الشرقي من مدينة طرابلس على بعد حوالي 125كم ، وهي بلاد ذات موقع هام ، وذات ثراء عريض لشهرتها بزراعة شجر الزيتون الذي يدر على أهلها منذ القدم زيتاً كثيراً وخيراً وفيراً ، وهي مدينة عربية لعبت دورها التاريخي الهام في تاريخ ليبيا قديماً وحديثاً ، سميت باسم إحدى قبائل هوارة ذات الأصل العربي اليمني ، ولما كثر العنصر العربي في إفريقية وليبيا خاصة وتغلبوا على أمصارها وسكنوا مدنها وقراها ، وأصبحوا أكثرية ، أندمج فيهم السكان من هوارة ونفوسة ، وبقيت الأسماء تطلق على الأماكن التى كانوا يسكنونها مثل ترهونة ومسلاته وغريان ، وأصبح الجنس العربي هو الذى يملك هذه الأرض ويسكنها ، وهو الذى نشر الإسلام واللغة العربية بين قبائلها ، ومساهمة مسلاته كغيرها من المدن الليبية العريقة فى النهضة التى شهدتها البلاد في ماضيها وحاضرها ، ومازالت وستظل تسهم بدورها في الحفاظ على الدين الحنيف وعلى العروبة والإسلام .

ومسلاته كغيرها من المدن الليبية أنتشر فيها الإسلام وفي قراها ، وتأثرت به البلاد وأثر فيها ، فتحولت إلى بلد يدين بالإسلام ويتكلم اللغة العربية بفضل القبائل العربية التى أستقرت بها أو عبرت منها ، وتعود في أصولها إلى أصول عربية صرفه ، فهي من قبائل عربية كانت باليمن وقيل بفلسطين خرجت متوجهة إلى بلاد المغرب ، حتى أنتهت إلى العربية ومراقيه ونزلت هوارة لبدة وأنتشروا بها وكانت منها مسلاّته التى سادها ما ساد غيرها من البلاد الليبية من نهضة عمرانية واقتصادية وثقافية ، يشهد بها القاصي والداني .

وهذه الدراسة هي عبارة عن محاولة لإظهار أثر الإسلام فى مسلاّته ودوره في أعتناق أهلها أعظم دين وأكرم رسالة ودور القبائل العربية والبربرية في نشر هذا الدين وتأثرها به ودورهم في المنطقة خاصة في التجارة التى لعبت دوراً كبيراً في نشر الإسلام في جنوب الصحراء بين شعوب بدوية نقلهم الإسلام إلى مصاف العظماء عبر التاريخ .

إنتشار الإسلام والثقافة العربية في مسلاته ودور القبائل العربية في إنتشاره :

الاسم – الموقع – الأهمية :

مسلاته إحدى المدن الليبية الجميلة ذات الحضارة العريقة ، يصفها الحسن الوزان[1] أو ليون الإفريقي والذى عاش في القرن العاشر الهجري بأنها إقليم[2] على حافة البحر المتوسط على مسافة خمسة وثلاثين ميلاً من طرابلس أي حوالي 125كم ، ووصفها الطاهر الزاوي[3] بأنها بلد كبير في الجنوب الشرقي من طرابلس وأرضها جبلية ، ويعنى أهلها بشجر الزيتون والخيل ، وأشتهرت بكثرة الزيت منذ القدم ، وإذا قارنا وصف الحسن الوزان ووصف الزاوي سنجد أن مسلاته في القرن العاشر الهجري وهو القرن الذي زارها فيه الرحالة والجغرافي الحسن الوزان أو كتب عنها أنها كانت إقليم كبير والإقليم يضم عدة مدن وقرى ، ومن هنا نقول أن مسلاّته كانت أقليم كبير لها أمير ، ولا يعين الأمير إلا على إقليم ، والدليل على ذلك قول الحسن الوزان[4] أن أهل مسلاته كانوا يعيشون فى حرية وأعتادوا أن يختاروا من بينهم رئيساً يحاكي صورة الأمير ويدير شئون السلم والحرب مع العرب .

وكان إقليم مسلاته مصدر مدد دائم للجيوش الإسلامية بعد إسلام أهلها ، فيقول الوزان[5] " وبهذا الإقليم نحو خمسة ألاف مقاتل " .

عروبة مسلاّته :

يقول الزاوي[6] ، أن كلمة مسلاته كلمة بربرية كانت تطلق على قبيلة من البربر من قبائل هوارة ، كانت تسمى (سلاته) وحرفت ، وسلاته هذا أحد أبناء هوارة الذى نسبت إليه قبيلة مسلاته ، ثم يقول ولما كثر العنصر العربي في إفريقية وتغلبوا على أمصارها وسكنوا مدنها وقراها ، وأصبحوا أكثرية أنحاز البربر إلى جبل نفوسة وزوارة ، واندمج بعضهم الأخر في العرب ، وبقيت الأسماء تطلق على الأماكن التى كانوا يسكنونها مثل ترهونة ومسلاته وغريان ، وأصبح الجنس العربي هو الذى يملك هذه الأراضي ويسكنها ، وإذا سلمنا جدلاً بعودة أسم مسلاته إلى أحد بطون قبيلة هوارة البربرية ، وأنها تعربت بدخول العرب والإسلام إلى ليبيا وإنتشار اللغة العربية والثقافة العربية ، لتصبح اللغة العربية هي اللغة الرسمية ، ولغة التخاطب وتزول أمامها كل اللغات واللهجات الأخرى ، ويتعرب أهل البلدان المفتوحة ، إذا صح

هذا التعبير ، ولكن من قال أن أصل البربر لم يكن عربياً ؟ وأنهم شعوب عربية يمنية هاجرت من اليمن في عصور تاريخية قديمة ، بل أفريقية التى كانت يطلق عليها اسم ليبيا كأحدي القارات العالمية في العصور القديمة ، كان سكانها من العرب أو الليبو أو ما يطلق عليه زمن الرومان اسم البربر لأسباب لغوية ، ونعود بالقصة من البداية :

إذا كان الرومان قد أطلقوا كلمة البربر أو البرابرة بمعناها العام على كل الشعوب الجرمانية التى هاجمت إمبراطوريتهم في العصور الوسطي المبكرة ، وأسقطها شعباً منهم وهم الجرمان[7] كان من الطبيعي أن يدخل شعب المغرب تحت نطاق التسمية بسبب مقاومتهم للرومان ، وأن البلاد تعرضت لغزوات الجرمان "الوندال" فى القرن الخامس الميلادي ، وهؤلاء جعلوا من المغرب ملكية بربرية "بالمعني الأولى" ومن هنا يمكن القول أن كلمة البربر أطلقت على أهل المغرب عامة في هذا الوقت وأنه قصد بها الوندال ، أو خلفاؤهم في بلاد المغرب ومن أنضم إليهم أو تأثر بحضارتهم من أهل البلاد ؟ وعن هذا الطريق يكون العرب قد نقلوا هذه التسمية – كما نقلوا أسماء الأقاليم ومنها مسلاته ، فأطلقوا اسم البربر على شعب المغرب ولكنهم لم يقصدوا به معنى الكلمة الجارح الذي يقصد في اللغات الأوربية الحديثة ، وما كانوا ليقصدوه على الإطلاق ، فموقفهم من روما ومن الحضارة الرومانية لم يكن يختلف عن موقف البربر منها[8] .

يقول أبن حزم[9] لتأكيد عروبة البربر وهو يقسم كمادة العرب في تقسيم الشعوب على الأسس المتعارف عليها عندهم في علم الأنساب ، " أن شعب المغرب أتخذ أسم أحد آبائه البعيدين وهو بر من نسل نوح عليه السلام ، أو بربر كما ينتسب المغرب إلى بربر " .

ويتفق معظم المؤرخين كأبن خلدون ، وأبن الكلبي ، وأبن قتيبة الدينوري ، والجرجاني ، وأبن حزم الأندلسي ، والمسعودي ، والبكري وأبن الأثير أن أصل البربر من الشام ، وهم أصلا عرب خلص ، طردوا من فلسطين أيام داود عليه السلام الذى قتل ملكهم جالوت[10] ، وقال البعض الأخر مثل الصول وأبن عبدالبر أنهم من مصر من أبناء مضرايم بن حام بن نوح أو من أبناء قبط بن حام[11] .

وتذكر بعض الروايات أن أصل البربر جميعاً من اليمن وأنهم أبناء النعمان بن حمير بن سبأ ، وقيل من غسان من اليمن الذين تفرقوا بعد سيل العرم ، ومنهم من يرى أنهم من قيس عيلان[12] .

ورأى البعض مثل مالك بن المرجل الذي كان في خدمة السلطان يعقوب بن عبدالحق المريني والمتوفى في أواخر القرن السابع الهجري ، أن يوفق بين هذه الروايات جميعاً ، فقال أنهم من أصول متعددة حميرية ومضرية وكنعانية وقرشية أجتمعت في الشام[13] ، ومنهم من ينسبهم إلى إبراهيم الخليل عليه السلام ، كما ينسب العدنانية والقحطانية إليه فإليه ينسب البتر والبرانس ، فقيل أن برنس والابتر هما أبناء بر جدهم الأعلى ، ويقال أن لكل منهما جد فالبرانس أبناء بر بن مازيغ بن كنعان ، والبتر أبناء بر بن قيس بن عيلان[14] .

وهذه النسبة الأخيرة إلى الكنعانيين وإلى القيسية تعنى أن البربر قبائل مشرقية الأصل هاجرت إلى المغرب في ظروف تاريخية معينة ، وهذا ما يقوله النسابة فعلاً[15] وأن فكرة هجرة البربر كشعوب عربية كنعانية أو فنيقيه أو قرشية أو قحطانية أو عدنانية تحوى شيئاً من الحقيقة ، إذ لا يمكن القول أنها تعبر عن الهجرات الفينيقية التى أستقرت في المغرب ، والتي مثلتها قرطاجنة التي ظلت عاصمة المغرب حتى مجيء العرب ، وهذا يعنى أن روايات الكتاب العرب عن أهل البربر ، وإن كانت من ناحية الشكل ذات طابع أسطوري ، إلا أنها تحمل في ثناياها أشياء من الحقائق التاريخية[16] .

بل إن مؤرخي الغرب وخاصة بيزنطة يؤكدون عروبة البربر ، فالمؤرخ البيزنطي بركوب عندما تحدث عن أصل سكان المغرب أو عن البربر يقول " أتوا إلى إفريقيا من بلاد كنعان عندما غزاها اليهود "[17] ، وأوثق من قال أن أصل البربر من الكنعانيين العرب هو الطبري[18] .

وهذا يتفق مع الكتاب والمؤرخين العرب المشارقة خاصة وهو الرأي الذي رجحه ابن خلدون وأخذ به ، ورغم ما قلناه من أنه يحوي بعض الحقيقة ، فإن الآراء الأخرى أقربها إلى الصحة ذلك الرأي الذي عمل على التوفيق بينها جميعاً وهو رأي أبن المرجل كما سبق القول الذي قال إن البربر حميرية ومضرية وقبط وعماليق وكنعانية وقرشية ، وهذا يعنى أنهم أخلاط من عرب الجزيرة على أختلاف قبائلهم ومن قبائل الشام العربية[19] .

أما عن القرابة بين البربر والعرب أي سكان ليبيا القدماء والمصريين فهي قرابة طبيعية بحكم الجوار ووحدة البيئة الجغرافية ، فعندما حلت فترة الجفاف بأقاليم إفريقيا الشمالية في العصور القديمة ، لجأ كثير

من أهلها إلى وادي النيل ، كما أن علماء اللغة وجدوا قرابة بين اللغة المصرية القديمة واللغة البربرية القديمة[20] وهي علاقات أزلية ستظل قائمة أبداً ، وقويت بالعروبة والإسلام .

وإذا كان النسابة العرب كما هو معلوم قد قسموا البربر إلى برانس وبتر ، فإنهم يرجعون نسبهم إلى أصول عربية سامية ، ويقولون أنهم من نسل أبناء قيس أبن عيلان .

ولم يحاولوا تفسير كلمة برانس ، ولا كلمة بتر ، ولكنهم يقولون أن البرانس أنحدروا من سلالة رجل عربي أسمه برنس بن بر بن قيس بن عيلان ، وكذلك البتر أنحدروا من سلالة أخيه مادغيس بن بر بن قيس بن عيلان الملقب بالأبتر ، وأكدوا ذلك بأسباب اقتصادية وسياسية لهجرتهم إلى بلاد المغرب ، وأن جدهم الأعلى بر بن قيس خرج من الحجاز مغاضباً لأبيه وإخوته إلى جهة الغرب ، فقال الناس بّربر أي توحش في البراري ، فسموا بربراً[21] .

وفي ذلك يقول أحد شعرائهم :

وشطت ببر داره عن بلادنا – – – وطوح بر نفسه حيث تيماً .

وأزرت ببر لكنة أعجمية – – – وما كان بر فى الحجاز بأعجمي[22] .

ويعتقد البعض أنهم ظهروا قبل الميلاد بثلاثة ألاف عام تحت أسم ليبو ، وكان هؤلاء الليبو بتميزون بشقرة اللون والشعر ، وزرقة العينين وبياض الوجه[23] وهي صفات عربية صرفة تدل دلالة قاطعة في علم الأجناس على عروبة البربر الذين لعبوا دوراً كبيراً بعد إسلامهم في نشر الإسلام والحفاظ عليه ، وكانت مدينة مسلاته إحدى الأقاليم التى شرفت بالإسلام وحملته ، كما أتفق المؤرخون والنسابة على أنها إحدى قبائل وبطون هوارة " مسلاته " العربية ذات الأصل العربي العريق والممتد طويلاً في أعماق التاريخ ، وليس أدل على عروبتهم مما رواه صاحب كتاب " مفاخر البربر "[24] عندما قدم نفر من البربر محلقي الرؤوس واللحي على عمرو أبن العاص أثناء الفتح العربي الإسلامي للمغرب بعث بهم إلى الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ في المدينة المنورة ، فقال لهم ما أسمّكم الذي تعرفون به في الأمم قالوا " أبن ما زيغ " فألتفت عمر إلى جلساته وقال لهم هل تعرفون هؤلاء ؟ فقال أحدهم نعم هؤلاء من البربر ،

فقال عمرو لماذا سموا البربر ؟ قال : إن قيس بن عيلان ولد أولاد كثر فسمي أحدهم " بر" فخرج مغاضباً لأخوته إلى ناحية المغرب فقال العرب بربر أي توحش ، فقال عمر بن الخطاب ﷺ ، ما علامتكم التى تعرفون بها في بلادكم ؟ قالوا نكرم الخيل ونصون النساء ونبعد الغارات ، أليست كل العادات والتقاليد التى تمسك بها البربر هي نفس العادات والتقاليد والنظم التى تمسك بها العرب أيضاً ، فالقبيلة هي أصل النظام السياسي ، وعدم الخضوع والخنوع والطاعة لأجنبي حماسته مشتركة بين العرب والبربر ، يقول صاحب كتاب مفاخر البربر[25] بأنهم من ولد حام بن نوح ويؤيد ذلك من أن الشيطان نزغ بين حام وسام ، وكان بينهم مناوشات ، كانت الدائرة فيها لبني سام وكان أخر أمر بني حام أن فروا نحو المغرب وعبروا مصر وتفرقوا حتى وصلوا السوس الأقصى ، وأن مسكن البربر فلسطين من أرض الشام مع الكنعانيين وكان ملكهم جالوت وهو اسم لجميع ملوكهم مثل كسري الفرس وقيصر الروم وأن جالوت هذا كان جباراً فقتله داوود عليه السلام وجلت البربر نحو مصر فمنعهم القبط من النزول فساروا نحو إفريقية وكان بها الروم والأفارقة ، فحاربوهم ، فظهر البربر عليهم وسكنوا إفريقية والمغرب ، ويقال أن أول من عرف البربر هم قدماء المصريين في زمان الفراعنة وكانوا يعرفون باسم الليبو ، المشتقة من نعت بلادهم ليبيا ، وذلك أن البربر كانوا أثناء الجدب والعطش يشنون الغارات على أراضي وادي النيل الخصيبة ، وبهذه الوسيلة أحتكوا بالمدينة المصرية وأقتبسوا منها بعض أسباب الحضارة ، وشيئاً من العقائد والتقاليد التى أنتشرت هناك في الشمال الإفريقي بأسره ، ويفهم من هذا أن البربر هم الليبيون ذوي الأصول العربية منذ القدم[26] قد عرفوا القراءة والكتابة وكانوا على مستوي رفيع من المدينة[27] .

ومنذ الأزمنة القديمة كان أهالي ليبيا يعرفون بأسم الليبيين وترجع بعض الروايات أن أسم "ليبو" أشتق من أسم القبائل التى كانت تسكن الحدود المشتركة بين ليبيا ومصر "لواته ، لباته ، ليبو"[28] .

وفي العصر البيزنطي وأول العصر الإسلامي ، كانت توجد بليبيا ثلاث قبائل قوية هي لواته ، وزناته ، وهوارة التى ترجع في أصولها إلى العرب كما سبق ذكره ، ثم كانت الهجرات العربية التى كان أخرها بني هلال وبني سُليم ، هذه العناصر هي التى كونت السكان القدامى لليبيا إلي جانب قبائل نفوسه ومزاته وأعتبرت النواة الأولي للقبائل المحلية التى أثبتها الرحالة والمؤرخون العرب[29] الذين شاهدوهم

ووصفوا لنا حياتهم واماكن معيشتهم ، وقد أمتزجت هذه العناصر في العنصر العربي الإسلامي القادم وأثروا تأثيراً مباشراً في الحياة العامة في البلاد ليكونوا جميعاً الشعب الليبي العربي المسلم[30] .

أما عن قبيلة هوارة التى تقول المصادر أن مسلاته فرع منها فهي قبيلة عربية صرفه ، يقول ابن الحكم[31] : "إن أول نزول لقبائل هوارة منذ هجرتها من الشرق العربي كان بمدينة لبده ، وأتصلت بالفينيقيين وتفاعلت معهم ، إلا أنها لم ترضخ لحكم الوندال والرومان والبيزنطيين ، ولم تعتنق دينهم فتمردت عليهم وقاومتهم ، ولما دخل العرب المسلمون إلى ليبيا بقيادة عمرو بن العاص ، أعتنقت هوارة الإسلام وصارت دعامة من دعائمه ، واندمجت فيهم بل واكتسبت عاداتهم ولغتهم وثقافتهم[32] .

وفي فترات تاريخية متعاقبة دخلت هوارة في صراعات سياسية ودينية وقبلية ، بل أنها تزعمت بعضها ، الأمر الذي جعلها تتزمزح خارج مجالها الجغرافي ، وهذه القبيلة جعلها أبن خلدون[33] من بطون البرانس في حين جعلها صاحب تاج العروس[34] من أبناء قيس بن زرعه بن زهير وهذا هو الصحيح أي النسب العربي.

ولما تغلبت القبائل الهلالية والسليمية على هذه البلاد وأصبحت ملكها بقى المكان معروفاً باسم قبائله العربية الأولي مثل ورفله أي سكان بني وليد وما حوله ، منهم عرب أقحاح[35] ، وقبائل هوار بن أوزيغ والذين كانوا جنوداً يحرسون مدينة طرابلس وكان مقر سكناهم مدينة جنزور ومسلاته وغريان وورغه[36] فهم عرب أقحاح أيضاً لعبوا دوراً كبيراً في نشر الإسلام والثقافة العربية ، بل أن هناك قبائل دخلت في حلف هوارة أو نسبت إليها بالمصاهرة والتحالف الذي تم بينهما[37] فيشير اليعقوبي[38] إلى أن قبائل لواته ومزاته كانت تكون حلفاً مع قبائل هوارة ثم أنقطعت عنهما وفارقتها ، وصاروا إلى أراضي برقة بسبب الخلاف حول الماء والأرض والكلأ ، ونتيجة للتفوق العددي لهوارة وتغلبها عليها ، دفعهم إلي الهجرة ومغادرة المنطقة في أتجاه الشرق والجنوب بحثاً عن الأرض والأمن[39] .

وتعتبر قبائل مسلاته من القبائل الهوارية التى أثرت في المنطقة بالإسلام واللغة العربية ، والتى أثرت فيها أيضاً الهجرات العربية من بني هلال وبني سليم وأرغمت أغلبها على الهجرة من موطنها الأصلي في أتجاه جبل نفوسة وزوارة والذي بقى منهم أنصهر في هذه القبائل ، وصار أسماً علماً على المدينة الجبلية

التى تقع إلى الجنوب الشرقي من طرابلس ، وهي مدينة مسلاته الحالية الفنية بغابات الزيتون الذي يستخرج منه أجود أنواع الزيوت[40] .

أما عن سكان مسلاّته : فهم قبائل عربية من هوارة منهم ينو الأخيار ، أحد بطون هوارة والذين كانت لهم قصور كثيرة بجبال مسلاته الشمالية ، وقد أجلاهم العرب الوافدين على المنطقة إلى منطقة المحرس ما بين قابس وصفاقس ، وقد تهدمت هذه القصور وصارت خربة خالية ، ولم يبق منها إلاّ قصر واحد أتخذ فيما بعد مقراً لموظفي الديوان[41] .

وتعتبر المنطقة الواقعة ما بين مصراته في الشرق إلى مدينة مسلاته في الغرب ثاني منطقة تنتشر فيها قبائل هوارة حيث تعتبر مدينة لبده حسب رواية أبن عبدالحكم هي أول مناطق وجودهم[42] وأنها كانت تحوي قوة عسكرية تزيد عن العشرين ألفاً بين فارس وراجل تتصدي بها لبعض القبائل التى كانت تغيير عليها في أغلب الأوقات[43] ، وسكت هذه القبائل مدينة مسلاته التى كانت عامرة بالأسواق وبنايات النخيل والزيتون[44].

أثر الإسلام في المنطقة :

أعطي الإسلام العرب عقيدة ، وكون لديهم شعوراً برسالة فقد أحل وحدة العبادة محل التعدد والبعثرة ، ورفض العصبية القبلية المفرقة وأحل رباط العقيدة محلها ونبذ الأعراف القبلية ، وهيأ قيماً ومثلاً جديدة ، ووجهة مشتركة في الحياة وأساساً لتشريع شامل ، وأبطل الغزو وفرض الجهاد في سبيل العقيدة وحفظ الأمة ، وجاء بفكرة الأمة التى تستند إلى العقيدة .

وكان من أسسها المساواة والتفاضل بالعمل وحرمة الفرد والتأكيد على الشوري في الأمور العامة[45] وجاء التنزيل بلسان عربي مبين فثبت العربية وأكسبها منزلة خاصة ، وجعلها أساس العروبة حين جعل النسبة إليها فكان لذلك أبعد الأثر في تكوين الأمة العربية في التاريخ ، قال تعالي : " إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ "[46] ، وقال تعالي : " وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْماً عَرَبِيّاً وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا وَاقٍ "[47] .

ووحد الإسلام العرب لأول مرة في التاريخ في إطار دولة واحدة تجمع البدو والحضر في دعوة واحدة ، وحركة واحدة وانهى بذلك حالة المجابهة والصراع بين البدو والحضر وحمل العرب الرسالة إلى الخارج في حركة فتوح عربية إسلامية منظمة والتي أعادت للمنطقة العربية بما فيها ليبيا سيادتها ومكنت من تحديد رقعة الوطن العربي الواحد[48] .

واتخذ الإسلام موقفاً سلبياً من البداوة ووجه العرب إلى الاستقرار والحياة المدنية ، وحث على القراءة والتعلم وجعلها من لوازم العقيدة وقد بذلت جهود واسعة في عصر الرسالة وبعده لتعليم القراءة والكتابة فكانت بداية لوضع الأسس للحياة الثقافية ، وفرض الرسول ﷺ الهجرة إلى المدينة ابتداء ، ثم كانت من سياسة الخلافة تشجيع الهجرة من الجزيرة إلى الأمصار[49] ، وكان هذا الاتجاه وراء إنتشار عدد كبير من المراكز والمدن الجديدة في دار الإسلام وهو اتجاه كان له أثر بارز في تكوين الأمة العربية والحضارة العربية الإسلامية[50] وكانت مدينة مسلاته إحدى هذه المدن التى هاجر إليها العرب ونشروا فيها الإسلام ، وتحملت قبائلها مهمة نشره خارجها كغيرها من القبائل العربية ، واتجه العرب وبخاصة عرب المدن وأشراف القبائل إلى امتلاك الأرض وتوسعوا في ذلك عن طريق الحصول على إقطاعات من الخلفاء والأمراء بالشراء وبإحياء الأرض الموات " من أحياء أرضاً مواتاً فهي له " ، وبوسائل أخرى مما أدي إلى الاستقرار ونشر الإسلام[51] .

كما نشطت التجارة في المجال الدولي بعد أن سيطر العرب على البحار والمرافئ وشيدوا المدن البحرية وأعتنوا بالأسطول ، وسيطروا على الطرق التجارية بين الشرق والغرب داخل أراضي الخلافة الواسعة ، مما ساعد على سرعة إنتشار الإسلام واللغة العربية التى حملها التجار إلى البلاد المفتوحة[52] وكانت السلطات العليا بيد العرب أينما حلوا وكونوا دولاً ونشروا الدين ، وهو وضع طبيعي بحسب ظروف تكوين الدولة ، وأنتشر الإسلام بصورة متزايدة بين غير العرب وبين المسيحيين من العرب ، فلم تكن المسيحية قوية الانتشار أو عميقة الجذور بين سكان ليبيا قبيل الإسلام ، وربما أقتصر وجودها على أجزاء من منطقة صبراته وطرابلس ، فقد ظل حولها أقباط كلامهم بالقبطية حتى زمان البكري[53] الذي

يذكر أن أكثر أهل أجدابية أقباط وكذلك بعض جهات الواحات[54] ، وكذلك وجدت المسيحية في بعض

مناطق برقة[55] ، غير أن العمليات الأولي من الفتح شهدت تحولاً سريعاً إلى الإسلام بين السكان الأصليين حتى أرسل عمرو بن العاص إلى الخليفة عمر بن الخطاب رسالة يذكر فيها أن من أسلموا بين برقة وزويلة قد أدوا الصدقة[56] .

وربما كانت الأحداث التى قامت بها الكاهنة وأدت إلى تقهقر الفاتحين من أرض إفريقية قد أخرت إسلام بعض السكان في ليبيا ، ولكن أعمال حسان بن النعمان الإصلاحية قد كفلت مزيداً من الانتشار للإسلام[57] .

وواكب نشر الإسلام حركة تعريب سريعة ، ساعدت هجرة القبائل العربية عليها ، كما قواها شعور البربر بحاجتهم إلى لغة مشتركة يتفاهمون بها تخلصاً من تعدد اللهجات ، ولعل في تمييز اليعقوبي[58] لأهل نفوسة بأنهم عجم الألسن ما يشير إلى أن سائر مناطق ليبيا في أواخر القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي كانت قد تعربت تعرباً كاملاً أو شبه كامل من حيث اللغة ، كذلك ظل أهل سرت حتى القرن الخامس الهجري يستعملون رطانة ليست بعربية ولا عجمية ولا بربرية ولا قبطية ولا يحسنها غيرهم[59] .

وجاء الفتح بعرب كثيرون إلى جانب الهجرات المتتالية التى ملأت ليبيا بمستوطنين من العرب من قبائل الأزد ولخم وجذام وبني قرة وغسان وتجيب وبني مدلج وجهينة[60] فجاورت إخوانها من قبائل البربر " العرب القدماء " ونزل جماعات من فرسان العرب حصن لبده[61] وأنساحت قبائلهم في مسلاته وبدأت حركة التعريب التى تمت والتى كانت تمثل سيادة اللغة والدين لأخوة العنصر العربي[62] ولم تكن مظاهر هذا التعريب تقتصر على اللغة وحدها من حيث أنها لغة الدين الحنيف بل إن كثيراً من القبائل البربرية راجعت أنسابها ووصلتها بأصول عربية قديمة ، فذهبت لواته إلى أنها تنحدر من قبائل لخم أو من قيس عيلان وأن أهل ودان عرب من اليمن ، وكانت هوارة التى تنتمي إليها مسلاته إحدى القبائل اليمنية[63] وهذا يؤكد عروبة هذه البلاد منذ القدم ، ويتناسب بطون هوارة كما تتناسب العرب ، فمنهم بنى اللهان ورسطغة ومليلة وورفلة وبني مسراته ومسلاّته ، وتمتد ديارهم من سرت في الشرق إلى طرابلس في الغرب ومسلاته في الجنوب[64] .

ورافق إنتشار الإسلام إنتشار اللغة والعادات العربية ، ولكن إنتشار اللغة كان أبطأ من إنتشار الدين ، أما العادات والتقاليد العربية فلا شك أنها لقيت قبولاً حسناً وإعجاباً لدي البربر إلى حد أن كثيراً من القبائل البربرية بدأت تراجع أنسابها وتصلها بأصولها العربية القديمة ، وكانت حركة التعريب هذه إنتصاراً للغة العربية لغة القرآن أكثر منها أنتصاراً للعنصر العربي الذي ظل دون شك أقل عدداً من العناصر الوطنية البربرية إذ أن وجود العرب كان قبل بدء هجرة القبائل العربية من بني هلال وبني سليم وتغلغل ليس في الواحات الليبية والمصرية فحسب بل أنتقل عن طريقها وبواسطة القوافل العابرة من مسلاّته وغيرها إلى إفريقيا الوسطي وبلاد السودان[65] .

وإذا كانت قبائل العرب من هوارة ومسلاّته اليمنيتين كعادة العرب تعتز بنسبها ، فالذي عزز هذا النسب هو الإسلام ، واللغة العربية التى أتجهت إلى الانتشار والتوسع وتجاوزت القبلية والإقليمية وأكسبها التنزيل حرمة ودفع بها إلى تعلمها ووسع آفاقها بالإسلام ، وصارت اللغة العربية أساس الهوية العربية في الإشارات القرآنية ، فالناس عرب وعجم بلغتهم ، قال تعالي : " وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً لَقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ "[66] .

والإسلام يتطلب تعلم اللغة العربية لفهم أصوله وحدوده وفهم كتابه ، فتعلمها أهل مسلاته كغيرهم من قبائل هوارة اليمنية الأصل ، يقول ﷺ : " إن العربية ليست بأم أحدكم ولا أبيه ، فمن تكلم العربية فهو عربي "[67] .

أليس في هذا تأكيد على وحدة العروبة والإسلام ؟ فالدخول في الإسلام يعني تعلم العربية ، والبعض يرى أن الدخول في الإسلام معناه الإنتماء إلى العرب ، وتكاد تكون العربية مرادفة للإسلام في الفترة الأولي في نظر الشعوب الأخرى ، فحين سأل أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي الثاني مولى لهشام بن عبدالملك سنة 132هـ/ 750م عن هويته قال المولى : " إن كانت العربية لساناً فقد نطقنا بها وإن كانت ديناً فقد دخلنا فيه "[68] .

وحينما أنتشر الإسلام طواعية بين شعوب الخلافة الأموية والعباسية كان ذلك يعني إنتشار للعربية ، وعزز ذلك نظام الولاء بدخول أشخاص غير مسلمين وغير عرب في ولاء قبائل أخرى وساعد الولاء على

إنتشار العربية وعلى توسيع التعريب ، وأدي إلى توسيع العروبة وتجاوز إطار النسب القبلي ، وكان غير العرب يرون أن من دخل في الإسلام صار عربياً[69] .

وكان لسياسة التعريب أثرها البالغ في نشر العربية والتي شملت تعريب الدواوين والقراطيس ، وتعريب النقود على يد عبدالملك بن مروان ، وأرتفع شأن النقد العربي الإسلامي ليصبح عملة دولية في التجارة في الشرق والغرب[70] .

وأستفادت مسلاته كونها إحدى بطون هوارة العربية اليمنية من ذلك كله طوال العصور الأولي للإسلام ، وكان تكوين الأمة العربية الإسلامية ومنها عرب مسلاّته وليبيا كلها قد نشأ عن تطورات تاريخية مركبة ، وهو يتصل بتأثير الإسلام وإنتشار العرب في الأمصار وبالظروف المؤدية إلى إنتشار العربية وإلى قيام ثقافة عربية إسلامية ، فقد نشأ في كل البلاد التى وصلها الإسلام أنه نتج عن الحركة الإسلامية تياران هما توسع الإسلام وإنتشار العربية وأستمر تأثير الإسلام والعربية على العرب بتلازم واضح ، لكن العربية لغة وثقافة هي التى رسمت في النهاية الحدود البشرية والجغرافية للأمة العربية ، وكان للعروبة دلالة بشرية ، ولكنها تطورت لتجد في اللغة والثقافة أساسها ومعناها[71] .

وكان من أثر الإسلام في مسلاته أن الخلافة اتخذت سياسة ثابته من الأرض في البلاد المفتوحة ، فلم توزعها على المقاتلة كما أراد هؤلاء وفق النظرة القبلية ، بل تركتها بيد زراعها مقابل الخراج وأعتبرتها فئاً للأمة الإسلامية أو وقفاً عليها يصرف واردها على عطاء المقاتلة ونفقات الدولة الأخرى[72] .

وأُسكن المقاتلة في البلاد المفتوحة في مقرات خاصة بهم ، وهي إما مدن جديدة أنشئت مثل الكوفة والبصرة في العراق والفسطاط في مصر والقيروان في إفريقية أو في مراكز بجوار مدن رئيسية مثل مسلاته بجوار طرابلس ، وأختيرت هذه المواقع بعناية جعلت من القبائل التى سكنتها نواة لفتح جديد ، ونشر الإسلام واللغة العربية[73] ، وأقام في مسلاته كغيرها من المدن مجموعات من قبائل متعددة ، بل أضيف إليها من يسموا بالروادف وهم العرب القادمون الجدد والذين جاءوا لينظموا إلى أقربائهم وعشائرهم ، ويضاف إلى ذلك روابط المصاهرة وتكوين لهجة مشتركة تميز بعض المفردات ، وصارت رابطة العشائر والقبائل تجاوز رابطة القبيلة الكبيرة[74] ، وفي هذه المراكز تطور مفهوم العصبية القبلية بإقامة

القبائل في مركز واحد وتكوين مصالح مشتركة بينها أضعفت العصبية القبلية بمفهومها الاجتماعي وولدت عصبية جديدة يمكن تسميتها عصبية الإسلام وجماعته[75] .

وكان من أثر الإسلام في مسلاته أن حمل عربها الإسلام ديناً والعربية لغة ونشروهما بعد أن شجعت الخلافة الهجرة إلى الأمصار وأصبحت اللغة العربية هي لغة التعامل الرئيسية ، وأتصلت القبائل بقراها المجاورة للبوادي مما أدي إلى إنتشار العربية[76] .

ومما زاد من أستقرار العرب في الريف وعملهم بالزراعة إسقاطهم من ديوان العطاء على يد الخليفة المعتصم بالله العباسي ، فأتجهوا إلى الفعاليات الاقتصادية وبدأ الازدهار التجاري وأصبح العرب يعودون إلى التجارة وزاد اهتمامهم بها مما أدي إلى نشر الإسلام والعربية بين قبائل أخرى ، بل في بلدان مجاورة لمسلاته[77] فقد كان إنتشار العرب في الريف وبين القبائل إضافة إلى المدن عاملاً مهماً في التعريب البشري ، فالهجرات المتتالية من الجزيرة نقلت مجموعات كبيرة من القبائل إلى الأرض الخصبة في شمال إفريقية وأنتقلت القبائل من حياة البداوة إلى حياة الاستقرار وتحولت دور الهجرة إلى مراكز عربية بل إلى تجمعات حضرية[78] .

ويجب أن لا ننفى أن القبائل العربية التى هاجرت إلى إفريقية قبل الفتح العربي الإسلامي والتى أرتبطت بنشاط الفينيقيين وحركة التجارة قد لعبت دوراً كبيراً في استقبال إخوانهم من العرب رغم طول مدة الفتح الإسلامي لبلاد المغرب[79] يقابل ذلك أيضاً أن المسيحية لم يكن لها في المغرب إلاّ وجود مدني وأهم من ذلك عدم وجود ثقافة وتراث لها هناك ، بل كانت اللاتينية لغة الكنيسة والإدارة[80] .

ويلاحظ أن أنتشار الإسلام في المغرب كان سريعاً وكان شاملاً أكثر من المشرق وقد سبق التعريب زمنياً وفاقة في نطاق شموله كما أن الإسلام سرعان ما أعطي أهل المغرب رسالة حين شاركوا في الفتح عبر البحر المتوسط ، وحين قاموا بنشر الإسلام بين البدو في المناطق الصحراوية وعلى طرق التجارة عبر الصحراء ، كما أن العربية سرعان ما أزالت اللاتينية[81] .

وأرتبط التعريب أرتباطاً وثيقاً بالإسلام في المغرب ، ومع أن التعريب والإسلام لا يتطابقان هنا ، لأن نطاق الإسلام هو الأوسع ، فإننا نجد تعارضاً بينهما في المغرب إذا لم

تقم حركة ثقافية أو أجتماعية مضادة للتعريب أو للإسلام بعد إنتشاره ، ولئن قامت في المغرب في القرنين الثاني والثالث الهجريين / الثامن والتاسع الميلاديين ، حركات خوارج وعلويين فإنها قامت باسم المبادئ الإسلامية وكان لها دور في التعريب[82] .

ومسلاّته كغيرها من القبائل العربية الأصلية التى دخلها الإسلام مبكراً[83] ، فحركة إسلام القبائل الليبية بدأت منذ زمن مبكر جداً وأن الأقبال على الإسلام قد زاد مع موجات الفتح المستمرة التى كانت ليبيا مركزها منذ فترة طويلة[84] يقول ابن عذاري[85] عن إسلام هوارة : " حولوا المعابد التى كان قد بناها المشركون إلى مساجد وجعلوا المنابر في مساجد الجماعات " وهذا يؤكد صحة إسلامهم بعد مسيحيتهم .

ليس هذا فحسب ، فقد ترك القادة الفاتحون من يعلم هوارة ومنها مسلاته الإسلام والقرآن الكريم ، وحينما دخل أهل هوارة وأهل مسلاته الإسلام إنما كان عن إيمان وثيق وأقتناع بالدين الجديد ، وبدأت القبائل تأخذ الدين الجديد وتتعلم مبادئه وتعاليمه وتنشرها في كل مكان تصل إليه ، ولما تولي عمر بن عبدالعزيز الخلافة سنة 99هـ/ 717م كانت له سياسته نحو نشر الإسلام وإدخال رعيته كلهم في رحابه فعزل والى إفريقية محمد بن يزيد القرشي وولى عليها إسماعيل بن عبيدالله في المحرم سنة 100هـ/ 718م على حربها وخراجها وصدقاتها[86] .

وكانت مسلاته قد نالت نصيبها من حسنات هذا الوالي الذي أجمعت المصادر على أنه دعا من فر من البربر إلى دين الإسلام[87] ، وانه كان خير أمير وخير وال ، ومازال حريصاً على دعوة البربر إلى الإسلام حتى أسلم بقية البربر بإفريقية على يديه في دولة عمر بن عبدالعزيز وهو الذي علم أهل إفريقية الحلال والحرام[88] ، وأنه لم يزل حريصاً على دعوة البربر للإسلام حتى تم جمعهم على يديه[89] ، وكان عمر قد بعث معه عشرة من التابعين أهل العلم والفضل ، منهم عبدالرحمن بن نافع وسعيد بن مسعود التجيبى وغيرهما ، والذين أنبثوا بين البربر وأخذوا يعلمونهم أصول الدين ويبصرونهم بقواعده وشروطه ، وبنو المساجد التى أتخذت مراكز علمية لتعليم الدين[90] وبهذا كله أنتشر الإسلام في المغرب وعم قبائله ، وليس من المعقول طبعاً أن يكون البربر كلهم قد أسلموا على يد إسماعيل أبن عبدالله إذ بقيت في البلاد أقلية لم تدخل الإسلام بعد[91] ، وهكذا أختفى المغرب القديم بأديانه ومذاهبه

المختلفة وحضارته الواهنه وحل محله المغرب الإسلامي ، أمة واحدة ذات دين واحد ولغة واحدة وحضارة واحدة ووجهة واحدة .

وبدأ هذا الإقليم الممتد يأخذ طريقه ليلعب دوره المجيد في تاريخ الإسلام والحضارة الإسلامية العالمية ، ويساهم أبناؤه بدورهم في بناء صرح الحضارة الإنسانية .

وفي مسلاته أستقر الإسلام والمسلمين مع نهاية القرن الأول الهجري وأستعادت البلاد أمنها وطمأنينيتها وأستقرارها ، وأنصرف الناس إلى مزاولة أعمالهم يحترفون الرعي والزراعة خاصة زراعة الزيتون[92] .

وكان إنتشار المذهب المالكي بين سكان مسلاّته كغيرهم من سكان المغرب الإسلامي أثره في حفاظ أهلها على دينهم ومذهبهم وبناء المساجد والمدارس لتدريسه[93] .

دور المساجد والأربطة في مسلاّته في الحفاظ على الإسلام :

ساهمت مسلاّته بدورها في الحياة الثقافية العربية الإسلامية فقد كان الإسلام قد عم الديار الليبية قبيل هجرة بني هلال وبني سليم ، ولعبت المساجد والجوامع والمصليات التى أقيمت في كل مكان دخله الإسلام بحيث لم تكن هناك جماعة مسلمة دون جامع أو مصلي حتى في الأماكن النائية في أعماق الصحراء الليبية ، وهذه ظاهرة طبيعية ، فالجامع مؤسسة إسلامية لا غنى عنها للجماعة الإسلامية ، وظل وسيظل المسجد يحتفظ بدوره الخاص في الحياة الإسلامية منذ الهجرة المباركة وحتى الآن ، فمسجد رسول الله ﷺ في المدينة لم يكن مكاناً للصلاة فحسب بل كان أيضاً مركزاً سياسياً ودينياً وثقافياً وأجتماعياً ، ومنذ ذلك الحين أحتفظت المساجد بهذه الطبيعة ، فأينما وجدت جماعة مسلمة وجد المسجد أو الجامع ليكون مكاناً لعبادتها ونشاطها الديني والسياسي والثقافي والاجتماعي[94] وعلى هذا الأساس فإن المسجد كان من أقدم المعالم الإسلامية التى توطدت في ليبيا منذ سنوات الفتح الأولي ، فقد شيدت المساجد والأربطة على الشريط الساحلي ومنه مسلاته وعلى أمتداد الساحل الليبي بنيت الأربطة في مكان مرتفع ويكون عبارة عن حجرة صغيرة مقببه منخفضة الارتفاع تفي بالحاجات الدينية والدنيوية للمرابط الذي كان يقيم فيها على العبادة بعيداً عن ضجيج المدينة ومفاتنها ، وكانت

الدولة تؤمن لهؤلاء المرابطين حاجياتهم المعيشية مقابل أن يعتبروا أنفسهم مجاهدين في سبيل الله في رباطاتهم بحيث يقومون بدور خفر السواحل ضد أعداء الدين والوطن[95] ، وكان أهل مسلاته وهوارة يقومون بهذا الدور التاريخي ، وكانت جيوشهم جاهزة للجهاد في سبيل الله في أي وقت .

والحقيقة الأهم أن السواحل من سبته إلى الإسكندرية كانت عبارة عن جهة بحرية تتوالي فيها القصور على مسافات متقاربة بحيث تترأى فيها النيران من فوق الأبراج وبحيث كانت القصور تؤلف سوراً دفاعياً متيناً ، وكان الرباط نظاماً دقيقاً وكان عدد المرابطين كثيراً[96] ، ولم تخلو مسلاته من إيمان أهلها بوجود كرامات لأولياء الأربطة وزهادها ، ونشر التصوف بين أهلها .

ولعب المسجد والرباط دوراً كبيراً في الحياة الإسلامية في مسلاته كما لعبته الجوامع في مختلف أنحاء البلاد الإسلامية أي أنه كانت هناك مراكز عبادة وعلم وثقافة وأجتماع ، والدور العلمي للمسجد والرباط في ليبيا لم يرد عنه كثيراً في المصادر الإسلامية ولكن مسلاته كغيرها من البلدان الليبية كانت عامرة بالفقهاء والقراء والأدباء والشعراء ، يقول البكري[97] عن هوارة : " عندهم فقهاء وقراء وشعراء " وكان المسجد مركزاً علمياً تُعلم فيه أمور الدين بالدرجة الأولي ، كانت تنشأ بجوار المسجد عادة دار قرآن يتعلم فيها الصبية القراءة والتلاوة والكتابة والحساب ، وكان الناس يتملقون في مساجدها حول البارزين من مشايخها ليسمعوا منهم ويسألوهم ويناقشوهم[98] .

وإذا كانت بلاد المشرق الإسلامي قد سبقت بلاد المغرب في مسألة التعريب فإن بلاد المغرب وفي مقدمتها ليبيا بكل مدنها بما فيها برقة وطرابلس وسرت وأجدابيا وفزان ومسلاته وغيرها قد سبقت بالأسلمة وأنتشر فيها الإسلام بسرعة[99] وكان للعلماء والفقهاء دورهم في نشر الإسلام في ليبيا عامة ومسلاته خاصة التى رحل منها علماء ودخلها آخرون يتعلمون ويعلمون في مدارسها وأربطتها الكثيرة الممتدة على طولها ، حيث لعبت ليبيا دوراً هاماً في مجال الدراسات الإسلامية ، ولم تكن مجهوداتها تقل عن مجهودات أي بلد أخر من البلاد العربية الأخرى كمصر وتونس[100] ، بل أن علماء ليبيا كانوا يستفتون أحياناً في بعض المشاكل التى تقع في بلدان عربية أخرى ، وكانوا يستدعون في أحياناً أخرى ليشاركوا في إفحام الخصوم أو ليقوموا بهذا الإفحام حين يعجز غيرهم عنه ، وكان منهم من يتولي خارج ليبيا منصب القضاء أو غيره من المناصب الأخرى الكبرى[101] ، فمن علماء مسلاّته الذين تولوا القضاء

خارجها الشيخ السنوسي بن أحمد بن صالح هاجر في بدء الاحتلال الإيطالي سنة 1911م إلى عمان وتولي القضاء في الصلت بشرقي الأردن وتوفى فيها عن عمر يناهز الثمانين سنة[102] .

ووجد المثقفون الليبيون أن أبواب الهجرة مفتوحة أمامهم إلى مصر والقيروان وصقلية والأندلس ، إما طلباً للمناصب وإما هرباً من حكم معين كالفاطميين ، فهاجر بعضهم وأنقطعت صلته بموطنه الأصلي وظل يحتفظ بنسبة القديم ، فهذا أبوعبدالله محمد حسن الزويلي السرتي المسلاتي ، كان من أهل العلم والقرآن والفرائض وكان يجلس في مؤخرة الجامع ويجتمع إليه الناس ويفتى في المسائل ، وما تزوج قط ولا تسرى رحل إلى مصر والمغرب طلباً للعلم ، عاش بطرابلس وعلمّ فى جوامع سرت وتوفى عن خمسة وثمانين سنة عام (383هـ/ 993م)[103] .

ومنهم محمد بن الحسن بن أبي الدبسي الهواري الطرابلسي ، كان قاضياً بطرابلس ثم أستدعاه الوزير الفاطمي يعقوب بن كلس وفوض إليه قضاء دمياط وبلبيس في مصر عام (369هـ/ 979م)[104] ، ومنهم أبومسلم مؤمن بن فرج الهواري الذي كان مدرس في مسجد معروف بإسمه في مسلاته ، توفى سنة (442هـ/ 1050م)[105] ، ومسلاته كغيرها من المدن الليبية أنتشرت فيها وما تزال دور القرآن الكريم (الكتاتيب) والتى ما تزال تعم المدن والقرى الليبية وهو أمر عام في جميع أرجاء العالم الإسلامي دون أستثناء ، كانت ولازالت دور القرآن الكريم يتلقى فيها الصبيان التلاوة ، مبادئ القراءة وشيئاً من الحساب[106] مما ساعد على حفظ القرآن الكريم تجويداً وترتيلاً ، ومازالت مسلاته كغيرها من مدن وقرى ليبيا تمد ليبيا بألاف الأطفال الذين أكملوا حفظ كتاب الله تعالي .

والكتاب أو موضع العلم أو مجالس الأدب أو الحوانيت أو جمعيات تحفيظ القرآن الكريم تعتبر من أهم المراكز العلمية لأنها تختص بتعليم الصبيان الذين أمر الرسول ﷺ بتنزيه المساجد منهم لأنهم يؤذون حيطانها وينجسون أرضها ويمشون على البول وسائر النجاسات[107] .

وعرف هذا النوع من دور العلم منذ أيام الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ (13 – 23هـ/ 634 – 653م) فقد روي أن جبير بن حيوه كان معلماً أو مؤدباً في أحد كتاتيب الطائف[108] وأن الضحاك بن مزاحم المتوفى عام 105هـ/ 723م كان مؤدباً للصبيان في الكوفة وأنه كان لديه ثلاثة ألاف صبي[109] .

وكانت كتاتيب مسلاّته كغيرها من كتاتيب العالم الإسلامي كله عبارة عن مكان يتسع لمجموعة من الأطفال ، وقد يكون في غرفة في منزل ، وكان عادة يقام بالقرب من المسجد وربما في داخله ولم يكن له مكان معين يقام فيه[110] .

وينقسم الكتاب إلى نوعين الأول الخاص بتعليم القراءة والكتابة والقرآن الكريم وكان يقوم غالباً في منازل المعلمين ، أما الثاني فهو الكتاب العام لتعليم القرآن ومبادئ الدين الإسلامي وكان معلمو الكتاب الخاص يسمون بالمؤدبين ويحظون بمكانة طيبة ، بخلاف معلمي الكتاتيب العامة الذين حرموا تلك المنزلة[111] .

أما مقررات الدراسة بالكتاب فكانت كما يقول أبن خلدون[112] : " دراسة القرآن الكريم وصحف العلم ولا يخلطون بتعليم الخط بل للخط قانون ومعلمون له على أنفراد كما تتعلم سائر الصنائع ولا يتداولونها في مكاتب الصبيان ، وإذ كتبوا لهم الألواح فبخط قاصر عن الإجادة ، ومن أراد تعلم الخط فعل قدر ما يتسع بعد ذلك من المهمة في طلبه ويبتغيه من أهل صنعته " .

والكتاب هو مدرسة المسلمين الأولي ، وأهم مركز لتعليم الصغار وهو المرحلة التمهيدية التى تهئي الصغار لمرحلة الدراسة في المسجد[113] وأوجز الغزالي[114] ما يدرسه الصغار في الكتاب بقوله : " إنه على الصبي أن يُعلّم في الكتاب القرآن وأحاديث الأخبار وحكايات الأبرار واحوالهم ليغرس في نفسه حب الصالحين ويحفظ من الأشعار التى فيها ذكر القرآن والرسول عليه الصلاة والسلام وأهله " وغالباً ما كان الكتاب بجوار المسجد أو في زاوية منه ، ويشرف عليه إمامه ويصرف عليه مما يصرف على المسجد[115] .

وكان معلم الكتاب يسمي المعلم أو المكتبي أو المؤدب[116] إلاّ أن المؤدب كان أكبر مكانة من المعلم أو المكتبي فهو متبحر في عدة مجالات من العلم ، يوثق بعلمه ودينه وقدراته ، وكان أكثرهم لا يتقاضون أجراً على تعليمهم ، لحديث الرسول ﷺ " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " .

وعرف نوعان من الكتاتيب ، أحدها لتعليم القراءة والكتابة ، والأخر لتحفيظ القرآن الكريم وتعلم أصول الدين ، وفي ذلك يقول أبن جبير[117]: " وتعليم الصبيان للقرآن إنما هو تلقين القرآن وتعلم أصول الدين

ويعلمون الخط والأشعار ، وقد يكون في أكثر البلاد الملقن على حده والمكتب على حده ، فينفصل من التلقين إلى التكتيب " .

وبدأت الكتاتيب أو المكاتب في بيوت خاصة بالعلماء ، مفتوحة على الدوام أو ملحقه بالمسجد أو في زاوية فيه ، ولما زاد عدد الصبية أنتقلت إلى حوانيت مخصصة لهذا الغرض وكان أكثرها بأسواق المدن[118] .

وانتشر بمسلاته الكثير من هذه الكتاتيب ومازالت والذي كان ومازال يتعلم فيه الصبية القرآن الكريم والحديث الشريف والقراءة والكتابة والحساب .

الزوايا ودورها في نشر الإسلام واللغة العربية :

أما الزوايا وهي عبارة عن أبنية في جهات مختلفة من المدينة في شكل دور ومساجد صغيرة ، وكتاب لتعليم الأطفال ، يقيم فيها المسلمون الصلوات الخمس ، ويتعبدون ويعقدون بها حلقات دراسية في علوم الدين والفقه والسيرة العطرة[119] وكانت توقف هذه الزوايا أو التكايا للفقراء الصوفية ، وكانت أحياناً لشيخ مشهور يقوم بنشر العلوم وينقطع للعبادة[120] ، ولكون مسلاته بموقعها الممتاز معبراً وطريقاً يسلكه العلماء والفقهاء والمجاهدون والتجار ، فقد كثر بناء هذه الزوايا بها على مر التاريخ ، وبني الأمراء والشيوخ الزوايا التي كان يجتمع فيها العلماء والفقهاء والمتصوفة ، وينقطعون للعبادة والدرس ، وكانت زوايا مسلاته مليئة بأشجار الزيتون التى أعتمد عليه العلماء والطلاب في طعامهم ، وملئت هذه الزوايا بالطلاب[121] .

دور المجالس العلمية :

ولعبت المجالس العلمية دوراً كبيراً في نشر الإسلام في مسلاته كغيرها من المدن الإسلامية في العالم الإسلامي كله ، وأول من أنشأ هذه المجالس في الإسلام هو الرسول ﷺ حيث كان يجلس في مسجده ، ويجلس حوله أصحابه ليعلمهم أمور دينهم فأصبحت مجالس المساجد للعلم سنة من بعده سار عليها كثير من المسلمين[122] .

وصارت من عوامل تطور الحركة العلمية في البلدان الإسلامية ، حيث كانت تقوم بدورها في التعليم والمناقشة والفتوي والوعظ والتذكير والجدل والمناظرة والحديث والإملاء ، ويدرس فيها كافة العلوم من حديث وفقه وتفسير وأدب وغير ذلك[123] ، وقد أسهمت هذه المجالس التى كانت تعقد في الجوامع وقصور الخلفاء والوزراء والأمراء ومنازل العلماء وحوانيتهم ، وحوانيت الوارقين والأربطة والمساجد والبيمارستانات وهي إن لم تكن وسائل منظمة للتعليم إلاّ أنها أسهمت إسهاماً كبيراً في التطور الثقافي والفكري والتعليمي بمسلاته وغيرها من البلدان الإسلامية ولم تخل مؤسسة تعليمية في مسلاته من هذه المجالس ، فهي متخصصة لدراسة الفقه والنحو ، وعلم الكلام والأدب وغيره ، وكان شيوخها يتبعون منهجاً في التدريس ، فيبدأون بالسهل ثم ينتقلون إلى الصعب أو الأعلى مرتين ، وكان عدد الطلبة في هذه المجالس غير كبير[124] .

وكان منهج التعليم الذي سار عليه الأساتذة والمشايخ في هذه المجالس يشمل القرآن الكريم ، والحديث والفقه على المذهب المالكي وعلم الكلام والنحو ، ثم أخذت الدراسة تتوسع يوماً بعد يوم وأخذت العلوم العقلية طريقها إليها[125] وكانت اللغة العربية هي لغة التعليم لجميع الطلاب الأمر الذي ساعد على وجود وحدة ثقافية متكاملة بين مسلاته وغيرها من المدن الإسلامية مما يسر على طلابها حرية التنقل في مختلف أنحائه ، وأتاح لهم فرصة مقابلة العلماء ، فقد كان مطلوباً من الطلبة أن يدرسوا النحو والصرف والشعر والأدب باللغة العربية وكان لا يغفر لهم إن أرتكبوا خطأ لغوياً ، فقد كان على كل متعلم أن يتقن اللغة العربية لغة القرآن الكريم[126] .

وساهم علماء مسلاته على مدى تاريخها الطويل بنصيب كبير في الحركة العلمية ، فقد أشتهر علماؤها بالنبوغ والتمييز ، والقدرة على صياغة مؤلفاتهم بلغة سهلة بليغة إلى جانب تواضعهم وعطائهم[127] .

ولهذا فتحوا منازلهم أمام طلابهم يسألونهم متى أرادو في مسائل العلم المختلفة ، فقد قامت منازلهم بدور كبير في نشر العلم وتوسيع النشاط الفكري ، وكانوا كما قال الغزالي[128] : " أعلم أن للإنسان في علمه أربعة أحوال ، حال طلب وأكتساب ، وحال تحصيل يغنى عن السؤال وحال أستبصار وهو التفكر في المحصل والتمتع به وحال تبصير وهو أشرف الأحوال فمن علم وعمل وعلّم فهو الذي يدعي عظيماً

في ملكوت السماوات فإنه كالشمس تضئ لغيرها وهى مضيئة في نفسها وكالمسك الذي يطيب غيره وهو طيب " .

وكانت الدروس المنظمة خاصة دروس الوعظ والإرشاد أو ما يسمي بالسماع تلقى في بيوت العلماء التى كانت تصمم في بنائها بما يتلاءم مع هذه الأغراض ، وربما عقدت مجالس الدرس على عتبات المنازل حيث يجلس الطلبة في الطريق مع شيخهم الذي يلقي عليهم دروسه[129] .

قبائل بني هلال وبني سليم ودورها في تعريب مسلاّته :

هاجرت قبائل بني هلال وبني سليم إلى ليبيا وبلاد المغرب العربي وأستقرت بنو سليم في برقة ، بينما أستمرت هجرة بني هلال إلى إفريقية[130] ، ولسنا هنا بصدد الدفاع أو الهجوم على هذه القبائل ، فقد ألصقت بهم كل رذيلة ونقيصة وصدرت ضدهم أحكام متناسين أن تلك القبائل دافعت جنباً إلى جنب مع أهل البلاد عن تراب الدولة ، وتصدت لهجمات الثائرين ، ولاحقت فلول المنهزمين ، كما تصدت للغزاة (النورمان) ولعبت دوراً بطولياً في الجهاد في سبيل الله[131] .

وإذا كانت قبائل لواته وهوارة ولمتونه ونفوسة أستعربت وعادت إلى أصولها العربية وكونوا سكان ليبيا قبل الفتح الإسلامي لأن الإسلام بطبعه غلاب ولأن العرب الأول كانت فيهم جاذبية وحسن عشرة وقدرة على أمتصاص الآخرين ولغتهم والتي كانت وماتزال لغة القرآن الكريم الباهر بمعانيه العظيمة الرفيعة[132] .

وكان سكان ليبيا بما فيهم أهل مسلاته قبل دخول العرب الفاتحين من لواته وهوارة ونفوسة سكان إقليم ليبيا القدماء وكان معظمهم أهل زرع وضرع وأستقرار وعمران فلما دخل أولئك العرب وكانوا بدواً خلصاً لم يعرفوا الأستقرار من قبل وقد تمرسوا على أعمال الغارة والغزو والنهب والسلب مع الجميع فلما نزلوا بصعيد مصر لم يعرفوا من أساليب التعامل مع الزراع وأهل المدن المستقرين إلاّ السلب وفرض الاتاوات والغارات وقد قرر المقريزي[133] : " أن مصر كانت أكثر بلاد الله شجراً فأتي على ذلك العرب الهلالية ثم انتقلوا إلى ليبيا وإفريقية فأحالوا عمرانها كله خراباً ، يقول ابن خلدون[134] وهو أعرف الناس بأمرهم "

وتمرست بمدائنها بادية العرب ، وتابعتهم فتحيفوها غارة ونهباً إلى أن فسدت فيها مذاهب المعاش وانتقص العمران فخربت " .

ولكن هذا الخراب الذي أكثر ابن خلدون وغيره من الكلام عنه لم يكن شراً كله فقد جلب معه تمام التعريب ، لأن هؤلاء العرب أختلطوا بالناس من نفوسة وهوارة ومسلاته وصاهروهم وأمتزجوا بهم ، ونشأ عن ذلك بعد الزمن الطويل ، والمكانة البالغة للجنس العربي يقول أبن خلدون[135] : " وأما إفريقية كلها إلى طرابلس فبساط فسيح كانت دياراً لنفراوه وبني يفرن ونفوسة ومن لا يحصى من بني سليم وبني هلال وبني يفرن وهوارة مغلوبون تحت أيديهم ، وقد تبرّوا معهم ونسوا رطانة الأعاجم وتكلموا بلغات العرب وتحلوا بشعاراتهم في أحوالهم وكان للهلالية دور بل فضل كبير في تعريب البلاد وتخفيف حدة اللهجات المحلية في القرى البربرية ومنها مسلاته .

والجدير بالذكر أن هؤلاء الذين أستعربوا في لغتهم ، بل قل عادوا إليها هم الذين نهضوا بالبلاد من جديد ، فهوارة ومسلاته الجديدة عرب لسانهم عربي رجعوا إلى أصولهم العربية واتخذوا هذه الأصول نسباً رغم عنفوانهم وعداوتهم ، وذاب العرب فيهم وتغيرت ملامح البلاد إلى العربية وفي ثوبها العربي وأخذت تستعيد ملامح عمرانها وصناعاتها وزراعاتها القديمة وإن كان مستواها من الغنى ظل محدوداً ، وهذا طبيعي بالنسبة إلى ظروفها الجغرافية التى نعرفها جميعاً فلا مدائن زاخرة فاخرة ولا قوات عسكرية ضخمة تحمل عبئ دولة كبيرة ولا أسوار بالغة الحصانة تحيط بموانئ الساحل ولا علماء يملأون بعلمهم طباق الأرض ، ولكن ليبيا برعت في شيء أنفردت به في الشمال الإفريقي كله وهو تربية الضأن فهي بلد مراع وصدرته إلى مصر وبلاد المغرب واشتهر ضأنها في العالم الإسلامي كله والذي در عليها مالاً وفيراً ، وكان صوف هذا الضأن يصدر إلى أوربا نفسها حتى كانت شهرتها في هذا الصوف سبباً من أسباب غزو النورمان لها[136] وكان لمسلاته كغيرها من مدن ليبيا نصيبها في هذا المجال .

يقول أبن خلدون[137] عن أثر القبائل الهلالية في تاريخ ليبيا كله في سياق حديثه عن هوارة : " ظواعن صاروا في إعداد الناقمة من عرب بني سليم في اللغة والزي وسكني الخيام وركوب الخيل ، وكسب الأبل وممارسة الحروب وإيلاف الرحلتين في الشتاء والصيف في تنقلهم قد نسوا رطانة البربر وأستبدلوها بفصاحة العرب فلا يكاد يفرق بينهم " .

وبهذا أثرت الهجرة الهلالية تأثيراً كبيراً في طبع ليبيا بطابع لم تمحه القرون حيث أثرت الهجرة على لغة التخاطب بين السكان وأندمجت اللغات المحلية مع اللغة العربية التى تفرعت عنها أغلب اللهجات العربية الريفية المستعملة اليوم في إفريقية والمغرب ، بل حولت الكثير من القبائل إلى عوائد عربية عدنانية تمت بأصولها إلى عادات وأخلاق منقولة من الحجاز ونجد وتهامة[138] .

كذلك أنتشر الزي العربي وسكني الخيام وركوب الخيل وكسب الأبل وممارسة الحرب ، وتمكن العرب الهلالية بكل مظاهر الحياة الاجتماعية التى نقلوها إلى أهل ليبيا وإفريقية ، ليس هذا فحسب بل أن أستعمال اللغة في التخاطب صاحبه تغيير في أوضاعها وأشعارها ، فظهرت عدة ملاحم شعرية لازالت تروي حتى هذه الأيام فيما يعرف بالسيرة الهلالية فيما تسمي بتغريبة بني هلال[139] .

دور تجار مسلاته في نشر الإسلام :

وفي مسلاته وهوارة وغيرها من القبائل التى أنتشر بينها الإسلام رافقه تعليم اللغة العربية كضرورة لقراءة القرآن ولفهم مبادئ الإسلام ، كما رافقه توسع الحياة المدنية وخاصة أن كل المقاتلة الذين أرسلوا إلى إفريقية كانوا من الأمصار المستقرين وهكذا فإن الكثير من المقاتلة أتجهوا إلى أمتلاك الأراضي وبعضهم اشتغل بالتجارة[140] التى كانت قد لعبت دوراً كبيراً في نشر الإسلام ليس في مسلاّته وحدها بل خارجها ، حيث لعب تجار مسلاته دوراً لا يقل أهمية عن دور غيرهم من تجار القبائل الأخرى في نشر الإسلام عبر الصحراء وفي بلاد السودان وإفريقيا ، فقد كانت قبائل مسلاته وهوارة ميالة للأستقرار والتحضر وأشد أهتماماً بالتجارة فعن طريق قصر أحمد الموجود في مدينة مصراته على شاطئ البحر المتوسط صدرت مصراته ومسلاّته وأستوردت البضائع السودانية بل والأوربية التى كان يتاجر فيها تجارها والتي كانت تدر عليها أموالاً طائلة[141] .

وتحالفت قبائل مسلاّته وبني وليد في المجالات الاقتصادية خاصة التجارة التى برعوا فيها وعن طريقها نشروا الإسلام واللغة العربية خارجها حيث ساعد موقع مسلاّته الاستراتيجي على لعب دور الوسيط التجاري بين الممالك السودانية ودواخل القارة الإفريقية وبين العالم الخارجي معتمدين على طرق تجارية آمنة[142] ، ونظراً للروابط التجارية التى كانت تجمع بين الشمال والجنوب منذ زمن بعيد فقد زاولت القبائل الليبية ومنها هوارة ومسلاّته التجارة التى كانت تتبادل البضائع والسلع مع التجار الأوربيين

، وتذهب إلى بلدان المغرب الكبير والسودان ومصر وكان السودانيين يتجولون في البلاد للتجارة ، وكانت تجارة مسلاته البرية ذات أثر واضح في منظومة التجارة الليبية[143] .

وكانت التجارة عبر الصحراء والتي برع فيها أهل مسلاته كغيرهم من أبناء ليبيا عبر تجارة القوافل ، فقد أدي إلى توسع الإسلام وأنتشار اللغة العربية على التجارة ، كما أن التجارة مع الشرق ساعدت بدورها على مجيء جماعات من الغرب ومن الشرق ، وكانت الهجرات المشرقية تتسع في فترات القلق والاضطراب وكان لتأسيس المدن التجارية أثره على مناطق القبائل البدوية ومنها مسلاته وساعد على إنتقال البعض إلى التحضر وبالتالي إلى نشر العربية .

الرحلات العلمية وأثر العلماء والأدباء الوافدين على مسلاته :

أرتحل علماء ليبيا إلى خارجها في طلب العلم ولقاء الشيوخ ، وألتحق بعض شعراء وأدباء مسلاته ببلاط مشهور كبلاط صاحب القيروان أو صاحب مصر ، كعادة شعراء وأدباء ليبيا ، وكان كل القادرين على الرحلات العلمية من أبناء مسلاّته يرحلون إلى مراكز الحضارة الإسلامية المشهورة شرقاً وغرباً طلباً للعلم وكان كل منهم يطلب العلم في المجال الذي يستهويه ، فالبعض يدرس الفقه والبعض يروي الحديث والبعض يدرس اللغة[144] .

ونظراً لتوسط ليبيا بين المغرب والمشرق الإسلاميين فإن العلماء والأدباء الذاهبين من الغرب إلى الشرق خاصة في موسم الحج ، أو الذاهبين من الشرق إلى الغرب لأسباب تجارية أو غيرها كان لابد لهم أن يمروا بليبيا وكان مرور الأدباء والعلماء بالمدن الليبية ومنها مسلاته أشبه بما يعرف اليوم بالمواسم الثقافية لأنه كان يتيح للطلاب والدارسين الليبيين الذين لم تكن إمكانياتهم تسمح لهم بالرحلة في سبيل العلم أن يلتقوا بالعلماء والأدباء الزائرين فيزيدوا منهم علماً وثقافة ، وهذه المناسبات نفسها كانت تتيح للعلماء والأدباء والشعراء الزائرين أنفسهم لقاء العلماء والأدباء المستقرين أو الطارئين عليها فيتبادلوا معهم الأفكار والخبرة ويستفيدون منهم ويعُيرونهم ، ومن الأمثلة على هذه الرحلات العلمية رحلة سحنون بن سعيد التنوخى ناشر مذهب الأمام مالك في شمال إفريقية الذي قدم إفريقية سنة 191هـ/ 806م ونزل في طريقة بأجدابية ثم أقام بطرابلس مدة[145] ومن العلماء الذين دخلوا مسلاته وأثروا منها :

الشيخ عبدالوهاب القيسي : كان عروس الصوفية وكان من أهل الشيوخ وأكابر العلماء العاملين ، له كرامات كثيرة ، توفي في حدود سنة 200هـ/ 815م وضريحه في طرابلس ، كان يقصده الزوار حتى القرن التاسع عشر الميلادي[146] .

محمد بن عبدالحميد بن معطير النفوسي ، فقيه المذهب الأباضي في البصرة رحل إلى المغرب وتوقف بقبائل هوارة ومسلاّته ودخل طرابلس عام 301هـ/ 913م .

أبوالأسود موسي بن عبدالرحمن القطان أو العطار ، كان قاضياً لطرابلس حتى عزله عن قضائها إبراهيم بن الأغلب وحبسه ، روى عن محمد بن سحنون وكان يحسن الكلام في الفقه على مذهب الأمام مالك وأصحابه وله مؤلف في أحكام القرآن الكريم يبلغ أثنى عشر جزءاً ، كانت وفاته عام 306هـ/ 918م .

مالك بن سعيد بن مالك القرافي ، قيل أنه كان قاضي طرابلس ثم ولاه الحاكم الفاطمي القضاء بمصر سنة 398هـ/ 1007م ولكنه عاد فنقم عليه وعزله وضرب عنقه سنة 405هـ/ 1014م لأنه رفض أن يكتب سب الصحابة الكرام رضوان الله عليهم على أبواب المساجد[147] .

أبوالحسن السيقاطي : كان فقيهاً صالحاً يتعبد بمسجد سيقاط على ساحل البحر المتوسط بطرابلس ، مر بمسلاّته سنة 420هـ/ 1029م .

وهكذا أنتشر الإسلام في مسلاّته كغيرها من المدن الليبية وأثر فيها الإسلام فتحول أهلها جميعاً إليه ودخلوا فيه طائعين عابدين حامدين لربهم ساجدين كغيرهم من المسلمين على وجه الأرض كما لعبت القبائل العربية دورها التاريخي في نشر الإسلام والتعريب وجعل العربية هي اللغة السائدة ولعبت قبائل مسلاته دورها التاريخي الهام في نشر الإسلام والحفاظ عليه ونقله بسماحته إلى قبائل الصحراء المجاورة وخارجها وخاصة في المناطق الجنوبية القريبة من الصحراء .

الخاتمة

وبعد فإنني وبحمد الله وتوفيقه توصلت إلى النتائج التالية :

- إن مسلاته إحدى المدن الليبية الكبيرة قديماً .

- أن أصل التسمية من قبائل هوارة العربية التى حملت النسب إلى البربر فهى قبائل عربية خالصة ، هاجرت منذ زمن بعيد إلى إفريقية .
- أوضح البحث أن الإسلام رسالة عالمية للناس كافة أبيضهم وأسودهم العرب والعجم " وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ " .
- خلص البحث إلى أن الإسلام دخل ليبيا مبكراً فأسلمت وكان للقادة الفاتحين دوراً كبيراً في نشر الإسلام بين أبناء القارة الإفريقية .
- أثبت البحث أن أهل مسلاته أستقبلوا الإسلام أستقبالاً يليق به فدخلوا فيه أفواجاً بلا رفض ولا معارضه .
- أثار البحث إشكالية عروبة القبائل البربرية ، حيث أختلف النسابة والمؤرخون حول هذا الأمر كثيراً .
- أوضح البحث أن أنتشار الإسلام قد تم قبل نشر اللغة العربية .
- أفاد البحث أن التعريب ونشر اللغة العربية كان قد تم بعد دخول بني هلال وبني سليم إلى إفريقية فمروا بالمدن والقري الليبية فعربوها وكانت مسلاته إحدى هذه المدن التى نالها هذا التعريب .
- أثبت البحث أنه بمجرد إسلام وتعريب مسلاّته لعبت دورها الحضاري في خدمة الإسلام والمسلمين .
- أوضح البحث أن الإسلام أثر كثيراً في أهل مسلاته فتحولوا إلى أشد المدافعين وأشد المتحمسين لنشره خارج بلدهم عن طريق تجارتهم الممتدة بعمق في التاريخ عبر القوافل التجارية في الصحراء .
- خلص البحث إلى أن القبائل العربية المهاجرة كان لها دور كبير في نشر الإسلام والتعريب في مسلاته .

الهوامش

1. وصف أفريقية ، ترجمة عبدالرحمن حميدة ، منشورات مكتبة الأسرة (القاهرة ، 2003) ، ص482 .
2. الإقليم : كلمة عربية جمعها أقاليم مثل أفريط وأفاريط ، فكأنه سمي إقليمياً لأنه مقلوم من الأرض التى تتاخمه ، أي مقطوع ، والقلم في أصل اللغة القطع ، ومنه قلمت ظفري وبه سمي القلم لأنه مقلوم ، ويقال هو الميل فكأنهم يريدون بها المساكن المماثلة عن معدل النهار ، وهو الرستاق بلغة أهل الشام والمخلاف بلغة أهل اليمن والإقليم أوسع

فالأرض على سبعة أقاليم = ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبوعبدالله الحموي : معجم البلدان ، دار صادر (بيروت ، 2007) ، ص ص25 ، 26 .

3. الطاهر الزاوي : معجم البلدان الليبية ، طرابلس ، 1972م) ، ص 38 .
4. الحسن الوزان : وصف أفريقية ، ص482 .
5. وصف أفريقية ، ص482 .
6. معجم البلدان الليبية ، ص38 .
7. السيد الباز العريبي : الإمبراطورية البيزنطية ، دار النهضة العربية ، (بيروت ، 1976م) ، ص24 .
8. سعد زغلول عبدالحميد : تاريخ المغرب العربي ، منشأة المعارف (الإسكندرية ، 1995م) ، ص78 .
9. جمهرة أنساب العرب ، دار المعارف بمصر (القاهرة ، 1979م) ، ص91 .
10. أبن خلدون : العبر ، جـ6 ، ص96 ، كذلك المسعودي : مروج الذهب ، جـ1 ، ص55 .
11. ابن خلدون : العبر ، جـ6 ، ص ص96 ، 97 .
12. المسعودي : مروج الذهب ، جـ2 ، ص144 .
13. ابن خلدون : العبر ، جـ6 ، ص94 كذلك سعد زغلول عبدالحميد : تاريخ المغرب ، ص82 .
14. ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص92 ، كذلك ياقوت الحموي : معجم البلدان ، جـ1 ، ص541 .
15. سعد زغلول : تاريخ المغرب ، ص81 .
16. نفس المرجع ، ص82 .
17. نفس المرجع ، ص82 .
18. تاريخ الرسل والملوك ، جـ3 ، ص721 .
19. سعد زغلول : تاريخ المغرب ، ص85 .
20. نجيب ميكائيل : مصر والشرق الأدنى القديم ، (القاهرة ، 1963م) ، جـ1 ، ص ص6 ، 7 .
21. أحمد مختار العبادي : في تاريخ المغرب والأندلس ، دار النهضة العربية (بيروت ، ب ، ت) ، ص ص13 ، 14 .
22. ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص93 .

23. المسعودي : مروج الذهب ، جـ1 ، ص94 .

24. مؤلف مجهول : مفاخر البربر ، تحقيق عبدالله الوبابه ، دار اقرأ (الرباط ، 1951م) ، ص ص1 ، 2 .

25. نفس الصدر ، ص196 .

26. الطاهر الزاوي : تاريخ الفتح العربي في ليبيا ، دار المحروق (لبند ، 1985م) ص ص21 ، 22 .

27. إحسان مقي : المغرب العربي ، دار النهضة العربية (بيروت ، ب ، ت) ، ص16 .

28. أنور روس : ليبيا منذو الفتح العربي حتى سنة 1911م (طرابلس ، 1959م) ، ص23 .

29. الإدريسي : نزهة المشتاق ، كذلك ابن خلدون : العبر .

30. صالح الصادق السباتي : ليبيا أثناء العهد الموحدي والدولة الحفصية ، (6 – 10هـ/ 12 – 16م) ، منشورات مركز جهاد الليبيين ، العدد 8 ، ص336 .

31. فتوح أفريقية والأندلس ، ص28 .

32. البلاذري : فتوح البلدان ، ص ص27 ، 28 ، كذلك السباتي : ليبيا أثناء العهد الموحدي ، ص340 .

33. العبر ، جـ6 ، ص139 .

34. محمد مرتضى الزبيدي : تاج العروس ، جـ4 ، ص449 .

35. الزبيدي : تاج العروس ، جـ14 ، ص449 .

36. ابن خلدون : العبر ، جـ6 ، ص139 .

37. نفس المصدر والجزء والصفحة .

38. البلدان ، مادة عرب ، ص ص98 ، 99 .

39. السباتي : ليبيا ، ص342 .

40. الطاهر الزاوي : معجم البلدان الليبية ، ص315 .

41. التجاني : رحلة التجاني ، تحقيق حسن جسني عبدالوهاب (بدون مكان ، 1959م) ، ص25 .

42. فتوح أفريقية والأندلس ، ص28 .

43. البكري : المسالك والممالك ، ص308 .

44. الإدريسي : نزهة المشتاق ، ص318 .

45. عبدالعزيز الدوري : الإسلام والعربية ، (بغداد ، 1949م) ، ص37 .

46. سورة الزخرف : الآية 3 .

47. سورة الرعد : الآية 37 .

48. الدوري : الإسلام والعربية ، ص39 .

49. أكرم ضياء العمري : المجتمع المدني في عهد الفتح (المدينة المنورة ، 1983م) ، ص107 .

50. محمد حميدالله : مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ، لجنة التأليف والترجمة (القاهرة ، 1941م) ، ص ص251 ، 252 .

51. البلاذري : فتوح البلدان ، ص368 ؛ ابن سعد : الطبقات الكبرى (ليدن ، 1905م) ، جـ7 ، ص116 ؛ الطبري : تاريخ الرسل ، جـ5 ، ص377 .

52. الاصطخري : المسالك والممالك ، ص7 .

53. المغرب في ذكر أفريقية والمغرب ، ص15 .

54. إحسان عباس : تاريخ ليبيا ، ص93 .

55. البلاذري : فتوح البلدان ، ص265 .

56. ابن عبدالحكيم : فتوح أفريقية ، ص28 .

57. إحسان عباس : تاريخ ليبيا ، ص94 .

58. البلدان ، ص36 .

59. البكري : المسالك والممالك ، ص7 .

60. المقريزي : البيان والأعراب عما بأرض مصر من الأعراب ، ص211 .

61. البكري : المسالك والممالك ، ص15 .

62. إحسان عباس : تاريخ ليبيا ، ص265 .

63. البكري : المسالك ، ص7 .

64. عبداللطيف البرغوثي : تاريخ ليبيا الإسلامي ، ص269 .

65. نفس المرجع ، ص14 .

66. سورة فصلت : الآية 44 .

67. البخاري : صحيح البخاري ، جـ4 ، ص188 .

68. الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، جـ2 ، ص156 .

69. ابن الأثير : الإصابة في تمييز الصحابة ، ص121 .

70. السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص132 .

71. الدوري : الإسلام والعربية ، ص47 .

72. الطبري : تاريخ الرسل ، جـ1 ، ص280 .

73. الدوري : الإسلام والعربية ، ص48 .

74. البلاذري : فتوح البلدان ، ص68 .

75. الدوري : الإسلام والعروبة ، ص50 .

76. نفس المرجع ، ص60 .

77. الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، جـ3 ، ص178 .

78. المقريزي : المواعظ والاعتبار ، جـ1 ، ص46 .

79. حسين مؤنس : فتح العرب للمغرب ، ص382 .

80. أحمد مختار العبادي : في تاريخ المغرب ، ص22 .

81. الدوري : الإسلام والعروبة ، ص71 .

82. نفس المرجع والصفحة .

83. البلاذري : فتوح البلدان ، ص234 .

84. إحسان عباس : تاريخ ليبيا ، ص97 .

85. البيان المغرب ، ص28 .

86. ابن عبدالحكم : الفتوح ، ص213 .

87. نفس المصدر والصفحة .

88. ابن عذاري : البيان المغرب ، جـ1 ، ص49 .

89. النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ، جـ22 ، ص83 .

90. ابن عذاري : البيان المغرب ، جـ1 ، ص43 .

91. حسين مؤنس : فتح العرب للمغرب ، ص298 .

92. اليعقوبي : البلدان ، ص343 .

93. البرغوثي : تاريخ ليبيا ، ص283 .

94. نفس المرجع ، ص291 .

95. محمد الهادي أبوشعيره : الرباطات الساحلية الليبية ، ص ص304 ، 305 .

96. البرغوثي : تاريخ ليبيا ، ص292 .

97. المسالك والممالك ، ص11 .

98. إحسان عباس : تاريخ ليبيا ، ص105 .

99. هشام جعيط : أوربا والإسلام ، ص153 .

100. البرغوثي : تاريخ ليبيا ، ص295 .

101. أحمد مختار عمر : النشاط الثقافي في ليبيا ، ص7 .

102. الزاوي : معجم البلدان الليبية ، ص18 .

103. أحمد بن حسين النائب الأنصاري : نفحات النسرين والريحان فيما كان بطرابلس من العيان ، ص78 .

104. نفس المصدر ، ص98 .

105. أحمد مختار : النشاط الثقافي ، ص142 .

106. إحسان عباس : تاريخ ليبيا ، ص217 .

107. الفيروز بادي ، مجد الدين بن يعقوب : القاموس المحيط ، جـ3 ، ص384 .

108. سعيد إسماعيل علي : معاهد التربية الإسلامية ، ص127 .

109. منير الدين أحمد : تاريخ التعليم عند المسلمين ، ص52 كذلك عبدالرحمن صالح بكار : الحياة الفكرية في إقليم نيسابور في العصر السلجوقي ، ص92 .

110. ابن خلدون : مقدمة بن خلدون ، ص334 .

111. علي حسن الخربوطلي : الحضارة العربية الإسلامية ، ص230 .

112. المقدمة ، ص334 .

113. ابن منظور : لسان العرب ، جـ1 ، ص599 .

114. إحياء علوم الدين ، جـ3 ، ص78 .

115. رشاد معتوق : الحياة العلمية في العراق في العصر البويهي ، ص216 .

116. أحمد شلبي : التربية الإسلامية ، ص260 .

117. رحلة ابن جبير ، ص272 .

118. عبدالله عبدالدائم : التربية في التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين ، ص146 .

119. الاصطخرى : المسالك والممالك ، ص272 .

120. السهروردي : عوارف المعارف ، جـ1 ، ص198 .

121. الحسن الوزان : وصف أفريقية ، ص482 .

122. منير الدين أحمد : تاريخ التعليم ، ص55 .

123. علي الزهراني : الحياة العلمية في صقلية الإسلامية ، ص217 .

124. ابن الجوزي : المنتظم ، جـ10 ، ص411 .

125. رشاد معتوق : الحياة العلمية ، ص216 .

126. منير الدين أحمد : تاريخ التعليم ، ص62 .

127. الوزان : وصف أفريقية ، ص490 .

128. إحياء علوم الدين ، جـ1 ، ص95 .

129. منير الدين أحمد : تاريخ التعليم ، ص72 .

130. عبدالجواد الصادق الشيباني : الهجرة الهلالية إلى أفريقية الزيرية وأثارها العامة ، ص82 .

131. أمين الطيبي : بنو هلال ودورهم في الجهاد في أفريقية والأندلس ، مجلة البحوث التاريخية ، 1985م ، ص ص98 ، 99 .

132. النائب الأنصاري : نفحات النسرين ، ص20 .

133. البيان والأعراب ، ص211 .

134. العبر ، جـ6 ، ص ص84 ، 85 .

135. العبر ، جـ6 ، ص103 .

136. النائب الأنصاري : نفحات النسرين ، ص27 .

137. العبر ، جـ6 ، ص103 .

138. حسن ممدوح : العرب الهلالية ، ص98 .

139. الشيباني : الهجرة الهلالية ، ص135 .

140. ابن عبدالحكم : فتوح مصر وأخبارها ، ص ص222 ، 223 ، 224 .

141. حسن الوزان : وصف أفريقية ، ص111 .

142. ابن حوقل : صورة الأرض ، ص69 .

143. الإدريسي : نزهة المشتاق ، ص317 .

144. البرغوثي : تاريخ ليبيا الإسلامي ، ص300 .

145. إحسان عباس : تاريخ ليبيا ، ص107 .

146. الأنصاري : نفحات النسرين ، ص66 .

147. نفس المصدر ، ص67 .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر :

- **أبن الأثير** : أوالحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت 630هـ/ 1232م) :

الكامل في التاريخ ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1987م) .

- **ابن الجوزي** : جمال الدين أبوالفرج (ت 597هـ/ 1200م) :

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1995م) .

- **أبن جبير** : أبوالحسن محمد بن أحمد الكناني (ت 614هـ/ 1222م) :

رحلة أبن جبير ، تحقيق حسين نصار ، دار صادر (بيروت ، 1964م) .

- **أبن حزم** : أبومحمد علي الطاهر (ت 496هـ/ 1069م) :

جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبدالسلام هارون ، دار المعارف

بمصر (القاهرة ، 1979م) .

- **أبن حوقل** : أبوالقاسم محمد بن حوقل (ت 367هـ/ 977م) :

صورة الأرض ، دار الكتاب الإسلامي (القاهرة ، ب ، ت) .

- **أبن خلدون** : عبدالرحمن بن محمد بن جابر (ت 808هـ/ 1406م) :

العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن

عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار الطباعة العامة (القاهرة ،

1989م) .

- **أبن سعد** : أبوعبدالله محمد بن منيع :

الطبقات الكبرى ، ليدن ، 1905م .

- **أبن عذاري المراكشي** :

البيان المغُرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ج . س كولون

وليفي بروفنسال (بيروت ، 1930م) .

- **أبن قتيبة الدينوري** : أبومحمد عبدالله بن مسلم (ت 276هـ/ 889م) :

الأخبار الطوال ، دار الكتب (القاهرة ، 1969م) .

- **أبن عبدالحكم** : عبدالرحمن بن عبدالله (ت 257هـ/ 871م) .

فتوح أفريقية والأندلس ، دار الكتاب اللبناني (بيروت ، 1964م) .

- **البخاري** : صحيح البخاري .

- **البكري** : أبوعبيد :

المسالك والممالك ، تحقيق عبدالرحمن الحجي (بيروت ، 1968م) .

المغرب في ذكر أفريقية والمغرب (الجزائر ، 1957م) .

- **البلاذري** : أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ/ 874م) :

فتوح البلدان ، نشر دي غوية (ليدن ، 1866م) .

- **التجاني** : عبدالله بن محمد :

رحلة التجاني ، تحقيق حسن حسن عبدالوهاب (تونس ، 1958م) .

- **الحسن الوزان** : ليو الإفريقي :

وصف إفريقية ، ترجمة عبدالرحمن حميدة ، منشورات مكتبة الأسرة

(القاهرة ، 2003م) .

- **الإدريسي** : أبوعبدالله بن محمد بن عبدالله بن إدريس :

نزهة المشتاق في أختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة ، 1994م) .

- **الزبيدي** : محمد مرتضي :

تاج العروس ، دار الشعب (القاهرة ، 1393هـ) .

- **الطبري** : محمد بن جرير (ت 310هـ/ 922م) :

تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ، دار المعارف

(القاهرة ، 1951م) .

- **الفيروز بادي** : أبوطاهر مجدالدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ/ 1414م) :

القاموس المحيط ، البابي الحلبي (القاهرة ، 1952م) .

- **السيوطي** : جلال الدين عبدالرحمن (ت 911هـ/ 1921م) :

تاريخ الخلفاء ، دار المثني (بغداد ، 1979م) .

- **السهروري** : شهاب الدين أبوحفص (ت 632هـ/ 1244م) :

عوارف المعارف ، تحقيق عبدالله محمود (القاهرة ، 1973م) .

- **الاصطخري** : أبوإسحاق إبراهيم الفاري (ت 346هـ/ 957م) :

المسالك والممالك ، دار صادر (بيروت ، 1977م) .

- **الغزالي** : أبوحامد محمد بن محمد الطوس (ت 505هـ/ 1111م) :

إحياء علوم الدين ، الأنوار المحمدية (القاهرة ، ب ، ت) .

- **المقريزي** : تقى الدين أحمد بن علي (ت 846هـ/ 1457م) :

- البيان والأعراب عما في أرض مصر من الأعراب (القاهرة ، 1988م) .

- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (القاهرة ، 1971م) .

- **الأنصاري** : أحمد بن الحسين النائب :

- نغمات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان ،

تقديم وتعليق محمد زينهم ، دار الفرجاني (طرابلس ، 1994م) .

- **المسعودي** : أبوالحسن علي بن الحسين بن علي (ت 946هـ/ 957م) :

مروج الذهب ومعادن الجوهر (القاهرة ، 1413هـ) .

- **النويري** : شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت 723هـ/ 1333م) :

نهاية الأرب في فنون الأدب ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 2004م) .

- مجهول : مفاخر البربر ، تحقيق عبدالله الوبابه ، دار اقرأ (الرباط ، 1951م) .

- ياقوت الحموي : شهاب الدين أبوعبدالله الرومي (ت 626هـ/ 1229م) :

معجم البلدان ، دار صادر (بيروت ، 2007م) .

ثانياً : المراجع العربية :

- **إحسان عباس :**

تاريخ ليبيا من الفتح العربي حتى مطلع القرن التاسع الهجري ،

دار ليبيا للنشر والتوزيع (طرابلس ، 1969م) .

- **إحسان حقي :**

المغرب العربي ، دار اليقظة العربية (بيروت ، ب ، ت) .

- **أحمد مختار العبادي :**

في تاريخ المغرب والأندلس ، دار النهضة العربية (بيروت ، ب ، ت) .

- **أحمد شلبي :** التربية الإسلامية ، دار المعارف (القاهرة ، ب ، ت) .

- **أحمد مختار عمر :** النشاط الثقافي في ليبيا ، منشورات الجامعة الليبية ، دار

الكتب (بيروت ، 1991م) .

- **السيد الباز العريني :** الإمبراطورية البيزنطية ، دار النهضة العربية (بيروت ، 1976م) .

- **السيد عبدالعزيز سالم :** تاريخ المغرب الإسلامي ، منشأة المعارف (الإسكندرية ،

1989م) .

- **أكرم ضياء العمري :** المجتمع المدني في عهد الفتح (المدينة المنورة ، الجامعة

الإسلامية ، 1985م) .

- **الطاهر الزاوي :**

- معجم البلدان الليبية (طرابلس ، 1972م) .

- تاريخ الفتح العربي في ليبيا ، دار المحدودة (ليدن ، 1985م) .

- **أور روس :** ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م (طرابلس ، 1959م) .

- **رشاد معتوق** : الحياة العلمية في العراق في العصر البويهي (مكة المكرمة ، 1996م) .
- **حسين مؤنس** : فتح العرب للمغرب ، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة ، ب ، ت) .
- **عبدالعزيز الدوري** : الإسلام والعربية (بغداد ، 1949م) .
- **عبدالجواد صادق الشيباني** : الهجرة الهلالية إلى إفريقية الزيرية وآثارها العامة (ليبيا ، 2007م) .
- **عبداللطيف البرغوثي** : تاريخ ليبيا الإسلامي من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر العثماني (منشورات الجامعة الليبية ، ب ، ت) .
- **علي حسن الخربوطلي** : الحضارة العربية الإسلامية ، مكتبة الخانجي (القاهرة ، 1995م) .
- **علي الزهراني** : الحياة العلمية في صقلية الإسلامية (مكة المكرمة ، 1996م) .
- **عبدالرحمن صالح بكار** : الحياة الفكرية في إقليم نيسابور في العصر السلجوقي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، أداب الزقازيق ، 2010م).
- **سعد زغلول عبدالحميد** : تاريخ المغرب العربي ، منشأة المعارف (الإسكندرية ، 1995م) .
- **سعيد إسماعيل علي** : معاهد التربية الإسلامية ، دار الفكر العربي (القاهرة ، 1986م) .
- **محمد عبدالهادي أبوشعيرة** : الرباطات الساحلية الليبية الإسلامية (الجامعة الليبية ، 1959م) .
- **محمد حميد الله** : مجموعة الوثائق السياسية للمعهد النبوي والخلافة الراشدة ، ، لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة ، 1949م) .
- **حسن ، ممدوح** : العرب الهلالية في إفريقية ودورهم في الحرب الصليبية ، أعمال المؤتمر الثاني لتاريخ المغرب وحضارته ، عدد خاص كلية الآداب والعلوم الإنسانية (تونس ، 1982م) .

- **منير الدين أحمد** : تاريخ التعليم عند المسلمين (الرياض ، 1981م) .
- **هشام جعيط** : أوربا والإسلام ترجمة طلال عتريس ، دار الحقيقة (بيروت ، 1980م) .
- **نجيب ميكائيل** : مصر والشرق الأدنى القديم (القاهرة ، 1963م) .

مجلة جامعة طبرق للعلوم الاجتماعية والإنسانية

مجلة علمية محكمة تصدر ربع سنوياً

دراسة الفجوة الغذائية والعوامل المؤثرة على إنتاج واستهلاك زيت الزيتون في ليبيا

أ. حمزة جبريل عقيلة **

أ. جلال مفتاح سعد**

أ. ريما سالم صالح**

د. زهرة صالح أحميدة *

العدد: السادس

أبريل 2021

* جامعة عمر المختار – كلية الزراعة–قسم الاقتصاد الزراعي

** جامعة طبرق–كلية الاقتصاد والعلوم السياسية–قسم الاقتصاد

الملخص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤثرة على إنتاج واستهلاك الزيتون وزيت الزيتون في ليبيا خلال الفترة 2000 –2019، وتقدير الفجوة الغذائية الفعلية والمتوقعة ونسبة الاكتفاء الذاتي من زيت الزيتون في ليبيا خلال نفس الفترة. وقد اعتمدت الدراسة على البيانات الثانوية التي جمعت من النشرات المختلفة، كما استخدمت الدراسة التحليل الاقتصادي الوصفي والكمي ونماذج الانحدار البسيط والانحدار المتعدد لتحقيق أهداف الدراسة.أشارت نتائج الدراسة أن أهم العوامل المؤثرة على إنتاج زيت الزيتون هو السعر وأن من أهم العوامل المؤثرة على استهلاك زيت الزيتون هوعدد السكان خلال فترةالدراسة، كما بينت النتائج الدراسة أن الفجوة الغذائية لزيت الزيتون تتناقص بمتوسط سنوي بلغ حوالي 51.07 لتر، وأننسبة الاكتفاء الذاتي من زيت الزيتون بلغت نحو 96% خلال فترة الدراسة. ولقد توصلت الدراسة إلى بعض التوصيات أهمها الاهتمام بالإنتاج المحلي وتطوير موصفات زيت الزيتون ودعم وتطوير صناعة زيت الزيتون وتكوين جمعيات تعاونية متخصصة في تسويق محصول الزيتون وزيت الزيتون.

الكلمات المفتاحية: إنتاج، استهلاك، تنبؤ، معامل الأمن الغذائي، ليبيا.

Study of the food gap and factors affecting the production and consumption of olive oil in Libya

Zahra. S.E. Saleh[*]
Galal.M.S.Ali[**]
HAMZAH JIBREEL AQEELAH[**]
Reema Salem Saleh**

Abstract: The study aims to identify the factors affecting the production and consumption of olive oil in Libya during the period 2000-2019. The study also estimated the actual and expected food gap and the percentage of self-sufficiency of olive oil in Libya. The study relied on secondary data collected from various economic publications. A descriptive and quantitative analysis, simple and multiple regression models were used to achieve the study objectives.The result of the study indicated that the most important factor affecting the production of olive oil is price. It also found that the most important factor affecting the consumption of olive oil is the population. Results also showed that the food gap for olive oil is decreasing with an annual average of about 51.07 liters. The self-sufficiency rate of olive oil was about 96 per cent during the study period. The study has provided some significant recommendations are; the interest in local production, development of olive oil specifications, support of the olive oil industry, and formation of cooperative societies specialized.

Key words: Production, Consumption, Forecasting, Food Security Coefficient, Libya.

[*] **Omar AL Mukhtar University**
* **Tobruk University**

المقدمة: تعتبر شجرة الزيتون من الأشجار المباركة لأنها ورد ذكرها في القرآن الكريم في العديد من المواضيع وكان لها الأثر الكبير في العديد من الحضارات القديمة التي عرفها الإنسان عبر التاريخ. موطن شجرة الزيتون الأصلي منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط وهي شجرة مستديمة الخضرة تنمو ببطء ولكنها تعمر كثيراً ويوجد منها 30–40 نوعا، تثمر الشجرة بعد عدة سنوات ويبدأ العمر الإنتاجي لها بعد 15–20 سنة ويستمر لعشرات أو ربما لمئات السنين، وهي تنتج ما بين 10–100 كيلو غرام من الثمار وتعطي 20% من وزن المحصول زيتاً **(فارس و أبوقيلة،2010)**.بحسب منظمة الأمم المتحدة للزراعة والأغذية (فاو)تحتل ليبيا المرتبة الحادية عشر على مستوى الإنتاج عالميًّا بعد المغرب وتونس والجزائر، حيث توجد ثمانية ملايين شجرة زيتون مزروعة فوق 2% فقط من الأراضي الصالحة للزراعة في ليبيا ، وتجني ليبيا نحو 150 ألف طن من الزيتون و 30 ألف طن من الزيت الزيتون في السنة،ولكن زراعة أشجار الزيتون في ليبيا لا تزال تمارس بأسلوب تقليدي في ظل غياب مصانع متخصصة في التعبئة والتعليب بشكل خاص. واعتماد تصدير الزيت على مبادرات المزارعين الفردية والمحدودة (**http://alwasat.ly/news/science-technology/253332**).وبما أنه شاع استخدام مصطلح الأمنالغذائيمنذبداية السبعينات للدلالةعلى الطبيعة الخاصة للعجز الغذائي ومدى خطورته على كل منالأمن السياسي والاقتصادي والاجتماعي ككل ،وخاصة بنسبةللدول الناميةهذاوتتعدد تعاريف الأمن الغذائي ولكنهاتدوردائماَحولقدرة المجتمععلى تلبية احتياجات جميع السكان من الغذاء الكافي والصحي خلال أي فترة من الزمن، بينما يعني مفهوم الأمن الغذائي من وجهة نظر المهتمين بالعلوم الإستراتيجية بأنه توفير مخزون استراتيجي يغطي الاحتياجات من السلع الأساسية لفترة زمنية معينة ، فتتعلق قضية الأمن الغذائي بقدرة المجتمع على توفير احتياجات الأفراد من الغذاء ويتم توفير الاحتياجات الغذائية للأفراد إما بإنتاج السلع الغذائية محلياً أو قد تضطر الدولة إلى توفير عوائد نقدية يمكن استخدامها في استيراد النقص من الإنتاج المحلي من تلك الاحتياجات. ونظراً لأهمية زيت الزيتون كسلعة إستراتيجية في ليبيا حيث يمثل أحد المكونات الأساسية لوجبة الفرد الليبي وسوف يتم التركيز على الأمن الغذائي لزيت الزيتون نظراً لأنه أحد المؤشرات الاقتصادية الهامة التي تبين الوضع الحالي للأمن الغذائي الليبي.

المشكلة البحثية

تتمثل المشكلة البحثية في تزايد حجم الاستهلاك من محصول الزيتون وزيت الزيتون بشكل كبير وسريع في ليبيا بسبب زيادة الوعي السكاني بالقيمة الغذائية والصحية وتغير النمط الاستهلاكي في المجتمع الليبي ،بالرغم من ذلك تعاني شجرة الزيتون من مشاكل كثيرة منها ارتفاع تكلفة الإنتاج والآفات التي تصيب الزيتون إصابات بالغة تؤدي إلى خسائر اقتصادية كثيرة و منها انخفاض كفاءة استخلص زيت الزيتون ،الأمر الذي يؤدي إلى تناقص المساحة المزروعة والإنتاجية من محصول الزيتون، مما أدى إلى وجود فجوة غذائية متنامية في إحدى أهم مكونات الغذاء الليبي وهي زيت الزيتون وزيتون المائدة الناتجة عن قصور في منتجات شجرة الزيتون في مواجهة الطلب المتزايد عليها ، حيث بلغ متوسط نسبة الاكتفاء الذاتي من زيت الزيتون في ليبيا بنحو70% خلال الفترة 2000-2014 (منظمة الأغذية والزراعة (الفاو))، ونظراً لأهمية زيت الزيتون كسلعة غذائية للمستهلك الليبي الأمر الذي أثار اهتمام الباحثين لإجراء هذه البحث وذلك للتعرف على مؤشرات الأمن الغذائي لزيت الزيتون باعتباره أحد المؤشرات الاقتصادية الهامة التي تبين الوضع الحالي للأمن الغذائي الليبي.

هدف البحث

استهدف البحث (1) دراسة تطور كميات الإنتاج والاستهلاك من زيت الزيتون في ليبيا خلال الفترة2000-2019، (2) التحليل القياسي للعوامل المؤثرة على إنتاج واستهلاك زيت الزيتون في ليبيا خلال الفترة 2000-2019، (3) دراسة الفجوة الغذائية الفعلية والمتوقعة ونسبة الاكتفاء الذاتي من زيت الزيتون في ليبيا خلال نفس الفترة.

الطريقة البحثية ومصادر البيانات

تم استخدام أسلوب التحليل الاقتصادي الوصفي والكمي من خلال الانحدار البسيط والانحدار المتعدد والاستعانة بأسلوب الانحدار المرحلي (Step-wise) لاختيار المتغيرات التفسيرية ذات التأثير الأفضل والأقوى على المتغير التابع فضلاً عن استخدام معادلات الاتجاه الزمني العام لبعض المتغيرات الاقتصادية. واعتمد البحث على البيانات المنشورة خلال الفترة (2000-2019) والتي أمكن الحصول عليها من النشرات الاقتصادية المختلفة التي تصدرها وزارة الزراعة والثروة الحيوانية وكذلك نشرات

مصرف ليبيا المركزي، ونشرات منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)، والأبحاث والدراسات ذات الصلة على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).

الإطار التحليلي النظري:

أ- **الأمن الغذائي Food Security:** يعتبر الأمن الغذائي من أهم قضايا السياسة الزراعية والغذائية، حيث تعتبر ليبيا مستورد صافي للغذاء Net Importer، ويعبر مفهوم الأمن الغذائي من المفاهيم المتشعبة والمتغيرة عبر الزمن، حيث تشير كثير من الأدبيات إلى وجود أكثر من 200 تعريف للأمن الغذائي ونحو 450 مؤشر لقياس الأمن الغذائي (J.Hoddinott،1999).

أما في عام (1983) فقد ركزت تحليلات منظمة الأغذية والزراعة على الوصول (النفاذ) إلى الغذاء، مما أدى إلى التعريف القائم على التوازن بين جانبي العرض والطلب في معادلة الأمن الغذائي " ضمان حصول جميع الناس في جميع الأوقات على الوصول (النفاذ) المادي والاقتصادي للأغذية الأساسية التي يحتاجون إليها"(منظمة الأغذية والزراعة ،1996).

وفي عام (1996) عرفت القمة العالمية للأغذية الأمن الغذائي كالتالي " يتحقق الأمن الغذائي عندما يتمتع البشر كافة في جميع الأوقات بغرض الحصول من الناحيتين المادية والاقتصادية على أغذية كافية وسليمة ومغذية تلبي حاجاتهم وأذواقهم الغذائية كي يعيشوا حياة موفورة النشاط والصحة"(المنظمة العربية للتنمية الزراعية، 1996).

أما عن المفهوم المطلق للأمن الغذائي فيعني" ضمان استمرار تدفق كمية المواد الغذائية التي تؤمن لكل فرد من أفراد المجتمع مستوى السعرات الحرارية المطلوبة للحياة الصحية، وفق المعايير المتفق عليها دولياً، وذلك خلال أي فترة من الزمن" وهذا المفهوم يُقر أن الأمن الغذائي مرادف لمستوى معين من السعرات الحرارية التي يمكن توفرها من مجموعة من السلع الغذائية. ويختلف المفهوم النسبي عن المفهوم المطلق للأمن الغذائي في أن المفهوم النسبي للأمن الغذائي يجعل الأمن الغذائي مسألة متوقفة على وضع كل مجتمع على حده، وما اعتاد عليه من غذاء وفقاً لمستوى الدخل المعتاد، ومن ثم ما يعتبر مستوى أدنى للأمن الغذائي لأحد المجتمعات قد لا يعتبر كذلك في مجتمع أخر، وذلك وفقا لاختلاف مستويات المعيشة الحقيقية. وطبقاً للمفهوم النسبي للأمن الغذائي فإن مشكلة الأمن الغذائي تنشأ في أي مجتمع إذا نقص المستوى الاستهلاكي الجاري عن المستوى الاستهلاكي المعتاد بالنسبة

للطبقات الداخلية المختلفة والمكونة للمجتمع، وتشتد حدة هذه المشكلة كلما زاد مقدار الانخفاض(شلوف، 2016). كما عرفت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) الأمن الغذائي بأن: يكون لدى البشر في كل الأوقات الإمكانية المادية والاقتصادية لامتلاكهم الغذاء الكافي لإشباع رغباتهم الغذائية لكي يتمكنوا من العيش في حياة صحية ومنتجة (F.Riely، 1999).

وبالتالي فإن مفهوم الأمن الغذائي يتضمن خمس محاور :(مصطفي وآخرون، 2017)

1- الإتاحة Availability: يتعلق بتوفر الغذاء بإتاحة المعروض الكافي من الغذاء.

2- سهولة الحصول على الغذاء Accessibility: وذلك بتمكين الفئات المختلفة داخل المجتمع من الوصول إلى احتياجاتها الغذائية.

3- الاستقرار Stability: ويتعلق بالاستقرار والثبات في الإمداد بالغذاء.

4- الغذاء الآمنFood Safety: ويتعلق بالاعتبارات المتعلقة بالنوعية والمواصفات التي تضمن سلامة الغذاء.

5- القدرة على الشراءAffordability: ويتعلق بتوفر المال اللازم لشراء الغذاء في كل الأوقات.

ب- المخزون الاستراتيجيStrategic Stock: يعرف المخزون الاستراتيجي من سلعة ما بأنه الكميات التي تحتفظ بها الحكومة والقطاع لمواجهة الطلب المتوقع المحلي أو التصديري على هذه السلعة خلال فترة زمنية مستقبلية. والمخزون الاستراتيجي خلال فترة زمنية معينة هو محصلة كل من الفائض الموجه لتنمية المخزون الاستراتيجي في بعض السنوات ومقدار العجز الذي يتم سحبه من ذلك المخزون خلال السنوات الأخرى التي يظهر فيها عجز في الاستهلاك المحلي(غانم، 1997).

جـ - معامل الأمن الغذائيFood Security Coefficient: يعتبر من المؤشرات الهامة لقياس الأمن الغذائي لسلعة معينة، وتتراوح قيمته ما بين صفر والواحد الصحيح، فكلما اقتربت قيمته من الصفر دل ذلك على انخفاض حالة الأمن الغذائي من السلعة، أما إذا اقتربت قيمته من الواحد الصحيح دل ذلك على ارتفاع حالة الأمن الغذائي من هذه السلعة في الدولة، ويمكن تقدير معامل الأمن الغذائي باستخدام المعادلات الاقتصادية التالية (التطاوبوالبهنسي، 2015).

1- الاستهلاك المحلى اليومي = إجمالي الاستهلاك المحلي/365 يوم

2- فترة كفاية الإنتاج للاستهلاك = إجمالي الإنتاج المحلي / إجمالي الاستهلاك المحلي اليومي

3- فترة تغطية الواردات للاستهلاك = كمية الواردات / إجمالي الاستهلاك المحلي اليومي

4- مجموع الفترتين = فترة كفاية الإنتاج للاستهلاك + فترة تغطية الواردات للاستهلاك

5- حجم المخزون الاستراتيجي =[مجموع فترتي (كفاية الإنتاج وتغطية الواردات للاستهلاك) – 365]*(الاستهلاك اليومي المحلي) – كمية الصادرات

6- معامل الأمن الغذائي = حجم المخزون الاستراتيجي / الاستهلاك السنوي

الدراسات السابقة:

استهدفت دراسة **(عميش، 2008)** التعرف على دالة عرض زيت الزيتون في ليبيا على اعتبار أن زيت الزيتون من أهم السلع الغذائية التي تعاني تذبذب في الإنتاج وارتفاع في الأسعار، والناتجة من بعض القيود والمحددات الاقتصادية تتمثل في التكلفة والسعر، وأوضحت الدراسة أن المساحة المزروعة بالزيتون تتناقص سنوياً بمعدل 0.455% ألف هكتار، وأن إنتاج الزيتون يتزيد سنوياً بمعدل 0.90% ألف طن، وأن إنتاج زيت الزيتون يتزايد سنوياً بمعدل 2.5% ألف طن، والسعر المزرعي لزيت الزيتون وجد أنه يتزايد سنوياً بمعدل 4.79% دينار. ومن خلال تقدير دالة العرض لزيت الزيتون في ليبيا لدراسة أثر أهم العوامل المؤثرة على عرضه وجد أنه زيادة السعر المزرعي بنسبة 1% خلال سنة سابقة يؤدي إلى زيادة زيت الزيتون خلال السنة التي تليها بنسبة 0.63%، وأن أثر زيادة إنتاج حبوب الزيتون على كمية الإنتاج من زيت الزيتون خلال سنة معينة بنسبة1% سوف يؤدي إلى زيادة إنتاج زيت الزيتون خلال السنة التي تليها بنسبة 0.443%. وهذا يعني أن عرض زيت الزيتون يعتبر غير مرن بالنسبة للسعر المزرعي وإنتاج حبوب الزيتون، وأوصت الدراسة بأهمية التركيز على السياسات الزراعية التي من شانها التأثير إيجابياً على زيادة الإنتاج من زيت الزيتون. كما قام **(الجدي والبيدي، 2008)**، بدراسة اقتصادية لإنتاج وتسويق الزيتون وأثر السياسة السعرية على إنتاج زيت الزيتون في ليبيا، حيث استهدفت هذه الدراسة التعرف على الوضع الراهن لأثر تطبيق السياسة السعرية أي الحد الأدنى للسعر كمرحلة أولي، وتم استخدام طرق قياسية في التحليل معتمدة على استخدام الانحدار بمفهوم المتغيرات الصورية، ولقد إشارت نتائج الدراسة بأن السياسة المطبقة لم يكن لها تأثير معنوي في إحداث تغيرات هيكلية على إنتاج زيت الزيتون، وبالتالي يتضح بأن السياسة السعرية المتعلقة بأسعار شراء زيت الزيتون لا تعدوا عن كونها أسعار شراء للشركة العامة للزيوت النباتية تتحدد وفقاً لتطورات الأسعار السائدة في السوق لغرض

التكرير والتعليب، كما يبدو ذلك واضحاً من حجم وكمية الإنتاج المحدودة الموردة من قبل المزارعين وأصحاب المعاصر إلى الشركة العامة لاستخلاص وتكرير الزيوت النباتية والتي كانت 1.5 ألف طن ، تقدر بما نسبته 5.5% من الإنتاج الكلي للزيت عام 1997 ونحو 5.4 الألف طن بنسبة 14.5% من إجمالي كمية الإنتاج الليبي للزيت خلال عام 2005، الأمر الذي يتطلب إعادة النظر في سياسة التسعيرة القائمة من خلال منح أسعار تشجيعية كفيلة بإحداث زيادة مستوى أسعار الشراء إلى مستوى الأسعار العالمية.وقد تطرقت دراسة **(العربي ، 2009)**بأن أهم المدخلات الإنتاجية المؤثرة على إنتاج محصول الزيتون بمنطقة ترهونة ومسلاته تمثلت في سنوات الخبرة وكمية السماد وعدد الأشجار وعدد العمالة المستخدمة وكمية الإمطار المتساقطة، كذلك بينت الدراسة أن هناك مشاكل إنتاجية وتسويقية تواجه المزارعين بمنطقة الدراسة ، حيث اتضح أن المشاكل الإنتاجية تمثلت في إصابة الأشجار بالأمراض والحشرات وارتفاع أسعار المبيدات والأسمدة وصعوبة الحصول على التسهيلات المصرفية ونقص الأيدي العاملة المدربة وعدم فتح باب التصدير .أما عن المشاكل التسويقية فقد تمثلت في عدم وجود أسواق منظمة وعدم وجود الخبرة الكافية للتسويق لدى المزارعين وارتفاع تكاليف النقل. و في دراسة أجراها كل من **(عريف و علي، 2016)** لدراسة بعض العوامل المؤثرة على إنتاج الزيوت النباتية الغذائية ودورها في تحقيق الأمن الغذائي في الوطن العربي خلال الفترة (1990–2012) حيث استهدفت تحليل أهم العوامل المؤثرة والمحددة لكمية إنتاج الزيوت النباتية الغذائية في الوطن العربي خلال فترة الدراسة تتمثل في المساحة المزروعة وكمية الواردات من الزيوت الغذائية، نصيب الفرد السنوي، عدد سكان الوطن العربي.وقد بينت النتائج التي توصلت إليها الدراسة ضعف معدل إنتاج الزيوت النباتية الغذائية في الوطن العربي خلال الفترة (1990–2012) والذي قدر بنحو 1.6%، في مقابل ارتفاع معدل نمو استهلاك الزيوت النباتية في الوطن العربي خلال نفس الفترة والذي قدر بنحو 2%، مما كان له بالغ الأثر في بلوغ المتوسط السنوي لحجم الفجوة الغذائية الذي بلغ حوالي 2573.77 ألف طن ، ونسبة الاكتفاء الذاتي منها بلغت نحو 39%، وأوصت الدراسة بالعمل على تقليص حجم الفجوة الغذائية بتوفير مستلزمات إنتاج جيدة، ضرورة تطوير عملية استخلاص وتصنيع الزيوت النباتية الغذائية والارتقاء بالمنتج العربي وتحسين قدرته التنافسية من خلال الموصفات واشتراطات الجودة القياسية للزيوت العالمية.كما اهتمت دراسة **(هلال وآخرون،2018)** التي استهدفت التعرف على واقع إنتاج الزيتون في

ليبيا و إبراز أهم المتغيرات الاقتصادية المرتبطة به وتبين أن المساحة المزروعة بالزيتون بلغت في المتوسط حوالي 130.5 ألف هكتار للفترة المدروسة وأن متوسط الإنتاج بلغ 158.4 ألف طن بينما بلغ متوسط الإنتاجية 1.3 طن للهكتار في حين بلغ متوسط سعر الطن من الزيتون حوالي 428 دينار كما بلغ متوسط تكاليف الهكتار الواحد 458 دينار ليبي وبدراسة الاتجاه الزمني العام لمساحة الزيتون تبين أن مساحة الزيتون قد أخذت اتجاها تصاعديا معنوي إحصائيا قدر بنحو 2.15 ألف هكتار سنويا بينما الإنتاج الكلي لمحصول الزيتون أخذ اتجاها تصاعدياً معنوي إحصائيا قدر بنحو 4.70 ألف طن للهكتار سنوياً وبتقدير الاتجاه الزمني لإنتاجية الهكتار تبين ان هناك اتجاه متناقص لإنتاجية الهكتار يقدر بنحو 0.078 طن للهكتار سنوياً كما أتخذ السعر أتجاهاً عاما تصاعدياً بلغ نحو 15.94 دينار للطن سنوياً وتبين أن تكاليف هكتار الزيتون أتخذ معدل متزايد بنحو 2.54 دينار للهكتار وأن الإنتاج الفعلي يقل عن الأمثل بحوالي 188.56 ألف طن. كما بينت دراسة **(عبد الحكيم ووسيم، 2018)** أن متوسط الإنتاج الفعلي من زيت الزيتون المروي في مزارع منطقة بني وليد البالغ 1188.66 كجم أقل بكثير من مستوى الإنتاج المعظم للربح والبالغ (4522.7 كجم)، وأقل من حجم الإنتاج الأمثل المحقق للكفاءة الاقتصادية البالغ نحو (3399.1 كجم)، كما قدر هامش الربح في متوسط عينة الدراسة بنحو 3225.2 دينار/هكتار، وبلغ صافي الربح 1814.3 دينار للهكتار.

نتائج البحث ومناقشتها:

أولاً: كمية الإنتاج المحلي من زيت الزيتون وأهم العوامل الاقتصادية المؤثرة عليها:

1- يبين الجدول رقم (1) تزايد كمية الإنتاج المحلي من زيت الزيتون حيث تراوحت بين حد أدنى بلغ نحو 7391.30 لتر عام 2002 وحد أقصى بلغ حوالي 23119.57 لتر عام 2001 بمتوسط سنوي بلغ 15521.20 لتر خلال فترة الدراسة بمعدل نمو سنوي معنوي احصائياً عند مستوي 1% قدر بحوالي 2.5% خلال فترة الدراسة ونظرا لأن التغير في كمية الإنتاج المحلي لزيت الزيتون هي محصلة للتغيرات في كمية إنتاج الزيتون والسعر المزرعي لزيت الزيتون يمكن دراسة كل من:

1- كمية إنتاج الزيتون: يبين الجدول رقم (1) تزايد كمية الإنتاج المحلي من الزيتون حيث تراوحت بين حد أدنى بلغ نحو 140180كيلوجرام عام 2019 وحد أقصى بلغ حوالي 185950 كيلوجرام عام 2012 بمتوسط سنوي بلغ 169450.5 كيلوجرام خلال فترة الدراسة بمعدل متناقص سنوي بلغ حوالي 0.7 % خلال فترة الدراسة.

جدول رقم (1) أهم العوامل المؤثرة على كمية الإنتاج المحلي من زيت الزيتون خلال الفترة (2000-2019)

السنة	كمية الإنتاج زيت الزيتون باللتر	كمية الإنتاج من الزيتون بالكيلوجرام	سعر زيت الزيتون دينار/لتر
2000	10891.30	165000	1.99
2001	23119.57	150000	1.99
2002	7391.30	182000	2.15
2003	11380.43	167380	2.18
2004	22695.65	180000	2.40
2005	8586.96	181120	2.47
2006	10543.48	180000	3.19
2007	12717.39	180100	3.99
2008	14891.30	180000	4.59
2009	16304.35	170890	5.50
2010	16315.22	177150	5.05
2011	16315.22	184310	5.28
2012	16315.22	185950	7.17
2013	16304.35	185760	8.30
2014	16326.09	180660	10.50
2015	16630.43	162740	9.40
2016	17717.39	149510	9.95
2017	18152.17	144580	9.68
2018	18804.35	141680	9.81
2019	19021.74	140180	9.74
المتوسط	15521.20	169450.5	5.77
معدل النمو	2.5**	(0.4)***	10.3**

: معنوي عند 0.01 *: معنوي عند 0.05 *: غير معنوي

المصدر: جمعت وحسبت من

1- وزارة الزراعة والثروة الحيوانية، نشرة أسعار المستهلك للمنتجات الزراعية، أعداد متفرقة، ليبيا.

2. United Nations, Food Agriculture Organization, Production Year Book, Different Volume, Room.
3. United Nations, Food Agriculture Organization, Food Balance Sheets, Different Volumes, Room.

2- **السعر المزرعي (دينار للتر) لزيت الزيتون:** يتبين من الجدول (1) تذبذب في السعر المز رعي لزيت الزيتون خلال فترة الدراسة، حيث تراوح بين حد أدني بلغ حوالي1.99 دينار /للتر عامي 2000 ،2001 وحد أقصي بلغ حوالي10.50دينار/ للتر عام 2014 بمتوسط سنوي بلغ 5.77

دينار للتر خلال فترة الدراسة وبمعدل نمو سنوي معنوي إحصائياً عند مستوي معنوية 1% بلغ حوالي 10.30% خلال فترة الدراسة (2000-2019) ونظرا لعدم توفر بيانات السنوات 2015-2019 فقد تم تقديرها باستخدام طريقة المتوسطات المتحركة.

ثانياً: كمية الاستهلاك المحلي من زيت الزيتون وأهم العوامل الاقتصادية المؤثرة عليها:

يبين الجدول رقم (2) تزايد كمية الاستهلاك المحلي من زيت الزيتون حيث تراوحت كمية الاستهلاك من زيت الزيتون بين حد أدنى بلغ نحو 13641.02 لتر عام 2000 وحد أقصى بلغ حوالي16970.24 لتر عام 2018 بمتوسط سنوي بلغ 15572.27 لتر خلال فترة الدراسة، وبمعدل نمو معنوي إحصائياً عند مستوي معنوية 1% قدر بنحو 0.8% خلال فترة الدارسة. ونظراً لأن التغير في كمية الاستهلاك المحلي لزيت الزيتون هي محصلة للتغيرات في عدد السكان والدخل الفردي وكمية الواردات يمكن دراسة كل من:

1- **عدد السكان:** تزايد عدد السكان في ليبيا، حيث تراوح بين حد أدنى بلغ حوالي 5.36 مليون نسمة عام 2000 وحد أقصى بلغ حوالي 6.77 مليون نسمة عام 2019 بمتوسط سنوي بلغ 6.10 مليون نسمة وبمعدل نمو سنوي معنوي إحصائياً عند مستوي معنوية 1% بلغ في المتوسط حوالي 1.2% خلال فترة الدراسة.

2- **الدخل الفردي:** تزايد الدخل الفردي بالأسعار الجارية، حيث تراوح بين حد أدنى بلغ حوالي 308.01 دينار عام 2000 وحد أقصى بلغ حوالي 1661.68 دينار عام 2011 بمتوسط سنوي بلغ 842.87دينار خلال فترة الدراسة، وبمعدل نمو سنوي قدر في المتوسط بحوالي 1.7% خلال نفس الفترة.

3- **سعر واردات زيت الزيتون للطن:** تذبذب سعر واردات زيت الزيتون للطن، حيث تراوح بين حد أدنى بلغ حوالي 0.25دينار/ للطن عام 2017 وحد أقصى بلغ حوالي 8.00دينار للطن عام 2000 بمتوسط سنوي بلغ 2.70 دينار/ للطن، وبمعدل نمو متناقص سنوي معنوي إحصائياً عند مستوى معنوية 5% بلغ نحو 6.3% خلال فترة الدراسة.

4- **كمية الواردات من زيت الزيتون:** وصلت كمية واردات زيت الزيتون أقصها عام 2002 بنحو 15.30 ألف طن، ثم بدأت في الانخفاض إلى أن وصلت إلى حوالي 0.01 ألف طن عام 2007،ثم بدأت في الارتفاع إلى حوالي 1.13 ألف طن عام 2012 ثم انخفضت في عام 2019 حتى وصلت حوالي 0.29 ألف طن بمتوسط سنوي بلغ 2.21 ألف طن، وبمعدل متناقص بلغ نحو 5.4% خلال فترة الدراسة.

جدول رقم (2) أهم العوامل المؤثرة على كمية الاستهلاك المحلي من زيت الزيتون في الفترة (2000-2019)

السنة	كمية الاستهلاك لزيت الزيتون باللتر	عدد السكان مليون نسمة	الدخل الفردي بالأسعار الجاري	سعر واردات ليبيا من زيت الزيتون دينار/طن	كمية الواردات من زيت الزيتون ألف طن
2000	13641.06	5.36	318.01	8.00	5.30
2001	14308.80	5.44	425.02	2.30	15.00
2002	14881.15	5.53	513.30	2.40	15.30
2003	15262.72	5.62	629.35	1.06	0.05
2004	15071.94	5.71	849.19	1.25	0.02
2005	15167.33	5.8	1040.64	3.05	0.04
2006	15453.50	5.89	1118.13	3.81	0.06
2007	14976.54	5.97	1616.91	3.97	0.01
2008	14976.54	6.06	1183.77	1.22	0.02
2009	16216.64	6.13	1362.27	1.86	2.06
2010	16025.86	6.27	663.53	4.32	1.31
2011	16407.42	6.25	1661.68	4.31	1.23
2012	15835.07	6.25	1096.77	4.02	1.13
2013	15262.72	6.32	526.22	1.56	0.35
2014	15739.68	6.36	716.59	3.94	0.85
2015	15978.16	6.42	789.68	2.66	0.45
2016	16769.91	6.49	430.35	1.26	0.28
2017	16006.78	6.58	595.56	0.25	0.04
2018	16970.24	6.68	502.96	2.38	0.47
2019	16493.28	6.77	817.40	0.32	0.29
متوسط	15572.27	6.10	842.87	2.70	2.21
معدل النمو	0.8^{**}	1.2^{**}	1.7^{***}	$(6.3)^{*}$	$(5.4)^{***}$

**: معنوي عند 0.01، * معنوي عند 0.05، n: غير معنوي

المصدر: جمعت وحسبت من:

1 -مصرف ليبيا المركزي، النشرة الاقتصادية، أعداد متفرقة.

2- United Nations, Food Agriculture Organization, **Food Balance Sheets**, Different Volumes, Room.

ثالثاً: التقدير الإحصائي للعوامل المؤثرة على إنتاج واستهلاك زيت الزيتون في ليبيا:

نتيجة لتعدد حالات عدم الاستقرار في السوق المحلي لزيت الزيتون، وبسبب وجود علاقات متشابكة ومتداخلة بين الإنتاج والاستهلاك وتنعكس هذه العلاقات على استقرار وتوازن العرض والطلب على زيت الزيتون في السوق المحلي ولتحليل أثر التغيرات في السوق المحلي لزيت الزيتون تم دراسة أهم العوامل التي تؤثر على تلك المتغيرات وقد تم تقدير الدوال باستخدام النماذج الرياضية المختلفة مثل الصورة الخطية والصورة التربيعية والصورة النصف لوغاريتمية وفقاً للمنطق الاقتصادي ونتائج

الاختبارات الإحصائية المختلفة، واتضح أفضلية الصورة اللوغاريتميةالمزدوجة للوقوف على مدى تأثير هذه العوامل على الإنتاج المحلي لزيت الزيتون كما يلي:

أ- التقدير الإحصائي للعوامل المؤثرة على الإنتاج المحلي من زيت الزيتون

للتعرف على أكثر العوامل تأثيراً على الإنتاج المحلي من زيت الزيتون تم افتراض أن الكمية المنتجة من زيت الزيتون(Y) دالة في كل من إنتاج الزيتون X_1، سعر زيت الزيتون X_2، وقد أوضحت نتائج تحليل معادلة الإنتاج المحلي من زيت الزيتون باستخدام أسلوب الانحدار المرحلي(Enter) أن كمية إنتاج زيت الزيتون تتأثر بمجموعة من العوامل، حيث تفسر التغيرات بنحو 24% خلال فترة الدراسة.

$$\widehat{LNY_i} = 8.24 + 0.83LNX_1 \quad + 0.32LNX_2$$
$$(1.09)(0.13) \qquad (2.32)$$

R^2= % 24 F= 2.71 D.W= 2.70

لقد اتفقت إشارات معالم هذه الدالة مع المنطق الاقتصادي، حيث العلاقة إيجابية بين الإنتاج المحلي من زيت الزيتون وكمية إنتاج الزيتون حيث تدل على أن أي زيادة في كمية إنتاج الزيتون يؤدي إلى زيادة في كمية إنتاج زيت الزيتون، وقد تبين من المعادلة أن زيادة بنسبة 10% في إنتاج الزيتون يؤدي إلى الزيادة في الكمية المنتجة من زيت الزيتون بنسبة 8%،والعلاقة إيجابية كذلك بين الإنتاج المحلي من زيت الزيتون وسعر زيت الزيتون تدل على أن أي زيادة في السعر يؤدي إلى زيادة في كمية إنتاج زيت الزيتون، وقد تبين من المعادلة أن تزايد بنسبة 10% في سعر زيت الزيتون يؤدي إلى تزايد في الكمية المنتجة من زيت الزيتون بنسبة 3%.

ب-التقدير الإحصائي للعوامل المؤثرة على الاستهلاك المحلي من زيت الزيتون:

للتعرف على العوامل المؤثرة على الاستهلاك المحلي لزيت الزيتون افترض أن كمية الاستهلاك المحلي لزيت الزيتون(Y) دالة في كل من عدد السكان(X_1)، الدخل الفردي بالأسعار الجارية(X_2)، سعر واردات زيت الزيتون للطن(X_3)، وقد أوضحت نتائج تحليل معادلة الاستهلاك المحلي لزيت الزيتون باستخدام

أسلوب الانحدار المرحلي(Enter) أن كمية الاستهلاك المحلي لزيت الزيتون تتأثر بجميع العوامل، حيث تفسر التغيرات بنحو 77% خلال فترة الدراسة.

$$Y = 5528.91 + 1637.76X_1 + 0.223X_2 - 46.96X_3$$
$$(3.38)\ (6.32)\ (0.87)\ (-0.78)$$

R^2 = % 77 F = 17.94 D.W= 2.02

لقد اتفقت أشاره معالم هذه الدالة مع المنطق الاقتصادي، حيث العلاقة الطردية بين الكمية المستهلكة من زيت الزيتون وعدد السكان(X_1) والدخل الفردي بالأسعار الجارية (X_2) فهي تؤدي إلى زيادة الكمية المستهلكة من زيت الزيتون وقد تبين من معادلة الاستهلاك المحلي لزيت الزيتون أن زيادة بنحو 10% في الدخل الفردي يؤدي إلى زيادة في الكمية المستهلك من زيت الزيتون بنسبة2%، والعلاقة بين سعر الواردات وكمية الاستهلاك المحلي علاقة عكسية حيث أن انخفاض سعر الواردات بنسبة 10% يؤدي إلى انخفاض الاستهلاك بنحو 469%.

وباستخدام أسلوب الانحدار المرحلي (Step-wise)تبين أن كمية الاستهلاك المحلي لزيت الزيتون تتأثر معنوياً بعدد السكان(X_1) وتفسر التغيرات في هذه العوامل نحو 98% من التغيرات في الكمية المستهلكة خلال فترة الدراسة (2000-2019).

$$LN\,\hat{Y}_i = 8.423 + 0.681LN_{X_1}$$
$$(51.39)^{**} \qquad (7.50)^{**}$$

R^2 = % 75 F = 56.28 D.W= 1.77

لقد اتفقت أشارة معالم هذه الدالة مع المنطق الاقتصادي، حيث العلاقة الطردية بين الكمية المستهلكة من زيت الزيتون ومن عدد السكان(X_1) فهي تؤدي إلى زيادة الكمية المستهلكة من زيت

الزيتون وقد تبين من معادلة الاستهلاك المحلي لزيت الزيتون أن زيادة نسبتها 10% في عدد السكان يؤدي إلى زيادة في الكمية المستهلكة من زيت الزيتون بنسبة68.1%.

بذلك يتبين أن سعر زيت الزيتون من أهم العوامل المؤثرة على إنتاج زيت الزيتون، وأن عدد السكان من أهم العوامل المؤثرة على استهلاك زيت الزيتون في ليبيا خلال فترة الدراسة.

رابعاً: الفجوة الغذائية ونسب الاكتفاء الذاتي من زيت الزيتون في ليبيا:

يتبين من البيانات الواردة بالجدول رقم (4) تناقص حجم الفجوة الغذائية من زيت الزيتون، حيث تراوحت بين حد أدنى بلغ حوالي 0.01 ألف طن في عام 2007 وحد أقصى بلغ نحو 15.3 ألف طن عام 2002 بمتوسط سنوي بلغ 4.22 ألف طن خلال فترة الدراسة. وأن نسبة الاكتفاء الذاتي في زيت الزيتون قد تراوحت بين حد أدنى بلغ نحو 25% عام 2001، وحد أقصى بلغ حوالي 100% عام 2017 بمتوسط هندسي بلغ 82% خلال فترة الدراسة.

جدول رقم (4) الفجوة الغذائية ونسبة الاكتفاء الذاتي في زيت الزيتون في الفترة (2000-2019)

السنة	الفجوة الغذائية ألف طن	الاكتفاء الذاتي %
2000	(2749.75)	80
2001	8810.77	162
2002	(7489.85)	50
2003	(3882.29)	75
2004	7623.72	151
2005	(6580.37)	57
2006	(4910.03)	68
2007	(2259.15)	85
2008	(85.24)	99
2009	87.71	101
2010	289.36	102
2011	(92.21)	99
2012	480.15	103
2013	1041.63	107
2014	586.41	104
2015	652.27	104
2016	947.48	106
2017	2145.40	113
2018	1834.11	111
2019	2528.46	115
إجمالي	(1021.43)	
متوسط	(51.07)	*96

المصدر: جمعت وحسبت من الجدولين رقمي (1، 2). * الوسط الهندسي

الأرقام بين القوسين ( ) تدل على أن الرقم سالب

خامساً: تطورا لفجوة الغذائية المستقبلية لزيت الزيتون في ليبيا

إن التنبؤ بقيم الفجوة الغذائية في المستقبل قد يعطي رؤية واضحة لاتخاذ القرارات لوضع الخطط المستقبلية، ويوضح الجزء التالي التنبؤ بالاستهلاك والتنبؤ بالإنتاج للحصول على الفجوة المستقبلية موضع الدراسة.

أ- التنبؤ باستهلاك زيت الزيتون

يتضح من الشكل الانتشاري رقم (1) لمتغير استهلاك زيت الزيتون أن البيانات ساكنة كما أنه بتوزيع المعاينة لمعاملات الارتباطات الذاتية تبين عدم معنويتها مما يؤكد على أن البيانات **ساكنة** وبالتالي أفضلية نموذج بروان للتنبؤ، وهذا ما يؤكد معيار الجذر التربيعي لمتوسط مربع الخطأ RMSE حيث أنه أقل قيمة للنموذج هولت عن باقي النماذج.

لقد تبين من دراسة التوقعات المستقبلية لاستهلاك زيت الزيتون خلال الفترة 2020-2025 أفضلية نموذج براون ومن المتوقع أن تصل إلى حوالي 17487.30 لتر عام 2025 جدول رقم (5) بنسبة زيادة تقدر بنحو 6 % عن نظيرتها عام 2019 التي بلغت حوالي 16493.28لتر.

جدول (5) التوقعات المستقبلية لاستهلاك وإنتاج زيت الزيتون في ليبيا باللتر خلال الفترة (2020-2025)

السنة	استهلاك زيت الزيتون	إنتاج زيت الزيتون
2020	16840.78	21739.14
2021	16970.08	22281.53
2022	17099.38	22823.92
2023	17228.69	23366.32
2024	17357.99	23908.71
2025	17487.30	24451.10
المتوسط	17164.04	23095.12

ب- التنبؤ بإنتاج محصول زيت الزيتون

يتضح من الشكل الانتشاري رقم (2) لمتغير إنتاج زيت الزيتون أن البيانات **غير ساكنة** كما أنه بتوزيع المعاينة لمعاملات الارتباطات الذاتية تبين عدم معنويتها مما يؤكد على أن البيانات غير ساكنة

وبالتالي أفضلية نموذج هولت للتنبؤ، وعلى الرغم من أن معيار الجذر التربيعي لمتوسط مربع الخطأ RMSE لم يكن أقل قيمة في النموذج المستخدم إلا أن البيانات كانت غير ساكنة.

حيث تبين بدراسة التوقعات المستقبلية لإنتاج زيت الزيتون خلال الفترة 2020-2025 أفضلية نموذج هولت ومن المتوقع أن تصل إلى حوالي 24451.10 لتر عام 2025 جدول رقم (5) بنسبة انخفاض تقدر ب نحو28 %عن نظيرتها عام 2019 التي بلغت حوالي 19021.74 لتر.

ج- التوقعات المستقبلية للفجوة الغذائية ونسبة الاكتفاء الذاتي لأهم المجموعات الغذائية

تبين مما سبق وبناءً على التوقعات المستقبلية للاستهلاك والإنتاج يتم تقدير الفجوة الغذائية ونسبة الاكتفاء الذاتي لزيت الزيتون. وذلك بطرح كمية الإنتاج المتوقعة من الاستهلاك المتوقعة، ووفقاً لما جاءت به التوقعات لزيت الزيتون لعام 2025 فقد بلغت حجم الفجوة الغذائية المتوقعة حوالي 6963.8 لتر في عام 2025، ونسبة الاكتفاء الذاتي بلغت نحو 140% خلال نفس السنة.

د-المخزون الاستراتيجي

يقصد بالمخزون الاستراتيجي من سلعة ما بأنه الكميات التي تحتفظ بها الحكومة والقطاع الخاص لمواجهة الطلب المتوقع المحلي أو التصديري على هذه السلعة خلال فترة زمنية مستقبلية. أو هو ما يلزم خزنه من الغذاء المنتج محلياً أو المستورد لتفادى أثار المتغيرات العشوائية التي تهدد الأمن الغذائي(عبد الجليل، 2009)، ولتحقيق الأمن الغذائي للسلع الغذائية وتجنب المخاطر الناشئة عن تقلبات السوق العالمي، لابد من بناء مخزون استراتيجي يفي بالحد الأدنى لاحتياجات الاستهلاك المحلى خلال فترة تكفي للتحرك لتدبير الاحتياجات في حالة مواجهة أي ظروف طارئة غير عادية مثل تقلبات الإنتاج العالمي والتغيرات السياسية والاقتصادية والتي تزيد من احتمالات تعرض واردات السلع الغذائية للخطورة.

أما عن التقدير الصحيح لحجم الفائض والعجز في الغذاء المخصص للاستهلاك المحلي فيعتبر من الأمور الجوهرية لتحديد نطاق وأبعاد الأمن الغذائي، إذ يمكن من خلال تحقيق هذا الهدف احتواء ومعرفة حجم الأزمات الاقتصادية المحلية. يعتبر طول فترتي كفاية الإنتاج وتغطية الواردات للاستهلاك المحلي من أهم العوامل المؤثرة والمحددة للمخزون الاستراتيجي من سلعة ما، بالإضافة إلى الحد الأدنى للمخزون الاستراتيجي والذي هو عبارة عن محصلة كل من الفائض الموجه لتنمية المخزون الاستراتيجي

في بعض السنوات ومقدار العجز في الاستهلاك المحلي، بالإضافة أيضا إلى عامل الاختلافات الاستهلاكية المكانية والزمنية وظروف السوق العالمي والأسعار المعلنة والتي يتسلمها المزارع.

هـ -المخزون الاستراتيجي لزيت الزيتون:

يتبين من جدول رقم (6) أن تزايدت فترة كفاية الإنتاج للاستهلاك المحلى من 291 يوم عام 2000 إلى 421 يوم عام 2019، نلاحظ من الجدول انه لا يوجد مخزون استراتيجي لزيت الزيتون خلال هذه الفترة. وفي ضوء كل من المخزون الاستراتيجي ومتوسط الاستهلاك المحلى لزيت الزيتون يقدر معامل الأمن الغذائي بنحو 0.004 وذلك خلال الفترة 2000 إلى 2019، وهي نسبة ضعيفة جدا ولذلك يتطلب الأمر اتخاذ مختلف الإجراءات التي تؤدي إلى زيادة حجم المخزون الاستراتيجي للزيت الزيتون ليكفي نصف الاحتياجات منه للاستهلاك المحلي حتى تقترب قيمة معامل الأمن الغذائي على الأقل من الواحد الصحيح.

جدول (6) تطور فترتي كفاية الإنتاج وتغطية الواردات ومقدار الفائض والعجز في زيت الزيتون المخصص للاستهلاك المحلى بليبيا خلال الفترة 2000-2019

السنة	فترة كفاية الإنتاج للاستهلاك باليوم	فترة تغطية الواردات للاستهلاك باليوم	مجموع الفترتين باليوم	الفائض والعجز		
				الكمية بالتر	فترة كفاية الفائض في الاستهلاك المحلي باليوم	فترة كفاية العجز في الاستهلاك المحلى باليوم
2000	291.42	0.14	291.56	-2744.46	-	-73.43
2001	589.75	0.38	590.13	8825.77	225.1346	-
2002	181.29	0.38	181.67	-7474.55	-	-183.33
2003	272.15	0.00	272.15	-3882.24	-	-92.84
2004	549.62	0.00	549.62	7623.73	184.6253	-
2005	206.64	0.00	206.64	-6580.33	-	-158.35
2006	249.02	0.00	249.02	-4909.96	-	-155.97
2007	309.94	0.00	309.94	-2259.14	-	-55.05
2008	362.92	0.00	362.92	-85.22	-	-2.07
2009	366.97	0.05	367.02	89.77	2.02052	-
2010	371.59	0.03	371.62	290.67	6.620209	-
2011	362.94	0.03	362.97	-90.97	-	-2.02
2012	376.06	0.03	376.09	481.28	11.09355	-
2013	389.91	0.01	389.92	1041.98	24.91841	-
2014	378.59	0.02	378.61	587.26	13.61844	-
2015	379.90	0.01	379.91	652.72	14.91053	-

2016	385.62	0.01	385.63	947.76	20.62816	–
2017	413.92	0.00	413.92	2145.43	48.92189	–
2018	404.44	0.01	404.45	1834.58	39.45859	–
2019	420.95	0.01	420.96	2528.75	55.96181	–
المخزون الاستراتيجي				-980	-35.18	
معامل الأمن الغذائي					-0.004	
متوسط الاستهلاك السنوي (ألفطن)					15572.27	

فائض = (مجموع فترتي كفاية الإنتاج وتغطية الواردات – 365) مضروباً في الاستهلاك الفعلي اليومي

العجز = (365–مجموع فترتي كفاية الإنتاج وتغطية الواردات) مضروباً في الاستهلاك الفعلي اليومي(حمد، 2005).

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات جدول (1)، (2) في البحث.

النتائج

من خلال التحليل الإحصائي للبيانات فقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية والتيمن أهمها أن كمية إنتاج الزيتون تناقص بمعدل سنوي بلغ حوالي 0.7% خلال الفترة (1990–2019)، والسعر المزرعي زايد بمعدل نمو سنوي معنوي إحصائياً عند مستوى معنوية 1% بلغ حوالي 10.30% خلال فترة الدراسة، أما كمية الاستهلاك المحلي للزيت الزيتون فقد تزايدت بمعدل معنوي 0.8% خلال فترة الدراسة، كذلك تبين أن سعر زيت الزيتون من أهم العوامل المؤثرة على إنتاج زيت الزيتون وأن عدد السكان من أهم العوامل المؤثرة على استهلاك زيت الزيتون في ليبيا خلال فترة الدراسة ومن بين النتائج أن الفجوة الغذائية لزيت الزيتون تتناقص بمتوسط سنوي بلغ حوالي 51.07 لتر، وأن نسبة الاكتفاء الذاتي من زيت الزيتون بلغت نحو 96% خلال فترة الدراسة.

التوصيات

من خلال النتائج التي تم التوصل إليها من التحليل الإحصائي الوصفي والكمي فانه يمكن تقديم بعض التوصيات التي تساهم في زيادة الإنتاج وتقليل الفجوة الغذائية لزيت الزيتون في ليبيا وهي كالتالي:

1- الاهتمام بالإنتاج المحلي وتقديم الدعم من الجهات المختصة لمزارعي الزيتون وزيت الزيتون بتصدير فائض الإنتاج للخارج

2- تطوير موصفات زيت الزيتون على مستوي موصفات المجلس الدولي لزيت الزيتون ونشر الوعي الغذائي بين المستهلكين لتعريفهم بفوائد زيت الزيتون المختلفة.

3- العمل على انشاءشركات جديدة قادرة على دعم وتطوير صناعة زيت الزيتون وتقديم التسهيلات المصرفية لإنشاء معاصر جديدة وبأعداد تتوافق مع التوسع الحاصل في زراعة الزيتون في ليبيا مع الأخذ في الاعتبار التوزيع الجغرافي للمعاصر الجديدة ومراعاة أن تكون من النوع المركزي.

4- وضع آلية متطورة وطنية لتسويق الإنتاج بما في ذلك زيت الزيتون والتي ستؤدي إلى خفض تكلفتها الإنتاجية.

5- العمل على تكوين جمعيات تعاونية متخصصة في تسويق محصول الزيتون وزيت الزيتون بحيث تساعد في تكوين مسالك تسويقية وبأسعار مختلفة.

6- تشجيع الدراسات والبحوث الاقتصادية المتعلقة بإنتاج وتسويق زيت الزيتون والزيتون

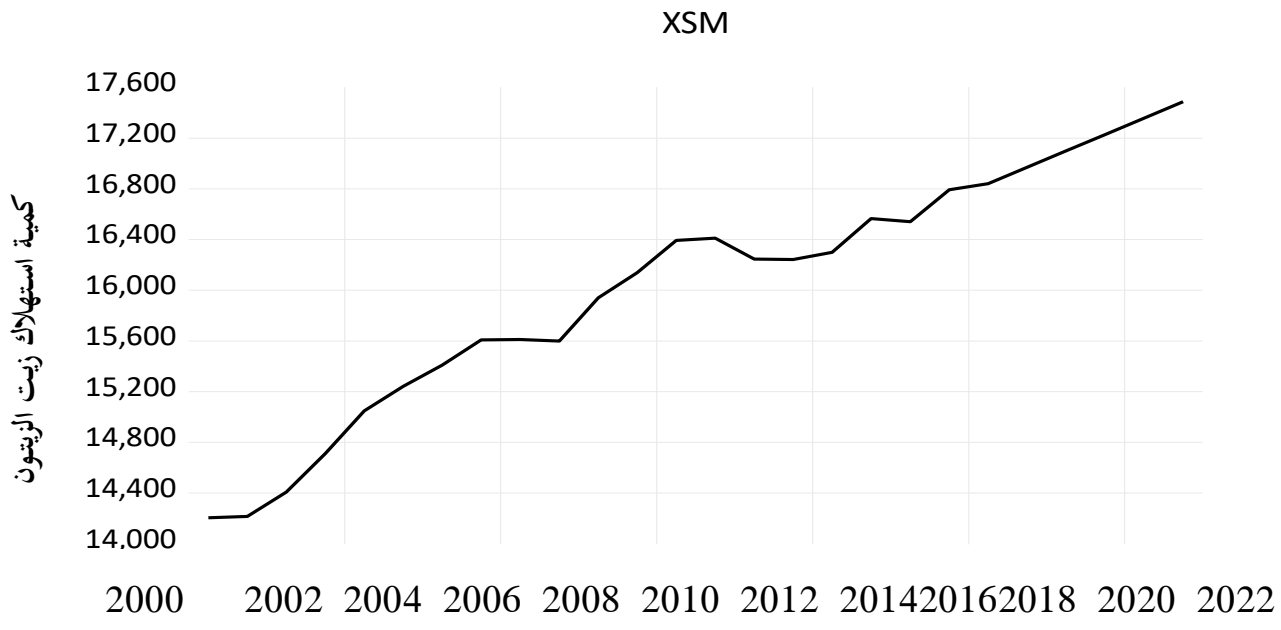

الشكل رقم (1) التنبؤ باستهلاك زيت الزيتون

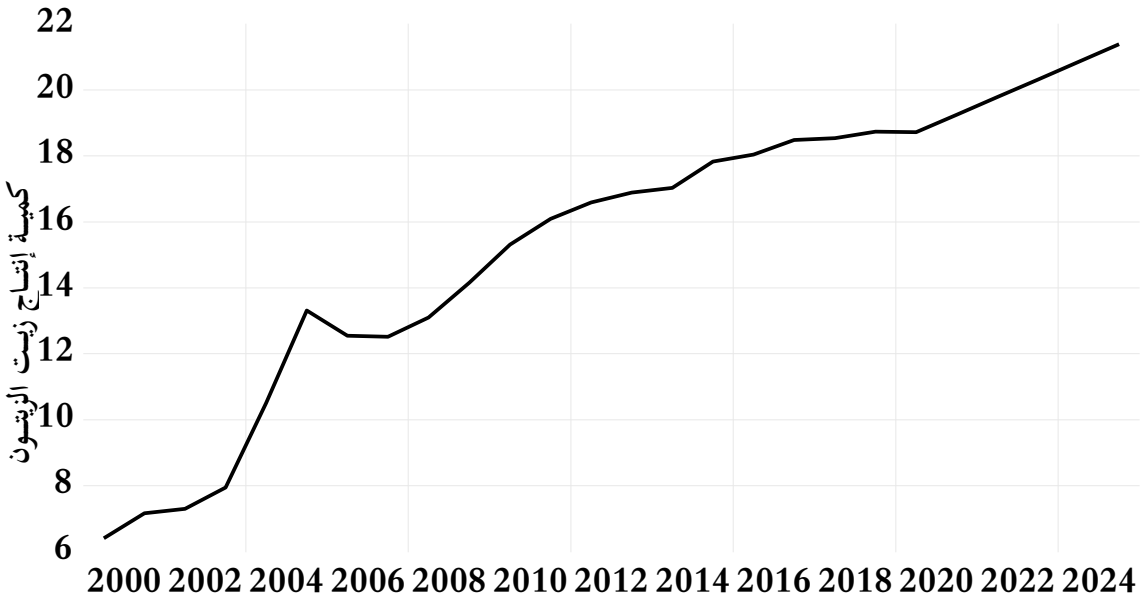

الشكل رقم (2) التنبؤ بإنتاج زيت الزيتون

المراجع:

أولاً: الرسائل العلمية والكتب

1- خيرية عبد الحميد حمد، **دراسة اقتصادية للأمن الغذائي في ليبيا**، رسالة ماجستير غير منشورة،قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة الإسكندرية، مصر، 2005.

2- سالم هلال الشريف، ناصر محمد المسلاتى، على خليفة السكران،**دراسة تحليلية اقتصادية لإنتاج الزيتون في ليبيا**، المؤتمر الأول للاقتصاديين الزراعيين، البيضاء، ليبيا،15-16-نوفمبر 2018.

3- سمر شاذلي عبد الجليل، **سياسة الأمن الغذائي للسكر في مصر**، رسالة دكتوراه غير منشورة،قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة المنيا، مصر، 2009.

4- عادل محمد خليفة غانم، **قضية الأمن الغذائي في مصر (دراسة تحليلية)**، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1997.

5- عبد الحكيم أحمد، وسيم محمد، **التحليل الاقتصادي لتكاليف إنتاج زيت الزيتون المروي في منطقة بني وليد**، المؤتمر الأول للاقتصاديين الزراعيين، البيضاء، ليبيا،15-16-نوفمبر 2018.

6- عبد الحكيم الجدي، خالد البيدي، دراسة اقتصادية لإنتاج وتسويق الزيتون وأثر السياسة السعرية على إنتاج زيت الزيتون في ليبيا، **مجلة عمر المختار للعلوم**، البيضاء، ليبيا،2008.

7- عبد المطلب احمد محمد عربي، **دراسة اقتصادية تحليلية لمحددات إنتاج الزيتون في ليبيا منطقة ترهونة- مسلاته كحالة دراسية**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة عمر المختار، البيضاء، ليبيا، 2009.

8- علي محمود فارس، عمران ابوصلاح أبو قيلة، دراسة مرجعية أولية حول الخسائر الاقتصادية الناتجة عن إصابة الزيتون بذبابة ثمار الزيتون DacusoleaeCmel في ليبيا،**مجلة جامعة سبها (العلوم البحثية والتطبيقية)**، المجلد التاسع،العدد الثاني، ليبيا ،2010.

9- فيصل مفتاح شلوف،حسين إسماعيل الطبولي، زهرة صالح أحميدة، دور التنمية الزراعية في تحقيق الأمن الغذائي بليبيا، **مقبولة للنشر بمجلة جامعة الزيتونة**،ترهونة، ليبيا، 2016.

10- محمد سالم علي، سعد عريف، دراسة لبعض العوامل المؤثرة على إنتاج الزيوت النباتية الغذائية ودورها في تحقيق الأمن الغذائي في الوطن العربي خلال الفترة (1990-2012)،**مجلة الاقتصاد والتجارة**، جامعة الزيتونة، طرابلس، ليبيا، 2016.

11- محمد سالم مصطفي وآخرون، دراسة اقتصادية لدور بعض المحاصيل الزيتية في تحقيق الأمن الغذائي في مصر ،**المجلة المصرية للاقتصاد الزراعي**، المجلد السابع والعشرون، العدد الأول – مارس، مصر، 2017.

12- نسرين عبد الهادي عميش، **تقدير دالة عرض زيت الزيتون في ليبيا**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة طرابلس، طرابلس، ليبيا،2008.

13- نشوى عبد الحميد التطاوى، لاميسفوزيالبهنسى، **دراسة اقتصادية للأمن الغذائي في دول الربيع العربي**، المؤتمر الثالث والعشرون للاقتصاديين الزراعيين 11-12، نوفمبر، القاهرة، مصر، 2015.

التقرير والنشرات

14- منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)، مؤتمر القمة العالمي للأغذية، روما، ايطاليا، 1996.

15-المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الجمعية العمومية للمنظمة العربية للتنمية الزراعية، تونس،1996.

16-وزارة الزراعة والثروة الحيوانية، نشرة أسعار المستهلك للمنتجات الزراعية، طرابلس، ليبيا، أعداد مختلفة.

17-مصرف ليبيا المركزي، النشرة الاقتصادية،طرابلس، ليبيا، أعداد مختلفة.

18-F.Riely. N.MOCK.B.Cogill.L.Bailey and Kenefick. Food Security Indicators and Framework for Use in the Monitoring and Evaluation of Food Aid Programs. Food and Nutrition Technical Assistance Project (FANTA).USAID, 1999.

19-J. Hoddinott. Choosing Outcome Indicators of Household Food Security. International Food Policy Research Institute. Washington. USA. 1999.

20-United Nations, Food Agriculture Organization, Production Year Book, Different Volume, Room.

21-United Nations, Food Agriculture Organization, Food Balance Sheets, Different Volumes, Room.

22- http://alwasat.ly/news/science-technology/253332

مجلة جامعة طبرق للعلوم الاجتماعية والإنسانية

مجلة علمية محكمة تصدر ربع سنوياً

شيشرون ودوره في الأدب الروماني

علي مؤمن إدريس

محاضر، جامعة طبرق – ليبيا

العدد: السادس

أبريل 2021

المستخلص

ولد ماركوس توليوس شيشرون Marcus Tullius Cicero في اربينيوم Arpinum عام 106 ق.م و كان ولده من أثرياء طبقة الفرسان و قد درس شيشرو على يد ستيلو Stilo أول عالم و فقيه روماني , ولازم الأخوين سكاينولا و كان كلاهما من الفقهاء في القانون الروماني , حيث كان شيشرون ذو شخصية فذة متعددة المواهب فقد اشتغل بالمحاماة و السياسية و الآداب و الفلسفة و الترجمة من اليونانية , و كان شيشرون تدرج في المناصب حيث تولى الايدلية عام 69 ق.م ثم منصب البرايتورية عام 66 ق.م و أرتقى إلى القنصلية عام 63 ق.م مع انه كان على حد تعريف الرومان رجلا جديداً Novus Homo أي لم يسبق لأحد من أفراد أسرته أن تلقب منصباً سياسيا سامياً كالقنصلية , أما من الناحية الفكرية و الأدبية فقد كان شيشرون مرآة عصره و مؤلفاته سجل حافل بأحداث زمانه و أخبار السياسية و المجتمع و الأدب و الفكر.

تكمن أهمية الموضوع بكونها تدرس شخصية متنوعة المواهب لها تأثير كبير في مجالات عديدة مثل السياسة و الأدب و الخطابة إما هدف هذه الدارسة هو الوقوف على جوانب من حياة احد ابرز خطباء العهد الجمهورية الذي يعد من أهم مصادر التاريخ الروماني في ذلك العهد.

الكلمات المفتاحية: شيشرون، الأدب، الخطابة، الفلسفة.

Cicero and his role in the Roman literature

Ali Mumn Edres

Lecturer,Tobruk University- Libya.

Abstract

Marcus Tullius Cicero was born in 106 BC . His father was a rich belongs to the cavalry class. Cicero was learning from Stilo, the famous Roman scholar and jurist.as well as Cainola brothers.

He had a unique multi-talented personality; he worked as a lawyer, politician, literature, philosophy and translation from the Greek into Latin.

Cicero was promoted to positions where he took up the Aedile in 69 BC and then the Praetor in 66 BC and rose to the Consulate in 63 BC. Although, the Romans were described him, as a new man (Novus Homo) meaning that no member of his family had ever been nominated to be Consul. .

As for the literary aspect, Cicero was the mirror of his time and his writing known as a record of his time events, political news, society, literature and thought..

The importance of the topic lies in the fact that studies the personality, talents of Cicero that have a great influence in many fields such as politics, literature and rhetoric. .

The aims of the study are to examine aspects of the life of one of the most prominent orators during the Republican era, which is one of the most important sources of the Roman history.

Key words: Cicero, literature, rhetoric, philosophy.

المدخل

كانت الفترة التي عاشها شيشرون من اكثر الفترات ازدهاراً في تاريخ الآدب الروماني, فمن الممكن مقارنتها بعصر بيركليس في بلاد الإغريق و هي الفترة الأخيرة من العصر الجمهوري 133-27 ق.م , و الفضل في ذلك يعود إلى ظهور مجموعة من المفكرين و الأدباء الذين نهضوا بهذا الآدب من أمثال اركاس و ابيلوس و اسليلو و الأخوين اسكيفولا و غيرهم, و لا ننسى الدور الذي لعبه الأدباء الإغريق كانت لهم بصمة واضحة و تلك الحقبة كما كان لهم بالغ الأثر في تكوين شخصية شيشرون فقد تتلمذا على يد كلا من ديمتريووس و كذلك مولون و انطوخويس العسقلاني و نهل من علمهم في عديد المجلات من خطابة وبلاغة و فلسفة فأصبح بفضل هؤلاء من اشهر الخطباء الرومان في عصرة وقاد الحركة الأدبية لعشرات السنوات إضافة إلى تقلده المناصب المرموقة ربما أشهرها قنصلية عام 63 ق.م حيث نهض الآدب في عهد حتى اطلق عليه العصر الذهبي الروماني, فكتب حوالى 110 خبطة و صل منها حوالى 57 خطبة كاملة و 20 على هيئة شذرات.

أما في مجال البلاغة فقد ألف حوالى سبعة كتب بينما أعماله الفلسفية تأثره بمدارس الفلسفية الكبرى أمثال الرواقية و الأبيقورية و الأفلاطونية, و لكنة شق لنفسة طريقا وسطا بين هذه المدارس, هذا وألف شيشرون في الفلسفة كتابين هما الجمهورية و القوانين بينما في مجال الرسائل (الخطبات) فقد وصلت حوالى 864 رسالة منها تسعين موجهة إلى أصدقائه و أقاربه, و هكذا وضع شيشرون قاعدة متينة ارتكز عليها الأدب الروماني طيلة تلك الفترة التي عاشها و كذلك فترة الإمبراطورية من بعدة, فقد قام بإحياء الآدب الروماني حيث أصبح ينافس الأدب الإغريق في مجالاته.

أولا: المولد و النشأة

ولد ماركوس تليوس شيشرون Marcus Tullius Cicero في بلدة اربينوم Arpinum عام 106 ق.م في أراضي الفولسكي [i] و كان ولده من أثرياء طبقة الفرسان,[ii] و أرسل والده إلى روما حيث تعلم تعليما حسنا و اظهر تفوقا في دراسته و كان معلمه هو اركاس Archias و كذلك ابيلوس ستيلو أول عالم و فقيه روماني و لازم الأخوين سكايفولا و كان كلاهما من الفقهاء في القانون الروماني و شغف شيشرون حبا بدراسة و القراءة و انشغاله بهما عن مباهج روما.[iii]

و قد تأثر شيشرون في شبابه بماركوس انطونيوس و لوكيوس كراسوس وهما من أبلغ الخطباء وقتئذ, و استمع إلى الخطباء الإغريق الزائرين سواء في الفلسفة أو البلاغة و اهتم كثيرا بمذاهب المدارس الفلسفية الكبرى واثر الرواقية[iv] على الأبيقورية[v] و أثر الأفلاطونية[vi] على المذهبين الآخرين, و في عام 79ق.م رحل إلى أثينا لاستكمال دراسته و هناك استمع إلى انطوخوس Antiochus العسقلاني رئيس الأكاديمية الخامسة و أحد دعاة الفلسفة الانتقائية, كما درس البلاغة على يد ديميتريوس Demetrius في أثينا, و كذلك على يد مولون Molon في رودس.

و عندما عاد إلى روما بهذه الحصيلة من العلم بدا يلمع نجمه في سماء المجتمع الروماني, حيث اقتحم عالم السياسة, و بدأ يرقى سلم المناصب العامة فانتخب كواستور Quaestor[vii] في عام 75 ق.م و خدم في غرب صقلية و كانت ثروته تأهله إلى طبقة الفرسان Equites أي طبقة رجال المال و الأعمال, و كذلك ارتقى إلى منصب الايدلية[viii] في عام 69 ق.م و ثم منصب البرايتورية[ix] في 66 ق.م و فاز بالقنصلية[x] عام 63 ق.م , مع أن كان على حد تعريف الرومان رجلا جديدا Novus Homo أي لم يسبق لاحد من أفراد أسرته أن تقلد منصبا سياسيا ساميا كالقنصلية.[xi]

و تنقسم أعمال شيشرون إلى الأدبية إلى أربعة أقسام و هي على الترتيب الآتي:

أولا الخطابة

كان شيشرون من اعظم الخطباء و كتاب النثر في القرن الأخير من الجمهورية 133-27 ق.م و الدليل على ذلك أن مؤرخي الأدب الروماني يطلقون على هذه القرن عصر شيشرون حيث إن النثر

اللاتيني بلغ قمة مجده في خطب شيشرون,[xii] و لم يكن ذلك ثمرة مواهب طبيعية فحسب بل أيضا ثمرة دراسة فن الخطابة دراسة جدية في روما أولا عندما زارها أستاذ الخطابة الرودسي مولون عهد دكتاتورية سُلا Sull[xiii] و بعد ذلك في أثينا و آسيا الصغرى و رودس ولا أدل على تفاني شيشرون في إتقان الخطابة أن كان لا يدع يوما يمر دون ممارسة التدريب عليها بشكل أو بآخر[xiv]

كانت أول خطبة القاها شيشرون في المحاكم عام 81 ق.م كانت قليلة الأهمية من حيث موضوع القضية التي ترافع فيها, حيث تدل على انه كان لا يزال أمامه وقت طويل قبل أن يصل إلى ذلك المستوى الرفيع وهي عن قضية خاصة بالملكية و كان هورتنسيوس[xv]الخطيب وهو الذي أقام دعوى الاتهام بينما كانت خطبته الثانية عام 80 ق.م إبان دكتاتورية سُلا و هي تفوق خطبته الأولى من حيث أهمية الموضوع و كذلك من حيث الأسلوب إلا أنها تتسم ببعض آثار الأسلوب المدرسي الجاف الموروث عن مدارس الخطابة.[xvi]

و بسبب تدهور صحته اضطر أن يترك ممارسة المحاماة لمدة عامين 79-78 ق.م حيث رحلة إلى أثينا للعلاج و الدراسة,[xvii] و هناك استمع إلى انطوخيوس العسقلاني كما تتلمذ في البلاغة عند ديمتريوس بالإضافة إلى دراسته لها على يد مولون في رودس حيث تواصل مع بوسيدونيوس Posidonius 135-50 ق.م الفيلسوف الرواقي تلميذ بناتيوس Panetus الذي لم يكن مؤرخاً كبيراً تابعاً تاريخ بوليبوس[xviii]فقط , بل كان عالما كذلك كتب في الجغرافيا و علم الأجناس و الفلك حتى أن يقارن بأرسطو بوصفه آخر عبقري مبتكر في العلم و الأدب عند اليونان.[xix]

و عندما عاد شيشرون من هذه الأيجازة إلى روما بفوائد عديدة فمن ناحية استرد صحته و من ناحية أخرى استفاد من الأساتذة الذين درس على ايديهم استفادة كبيرة, و من جهة اخرى تحسنت قدرته الخطابية و اصبح في وسعه منازلة منافسة هورتنسيوس الند بالند.[xx]

و قد كانت خطب شيشرون تنقسم إلى قسمين يتألف القسم الأول من الخطب التي القاه فعلا ثم نقحها قبل نشرها و على سبيل المثال دفاعة عن ميلو Milo أما القسم الثاني يتألف من الخطب لم تلق و إنما نشرت.[xxi]

فقد كان أسلوب شيشرون يحتل مكانا وسط بين نقيضين احدهما هو الأسلوب البسيط الذي اشتهرت به المدرسة الاثيكيه إذا يعتمد على الإيجاز, الوضوح, والابتعاد عن المحسنات اللفظية, و كان أسلوب الخطيب الاغريقي لوسايس Lysias 459 –380 ق.م أعظم نموذج لهذا الأسلوب و هو الذي احتذى حذوه الكثير من الكتاب و الخطباء الرومان من معاصري شيشرون ابرزهم ماركوس بروتوس و يوليوس قيصر,[xxii] أما النقيض الاخر هو أسلوب البديع, و كان يعتمد أساسا على الجناس و الطباق من الكلمات المنمقة حيث يعزو شيشرون تدهور مكانة هورنتسوس الى إصراره على استخدام هذا الأسلوب الذي كان يستهوي الشباب الناشئين إلا انه كان مناسباً لرجل ناضج كما كان يثني على هورنتسوس, و يذكر أن لا أحد يفوقه في الإيجاز و وضع النقاط على الحروف حين يريد أثارة الضحك بل انه لا يفوقه احد في تحقيق اعظم ما سنشده الخطيب ألا و هو الأقناع, و اذا كان هذا الإطناب ينطبق على هورنتسوس فإنه اكثر انطباقا على شيشرون.[xxiii]

و قد الف شيشرون مجموعة من الكتب في الخطابة ففي عام 55 ق.م نشر كتابا عن الخطيب (De Oratore) يقع في ثلاثة أجزاء, و في عام 46 ق.م عاود التأليف في الخطابة فنشر كتابين آخرين في موضوع الخطابة و هما بروتوس و الخطيب (De Claris Oratoribus, Brutus) حيث يعرض شيشرون في الكتاب الأول كيفية تكوين الخطيب المثالي أو نموذج الخطيب الكامل, و يكاد هذا الكتاب أن يكون ترجمة ذاتية لحياة شيشرون الخطيب و في الكتاب الثاني تاريخ الخطابة الرومانية.[xxiv]

و قد كتب شيشرون حوالى 110 خطبة و صل منها 57 خطبة كاملة و 20 على هيئة شذرات حيث تم ذكر أول خطبتين في صفحات سابقة زد على ذلك خطبة أخرى القاها شيشرون عام 66 ق.م أتهمه فيها Oppianisus بأن حاول قتل عجوز بالسم و كذلك قيامه برشوة قضاة في محاكمة عقدت له منذُ ثمان سنوات وهي خطبة هامة تظهر العادات السيئة في ذلك الوقت, و قد نجح شيشرون في تبرئة كلاونتوس Cluentius و لكنه لم يبين من هذا الرجل الشريف حيث يقول كلاونتوس عن هذا الموضوع " Se tenebras offudisse iudibus in causa Cluenti (Cicero) "أن شيشرون ذر التراب في أعين المحلفين"[xxv]

ثانيا: أعماله البلاغية

أراد شيشرون أن يترك لنا بعض النصائح كي يكون الخطيب بليغاً و مبدعاً, كما ترك Cornificius للرومان من قبل تعاليم اليونانيين و ذلك في كتابة الموسوم بRhetorisa Ad Herenniun , و قد وسع شيشرون ميدان أبحاثة و فتح المجال لأفكار سامية حول هذا الفن(البلاغة) الذي اشتهر على انه أستاذه و هو يتكلم عن بلاغته ليس ليعرض نظاما بل يدافع عنه ضد أولئك الذين لا يعرفونه أو الذين لا يريدون أن يقدرونه حق قدره في عصره.[xxvi]

و قد الف شيشرون عدة كتب في البلاغة وصلت الى حوالى سبعة كتب فالكتاب الأول Deinventone تعني اختراع أو اكتشاف, و مقال عن الخطب التي كتبها شيشرون عندما كان شاباً, اما الكتاب الثاني De Oratore Libri tres في الخطابة و هو يصف وفاة لوسيوس ليكنيوس كراسوس, اما الكتاب الثالث Libir Brutus, Sive de Claris oratoribus بروتس شيشرون المعروف أيضا باسم De Claris oratibus و هو تاريخ الخطابة الرومانية و قد كتب في شكل حوار يطلب فيه بروتس و اتيكس من شيشرون وصف صفات جميع الخطباء الرومان من ناحية الأساليب البلاغية, ثم يحاول شيشرون اقتراح إعادة بناء التاريخ الروماني,[xxvii] أما الكتاب الرابع Batitones Oratoriae و التقسيمات الفرعية للخطابة و هي عبارة عن أطروحة خطابية كتبها شيشرون وفقا لطريقة الأكاديمية المتوسطة, يتم وصف البلاغة في بعض الأحيان بانها التعليم الديني للبلاغة لأنها مقدمة في شكل أسئلة و إجابات كتبها كدليل لابنة الشاب ماركوس و صاغ النص كحوار بين الاثنين, أما الخامس De Optimo Genere Oratorum في أفضل أنواع الخطباء عام 46 ق.م حيث يحاول فيه وضع سبب انعكاس نظرته لأسلوب الخطابة على العله الحقيقة و افضل من النظريات العلمية الرومانية التي تحصر الخطيب في بساطة الخطباء الرومان,[xxviii] أما الكتاب السادس Topcae ad trebatium موضوعات إلى تريباتيوس و هو أحد الفقهاء المشهورين بعد أن وجد نفسة غير قادر على فهم موضوعات أرسطو[xxix] التي تعالج كيفية اختراع الحجج و لفشل في الحصول على أي تفسير لهذا الموضوع من الخطباء المشهورين و لذلك طلب من شيشرون تفسيراً لهذا الموضوع, و لكن نظرا لمسؤوليات و الوظائف المتواصلة عند شيشرون منعته من الرد على الطلب, و بعد ذلك بينما كان يبحر على متن سفينة متجها الى اليونان في الصيف

الذي تلاه وفاة قيصر ثم تذكيره بموضوع تريباتيوس كتب شيشرون من ذاكرته هذا العمل و بعثة الى صديقة سنة 44 ق.م.[xxx]

أما الكتاب السابع Orator Adm Brutum وهو كتاب الخطيب لماركوس تليوس شيشرون و هو آخر أعماله في البلاغة قبل وفاته بثلاثة سنوات حيث يتكلم فيه عن المثل العليا للخطيب و يهاجم بصفة خاصة اتباع الأسلوب الاتيكي و يستشهد بأقوال من خطبه, مما يبين انه يقصد نفسه على انه هو المثل الأعلى للخطباء, أو انه يقترب من ذلك كثيرا و يتكلم في آخر الكتاب عن الإيقاع الذي يجب أن يتمتع به كل عمل مكتوب حتى و لو كان نثراً , و بهذه الأعمال أعطي شيشرون الدراسات البلاغية أهمية كبيرة بل قد رفعا إلى منزلة لم تكن لتبلغها قط في روما حيث إن معلمين اليونان و الرومان هم الذين اعتنوا بها.[xxxi]

ثالثاً: أعمال شيشرون الفلسفية

شقت الفلسفة طريقاً صعباً كي تصل إلى الرومان اذا نهم قوم عمليون لا يروق لهم أن يرهقوا أذهانهم في التفكير و التأمل مدام ذلك لا يعود عليهم بفائدة علمية, و رغم ذلك فقد انتشرت دراسة اللغة اليونانية بين الطبقات المثقفة و كان كاتو من أكبر أعداء الفلاسفة الرومان و لذلك عندما أرسلت أثينا إلى روما ثلاثة من فلاسفتها أبعدهم كاتو Cato عن روما لقد كان يخشي أن ينشروا تعاليمهم بين قوم غير مستعدين بعد لتلقى العلم.[xxxii]

هذا وقد تأثر شيشرون بتعاليم المدارس الفلسفية اليونانية أمثال الأبيقورية و الرواقية, و لكن شق لنفسة طريقا بين المدرستين اقرب إلى الرواقية منه إلى الأبيقورية و قد اعتمد شيشرون مثل غيره من الرومان اعتمادا كليا على الإغريق في دراسة الفلسفة إذا انه درس في شبابه أصول الأبيقورية على يد فايدروس Vidrosعندما زار هذا الفيلسوف روما عام 88ق.م و أقام فيها فترة قصيرة, و لكن هذه الفلسفة لم تفلح في ضم شيشرون إلى صفوف اتباعها بسبب نفوره من مبادئها و بخاصة المبدأ الداعي إلى الامتناع إلى المشاركة في الحياة العامة,[xxxiii] أما الرواقية فقد لاقت استحسان كبير لدى شيشرون عندما درسها في روما عام 85 ق.م على يد الفيلسوف الإغريقي ديودوتس Diodotus و قد اتجه شيشرون لتالف كتب

الفلسفة مرتين احدهما تحت ضغط المحنة السياسة الداخلية حين اضطرته سيطرة الحلفاء الثلاثة الخانقة إلى أن يجد متنفساً لتعبير عن آراء في التألف فكتب في الفلسفة السياسية مؤلفه الكبير في الجمهورية De Republica عام 54 ق.م و بعد ذلك بقليل مؤلفه الكبير الآخر في القوانين De Legibus و قد عكف شيشرون في مؤلفه الجمهورية على دراسة الدساتير دراسة مستفيضة و خرج من هذه لدراسة بأن افضل أنواع نظم الحكم هو الدستور الروماني[xxxiv] كما تصوره شيشرون في عصره الذهبي أي قبل عصر الثورات الذي بدأ بترابيونية تيبيرويوس كراكوس.[xxxv]

أما مؤلفه الثاني فقد عرض فيه مقترحات لإصلاح شؤون الدولة و هذه المقترحات عبارة عن التطبيق العملي للآراء التي عرضها في مؤلفه و من أهمها, أنه لضمان حسن تطبيق الدستور و انتشال الجمهورية الرومانية من الانهيار فيجب أن تكون في الدولة شخصية بارزه تحسم أمورها ببراعة السياسي المحنك و حكمة الفيلسوف, و كانت المرة الأخرى التي اتجه فيها شيشرون إلى التالف في الفترة من 45- 44 ق.م عندما تلقى خبر وفاة ابنته توليا Tullia و حاول أن ينسى أحزانه بالانهماك في تأليف عدد كبير من الكتب تتضمن ثمرة دراسته الفلسفية و كان الهدف من إصدار هذه المؤلفات إنارة عقول مواطنيه ممن لم تكن لهم قدرة على فهم مؤلفات الفلاسفة الإغريق بنقل ثمار الفكر الإغريقي إلى اللاتينية, دون أن يستهدف على الإطلاق الدعوة إلى مذهب فلسفي من ابتكاره.[xxxvi]

رابعاً: الرسائل (الخطابات)

كانت كتابة الرسائل سائدة بين الرومان و خاصة بين رجال السياسية الذين كانوا يرون فيه ذلك عرض لآرائهم و أهدافهم في إدارة الدول فقد كتبت كورنيليا Cornelia ولادة الأخوين كراكوس المبجلة بعض الرسائل كما ذكر شيشرون و وكونيلياتوس, و كتب الرسائل أيضا قيصر و ماركوس انطيونيوس و فارو و ماكوس بروتوس و لكنها فقدت جميعا فيما عدا بعض رسائل قيصر و بروتوس, أما بالنسبة لرسائل شيشرون فقد وصلت إلى حوالى 864 رسالة منها 90 رسالة موجهة إلية[xxxvii] و قد لا يتسع المقام هنا لعرض هذه الرسائل حيث أنها تتألف من مجموعتين كبيرتين هما مجموعة رسائل إلى الأقارب Epistulae ad Familiares و الأخرى إلى اتيكوس Epistulae ad Atticum , بالإضافة إلى مجموعتين صغيرتين هما رسائل إلى أخيه كونيوس Quintus و كذلك مجموعة الى بروتوس و

مجموعة إلى أمين سره تيرو و تتألف كل من المجموعتين الكبيرتين من ستة عشر جرء أما المجموعة الصغرى الأولى من ثلاثة أجراء و المجموعة صغرى الثانية من جزأين.[xxxviii]

و لعل اهم ما يميز هذه الرسائل تبينها من حيث الأسلوب و الأشخاص الذين وجهة اليهم, و ذلك لان الموضوعات كانت تتفاوت من مجال السياسة العليا في الدولة إلى مجال دنيا الأعمال و شؤون شيشرون الخاصة الى التوصية ببعض الأصدقاء و ذوي القربى,[xxxix] مثل ما كانت تختلف الشخصيات الذين كاتبهم شيشرون من ارفع رجال الدولة مقاما إلى صديقة اتيكوس إلى أفراد الأسرة بالأخص أخيه كوينيوس إلى عبده المعتق تيرو, في كل رسالة كان الأسلوب يختلف على نوع صلته بمن يكتب إليه,[xl]ذلك أن شيشرون كان يحرص حرصا شيداً على أن يكون أسلوبه في رسائله إلى قيصر و بومبي مماثلا للأسلوب الذي اتبعه في مؤلفاته في حين رسائله إلى أصدقائه مثل اتيكوس و تريباتوس كان لا يستعمل تلك المصطلحات بل يستخدم الألفاظ العادية المألوفة بين المتعلمين,[xli] كما لوكان يتحدث إلى نفسة على حد تعبيره و مع استخدامه تلك الألفاظ العادية و هي التي يقول إنها تميز الرسائل عن الخطب كان دائما متأنقاً في لغته و أسلوبه.[xlii]

هذا و لم تنشر رسائل شيشرون في حياته و الدليل على ذلك ما جاء في رسائل منه إلى اتيكوس بتاريخ تسعة يوليو عام 44ق.م (أن رسائلي غير مجموعة) ثم يمضي فيقول؛ ((و لكنها لدى تيرو حوالى سبعين رسالة و يمكن الحصول منك على بعض الرسائل و هذه الرسائل يجب أرها و أصححها و بعد ذلك يمكن نشرها)) و يتضح من ذلك أن شيشرون كان يحتزم في أواخر حياته نشر جانب من رسائله و هي التي يبدو أن بعضها مثل خطابته إلى تيرو خالية من الخوض في السياسة و تصلح للنشر دون تغيير أو تبديل, و البعض الآخر كان يحتاج إلى تلقيح.[xliii]

الخاتمة

لقد تناولت في هذه الورقة شخصية هاما في تاريخ روما كان لها بالغ الأثر في الآدب العالمي بوجه عام و الروماني بوجه خاص و هو ماركوس تليوس شيشرون الذي كان يتمتع بشخصية فذة متعددة الموهب, فقد اشتغل بالمحاماة, السياسة, الآدب, الفلسفة, البلاغة, الخطابة, و الترجمة من اليونانية إلى

اللاتينية , فليس عليه خلاف انه ابلغ الخطباء الرومان وألمع كتابهم فهو مرآة عصره و مؤلفاته سجل حافل بأحداث زمانه فقد تقلد العديد من المناصب و لكن أهما القنصلية 63 ق. م على الرغم من انه في وجهة نظر القانون الروماني رجل جديد بمعنى لم يتقلد احد من أفراد أسرته هذا المنصب لانتمائهم إلى طبقة الفرسان و في هذه المهمة (أي القنصلية) استطاع إحباط مؤامرة كالينا و القضاء على الخونة , و لكن في هذه الورقة تم التركيز على الجانب الأدبي من حياة شيشرون التي كانت حافلة بالإنجازات الأدبية ففي مجال الخطب وصل منها حوالى سبعة و خمسين خطبة بعضها كامل و البعض الآخر على هيئة شذرات و عفى الزمن عن حوالى ثمانية و أربعين خبطه و تعد هذه الخطب من المصادر لأنها زاخرة بالمعلومات عن الفترة من عام 81-43 ق.م حيث تتناول قضايا مدنية و جنائية و مسائل سياسية حيث تعد مصدر من مصادر تلك الفترة رغم ما يشوبها من أطناب ممل في بعض الأحيان, و إلى جانب الخطب برزت موهبة شيشرون في الأعمال الفلسفية ومنها ما بدخل في فلسفة السياسة و البعض الآخر في فلسفة الأخلاق و الدين و من أهم أعماله في مجال الفلسفة كتابين هما عن(الجمهورية) و (القوانين) و هذه الكتب شاهدا على تلك الفترة بما تمده به من معلومات عن نظم الحكم و الأعمال السياسية في تلك الحقبة, و برع أيضا في مجال البلاغة فألف حوالى سبعة كتب, وقد كان شيشرون في هذه الكتب يميل إلى طريقة الحوار كي يضفى على أفكاره الحيوية و يبعد عن القارئ الممل و لكي يوحي للمتلقي أن ما يقال قيل حقيقتاً, أما في مجال الرسائل فقد كتب العديد من الرسائل و تلقى كثيراً منها حيث وصلت إلى 864 رسالة منها 90 موجهة إلية, على الرغم من أن شيشرون لم ينشر هذه الرسائل في حين استطاع تيرو عبده و أمين سره أن يقوم بترتيبها و نشرها بعد وفاة شيشرون و في النهاية نستطيع أن نستنبط أن هذا الأديب الكبير قد ترك للرومان ارث حضاري و تاريخ حافل بالأحداث.

الهوامش

[i] قبائل كانت تقيم في منطقة جنوب لاتيوم قبل سيطرة الرومان, حيث قاموا بعدت غارات لاستعادة السيطرة على تلك المناطق مما تطلب من الرومان سلسلة من الحملات و بالرغم من ان الرومان انزلوا بهم هزائم متعددة و ضموا أراضيهم الى الدولة الرومانية عام 358 ق.م فان الفولسكي لم يجنحوا الى السلم و يقبلوا التحالف مع الرومان الا بعد سقوط مدينتهم الرئيسية انتيوم عام 338ق.م. للمزيد انظر ابرهيم نصحي , الرومان منذً اقدم العصور حتى 133 ق.م , ج1 , مكتبة الأنجلو , القاهرة , 1978.

[ii] كان لقب الفارس يطلق على ملاك الأراضي الذين تتراوح اعمارهم بين 18 – 45 و يخدمون في الجيش على جياد تمدهم بها الدولة, ثم تحولوا الى استعمال جيادهم الخاصة ثم اتسع اللقب ليشمل كل من لدية النصاب المالي الذي تميزت به طبقة الفرسان. للمزيد انظر حسين الشيخ, تاريخ الرومان, دار المعرفة الجامعي, الإسكندرية , 2000.

[iii] نجيب ابراهيم طراد, تاريخ الرومانيين من بناء رومية الى تلاشي الحكومة الجمهورية, دار طيبة, القاهرة, 2008,ص221.

[iv] مذهب فلسفي نشاء في العصر الهلنستي على يد الفيلسوف زينون الرواقي (334–262ق.م) حيث يرى ان العالم كل عضوي تتخله قوة الله الفاعلة , و راس الحكمة تكمن في معرفة هذا الكل عن طريق التحرر من الانفعالات و الغرائز و تهذيب الأخلاق و التناغم مع الطبيعة للمزيد ينظر : , عبدالرحمن بدوي , خريف الفكر اليوناني, النهضة المصرية, القاهرة, 1979, ص85. Sellars, John, Stoicism, Berkeley, university of California press, 168 .2006,p

[v] تنسب هذه الفلسفة الى الفيلسوف اليوناني أبقور 340– 270 ق.م و سادت لستة قرون, و جوهر هذه الفلسفة هي الخير الاسمى, و لالم وحده هو الشر الأقصى و المراد بالذة في هذه المذهب بخلاف ما هو شائع هو التحرر من الانغماس في الملذات الحسية عن طريق ممارسة الفضيلة و التوسط بين المتطلبات الروحية والحسية للانسان. للمزيد انظر : جان ابران , الفلسفة الابقورية , ت. جورج ابو كسم, الابجدية للنشر, القاهرة ,1992, ص36.

[vi] تشير الى المذهب المثالي الذي وضعه افلاطون 427-347ق.م و سار عليه كثير من الفلاسفة الذين اعتقدوا بنظرية المثل التى تميز بين عالم الحقيقة وعالم الظواهر, و كذلك فكرة المدينة الفاضلة في المجال السياسي. للمزيد انظر : محمد على ابو ريان , تاريخ الفكر الفلسفي , ج1, دار النهضة, بيروت, 1982, ص311.

[vii] وظيفة وجدت في العهد الجمهوري اختصاص هذه الموظف الشؤن المالية. للمزيد انظر : T.Frank "Onsome financial legislation of the Sullan period" , American journal of philology, iiv,(133)54.

[viii] هو موظف عمومي في المدينة يشرف على المنشاة العامة والأسواق و نظم المرور بالإضافة إلى أمداد المدينة بالمياه. للمزيد انظر : Lesley, akins, life in ancient Rome, new York, pp.41-44.

[ix] وظيفة عامة في العصر الجمهوري يختص شاغلها بالأشراف على سير العدالة , و كان هناك برايتور للأجانب يختص بالنظر للقضايا التي يكون احد الأجانب الزوار أو المقيمين في روما طرفا فيها. للمزيد انظر : H.M.E. Hill, the Roman middle class in Republican, oxford,1952.

[x] هي اعلى وظيفة في العصر الجمهوري و كان هناك قنصلان ينتخبهما الشعب كل عام و كان هؤلاء القناصل يتمتعون بسلطات عسكرية كبيرة نظرا لانهم كانوا خلفاء للنظام الملكي , أما في العصر الإمبراطوري تحولت القنصلية الى وظيفة شرفية. للمزيد انظر Dived, The Roman Empire(Mattingly, 2006) pp.207-256

[xi] عبداللطيف احمد على , مصادر التاريخ الروماني , دار النهضة , بيروت, 1970, ص ص 17-18.

[xii] E. Malcovanti, oratorum Romanorum farmenta, 1955,p.8

[xiii] انتخب قنصل عام 88 ق.م و كلف بقيادة الجيش الروماني في الشرق لتأديب ميثريداتس و دفع خطره, و لكن التربيون روفوس أعطى القيادة في الشرق إلى ماريوس فغضب سُلا لكرامته , و قام على راس قواته و هاجم روما نفسها و سجل بذلك أول لجوء للقوة العسكرية داخل العاصمة روما و امتدت الجولات بينهما بين كر و فر من سنة 88- 82 ق.م تبادل فيها القائدان السيطرة على مدينة روما الى ان استولى عليها سُلا بقوة جيشة و قام بإصدار مجموعة من القوانين في الفترة

من 81 – 80 ق.م و هي تشريعات لدعم مجلس الشيوخ و إدارية و مالية و اجتماعية و قضائية. للمزيد ينظر Plutarch , Vi.2, Fall of the Roman Republic, trans. N.F.Cwler, London , 1958.

[xiv] ابرهيم نصحي , تاريخ الرومان, ج2, مكتبة الانجلو, القاهرة , 1978, ص 778.

[xv] الذي حكاه شيشرون ثم عاضة , و أخيرا تفوق عليه وان ضل معجب به دائما و قد وكلة فرس بروقنصل لولاية صقلية للدفاع عنه عام 70 ق.م و اتقى منصب القنصلية عام 69 ق.م , و كان زعيم لمدرسة الأسلوب الأسيوي في الخطابة (وهو أسلوب عاطفي مزخرف رنان) و هي مدرسة تنافس الأسلوب الاتيكي (و هو الاسلوب الذي يمتاز بالإيجاز و الوضوح و النقاء) للمزيد انظر : هشام الصفدي, تاريخ الرومان في العصور الملكية و الجمهورية و الإمبراطورية حتى عهد الإمبراطور قسطنطين , جزان , دار الفكر الحديث, بيروت, 1967.

[xvi] ابراهيم نصحي , تاريخ الرومان, ج2 , ص779.

[xvii] F.R. Cowell, Cicero and the Roman Republic, penguin,1965,p.195.

[xviii] ولد حوالى عام 200 ق.م في ميجالوبولس احدى مدن اركاديا بالبولوبونيز بجنوب بلاد اليونان, و يعتبر تاريخة المكتوب باليونانية اوثق مصدر عن تاريخ الجمهورية الرومانية منذُ اوئل الحرب البونية الثانية 218–202ق.م حتى منتصف القرن الثاني. للمزيد انظر: سيد احمد الناصري , الاغريق تاريخيهم و حضارتهم , دار النهضة ,ط4, القاهرة , 1991.

[xix] عبد الطيف احمد على , مصادر التاريخ الروماني, ص 19.

[xx] ابرهيم نصحي , تاريخ الرومان, ج2, ص 779.

[xxi] محمد محمد حسن وهبه, تاريخ الآدب الروماني من البداية حتى نهاية العصر الذهبي , مكتبة سعيد رافت , عين شمس, 1970,ص221.

[xxii] ولد يوليوس قيصر في روما عام 102 ق.م و تزوج وهو لا زال في السباع عشر من كورنيلية معلن تمسكه باهداف العامة لا النبلاء , و قد انتخب عضوا للكهنة و تعاون مع القنسور كراس لمجابهة بومبيوس , بعدها اصبح قصير ايدليس

لعام 65 ق.م فشهدت روما من الحفلات و المآدب ما لم تشهده من قبل و ازدادت محبته بين العامة و ترشح للقنصلية عام 59 ق.م و اصدر مجموعة من التشريعات و تم اغتياله عام 44 ق.م في مؤمراه من قبل مجموعة من أصدقائه على راسهم صديقة بروتوس . للمزيد انظر : Adrian , Goldsworthy, Caesar, Yale university press ,London , 195,pp.10-152.

[xxiii] ابرهيم نصحي , تاريخ الرومان و ج2 , ص 782.

[xxiv] فؤاد شرقاوي, مقدمة في الآدب اليوناني و الروماني , دار نهضة مصر , القاهرة , 1970, ص171.

[xxv] محمد محمد حسن وهبة , تاريخ الآدب الروماني , ص 211.

[xxvi] محمد محمد حسن وهبة , تاريخ الآدب الروماني, ص 222.

[xxvii] كارل كريس, الرومان مقدمة لتاريخهم و ادابهم , ت. السيد جاد, الاسكندرية , 2007, ص 62.

[xxviii] Dived shotter , The fall of the Roman Republic, London, 1975,pp.70-71.

[xxix] ولد عام 384ق.م في ستاجيرا Stagira شمال بلاد اليونان, و كان ابوه طبيبا في النقابة الطبية لجماعة الاسكليلديين , و طبيبا لوالد فليب المقدوني و قد جاء ارسطو الى اثينا و عمره سبعة عشر عاماً ليدرس في اكاديمية افلاطون و مكث فيها عشرون عاماً حتى وفاة افلاطون و عندما بلغ ارسطو أربعين عاما قضى عامين في جزيرة مجاورة لجزيرة ليبوس و في عام 342ق.م اتجه الى بيلا Bella بناء على دعوى من الملك فليب ليصبح المعلم الخاص للإسكندر المقدوني. للمزيد انظر : يوسف ابو الحجاج الاقصري , سلسة اشهر فلسفة العالم : ارسطو معلم الاسكندر الاكبر, القاهرة الدار الذهبية للنشر, 2018. و ايضا : Aristotle(384-322BC) Intrnet Encyclopedia of Philosophy , 2009. And Aristotle (Greek Philosopher) Britannica online Encyclopedia, Archived, from the original on 22April 2009.

[xxx] ابرهيم نصحي , تاريخ الرومان, ج2, ص 782.

[xxxi] شيشرون , علم الغيب في العالم القديم , ت. توفيق الطويل, مكتبة الأدب, القاهرة, دت, ص 8.

[xxxii] Cowll. F.R, Cicero and the Roman Republic,p215.

[xxxiii] Fowler . W.W, social life at Rome in the age of Cicero, London, 1937,p70.

[xxxiv] ددلي دونالد , حضارة روما , ت.جميل يواقيم الذهبي و فاروق فريد , دار نهضة مصر, القاهرة, ص 180.

[xxxv] 163-133 ق.م هو ابن سمبرايوس جراكوس الذي انتخب قنصلا مرتين عام 179-177 ق.م و رقيب مره واحده عام 163 ق.م حيث نشاء تبيرويس بجو مملوء بطرائق الحكم و الفلسفة الإغريقية, أيضا و قد تقلد وظيفة القنسور في ولاية إسبانيا 137ق.م و أثناء عودة إلى روما لاحظ إقفار الريف من الفلاحين الأحرار و إهمال الزراعة و ازدياد عدد العبيد بعد وصلوه إلى روما رشح نفسة تربيون للعامة (نقيب عامة) و فاز سنة 133 ق.م و قد سن مجموعة قوانين لا صلاح أحوال العامة ولكنه اصطدم بمجلس الشيوخ الروماني. للمزيد انظر: Scullard , H.H, from the Gracchi to Nero, history of Rome 133BC to 68AD,London press , Routledye,1963.

[xxxvi] محمد محمد وهبة , تاريخ الآدب الروماني, 223.

[xxxvii] محمد جلوب الفرحان (الفيلسوف و السياسي الخطيب) مجلة الفيلسوف , العدد 189 , 2015.

[xxxviii] Cornelius Napos , Lives of Eminent ders, Trans. Juon Selby Watson, 1886,XXX.16.1-4.

[xxxix] ابرهيم نصحي , ج2, تاريخ الرومان , ص 783.

[xl] منصور جاب الله , مذهب الضيافة عند شيشرون, مجلة الرسالة , 649, 1945.

[xli] How. w.w, Cicero Select letters, oxford , 1925.

[xlii] محمد محمد حسن وهبة , تاريخ الآدب الروماني , ص 331.

[xliii] ابراهيم نصحي , تاريخ الرومان, ج2, ص 774.

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية و المترجمة

أبراهيم نصحي , الرومان منذً اقدم العصور حتى 133 ق.م , ج1 , مكتبة الأنجلو , القاهرة , 1978.

جان ابران , الفلسفة الابقورية , ت. جورج ابو كسم, الابجدية للنشر, القاهرة ,1992.

حسين الشيخ, تاريخ الرومان, دار المعرفة الجامعي, الإسكندرية, 2000.

ددلي دونالد , حضارة روما , ت.جميل يواقيم الذهبي و فاروق فريد , دار نهضة مصر, القاهرة, د.ت.

سيد احمد الناصري, الإغريق تاريخيهم و حضارتهم, دار النهضة ,ط4, القاهرة , 1991.

شيشرون , علم الغيب في العالم القديم , ت. توفيق الطويل, مكتبة الأدب, القاهرة, د.ت.

عبدالرحمن بدوي , خريف الفكر اليوناني, النهضة المصرية, القاهرة, 1979

عبداللطيف احمد على , مصادر التاريخ الروماني , دار النهضة , بيروت, 1970.

فؤاد شرقاوي, مقدمة في الآدب اليوناني و الروماني , دار نهضة مصر , القاهرة , 1970.

كارل كريس, الرومان مقدمة لتاريخهم و آدابهم , ت. السيد جاد, الإسكندرية , 2007.

محمد جلوب الفرحان (الفيلسوف و السياسي الخطيب) مجلة الفيلسوف , العدد 189 , 2015.

محمد على ابو ريان , تاريخ الفكر الفلسفي , ج1, دار النهضة, بيروت, 1982.

محمد محمد حسن وهبه, تاريخ الآدب الروماني من البداية حتى نهاية العصر الذهبي , مكتبة سعيد رافت , عين شمس, 1970.

منصور جاب الله , مذهب الضيافة عند شيشرون, مجلة الرسالة , 649, 1945.

نجيب أبراهيم طراد, تاريخ الرومانيين من بناء رومية إلى تلاشي الحكومة الجمهورية, دار طيبة, القاهرة, 2008.

هشام الصفدي, تاريخ الرومان في العصور الملكية و الجمهورية و الإمبراطورية حتى عهد الإمبراطور قسطنطين , جزان , دار الفكر الحديث, بيروت, 1967.

ثانية : المراجع الأجنبية

Adrian , Goldsworthy, Caesar, Yale university press ,London , 1958.

Aristotle (384-322BC) Internet Encyclopedia of Philosophy , 2009 .

Aristotle (Greek Philosopher) Britannica online Encyclopedia, Archived, from the original on 22April 2009.

Dived shotter , The fall of the Roman Republic, London, 1975.

Dived Mattingly, The Roman Empire, London: Allen Lane, Penguin Books , 2006 .

E. Malcovanti, oratorum Romanorum farmenta, 1955.

F.R. Cowell, Cicero and the Roman Republic, penguin,1965 .

Fowler . W.W, social life at Rome in the age of Cicero, London, 1937.

H.M.E. Hill, the Roman middle class in Republican, oxford,1952.

How. w.w, Cicero Select letters, oxford , 1925 .

John, Stoicism, Berkeley, university of California press, 2006.

Lesley. A, life in ancient Rome, new York,1998.

Plutarch, Vi.2, Fall of the Roman Republic, trans, N.F.Cwler ,London , 1958.

Scullard, H.H, from the Gracchi to Nero, history of Rome 133BC to 68AD,London, press , Routledye,1963.

T. Frank "Onsome financial legislation of the Sullan period" , American journal of philology, iiv,(133)54.